(فهرسة الجزء الثاني من كتاب المسامرات لسيدي محيي الدين)

شوق

بقية فهرسة الجزء الثاني من المسامرات

كتاب محاضرة الابرار * ومسامرة
الاخيار * فى الادبيات والنوادر والاخبار *

تأليف الشيخ الاكبر * والكبريت الاحمر *
الامام المجتهد العارف بالله تعالى
سيدى محيى الدين بن العربى
قدس الله سره ونفعنا
به وبعلومه آمين
اللهم آمين



محاضرة الابرار * لسيدي محيي الدين قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع شمس الفوائد في محاضرة الابرار * وجعل نظام الفوائد في مسامرة الاخيار * واودع الفرائد في مجاورة الاحرار * واوضح الحكم في محاورات الحكماء * وابان جوامع الكلم في مبارات العلماء * وضمن الاسرار في مطارحة الاحباء * وارسل الارواح في مناوحة الاوداء * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم * اما بعد فاني اودعت في هذا الكتاب الذي سميته محاضرة الابرار * ومسامرة الاخيار * ضروبا من الآداب وفنونا من المواعظ والامثال والحكايات النادره * والاخبار السائره * وسير الاولين من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والامم واخبار ملوك العرب والعجم * ومكارم الاخلاق وعجائب الاتفاق * وما رويناه من الاحاديث النبوية في ابتداء هذا الامر وانشاء العالم وترتيبه وما اودع الله من عجائب الصنع وبديع الحكمة * وسردت فيه نبذا من الانساب وفنونا من مكارم ذوي الاحساب * وحكايات مضحكة مسلية ما لم تكن للدين مفسدة مما تستريح النفوس اليها عند ايرادها مما لا اجر فيه ولا وزر * ونزهت كتابي هذا عن كل هجاء ومثلبه * وضمنته كل ثناء ومنقبه * واذا كانت الحكاية المضحكة في رجل معتبر مشهور من اهل الدين والعلم لهفوة صدرت منه ضحك لها الحاضرون او فعلة بدت منهم من غير قصد منه اليها فاذكرها لما فيها من الراحة للنفس ولا اسمي الشخص الذي ظهر عليه ذلك حتى تتوفر حرمته ولا تزدرى لقدره من بعد شهرته وتعظيمه * وكذلك سكت في كتابي هذا عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم

لما يتطرق للنفوس من الترجيح والتجريح * وغاية ما اذكر لضرورة ثناء ومنقبه ومحمدة ومثلبه * يتخللها شئ من ذكر مثالب اقوال فيها فاسمعه ما يكره ولا اذكر ما قال حتى لا اذكر الغيبه * ولا اقوم بما فيه ريبه * فمدار هذا الكتاب على هذا الفن وما شاكله * وفيه اقول محاضرة الابرار خير كتاب لب للباب ونزهة الالباب * جمعت فنون حقائق ودقائق ولطايف من نزهة الآداب * وعوارف وخلايف ومكارم تعزى لقوم من ذوى الاحساب * وعجايب ومواعظ فيها وقد ضمنتها نبذا من الانساب * شعر

عذراء قد كشف البيان قناعها * كالبدر اسفر من قناع سحاب

فصل فيما ذكره الناس فى شرف مجالسة الكتب دون الناس وما فى ذلك من السلامة فى الدين * انشدنى ابو الحسن بن جابر الزيات

كتاب الله اصدق كل قيل * رواه المصطفى عن جبرئيل

عن اللوح المحيط بكل شئ * عن القلم الرفيع عن الجليل

قال بعضهم الكتاب نعم الذخر والعقده * والجليس والعمده * ونعم النشره والنزهه ونعم المشتغل وللحرفه ونعم الانيس بساعة الوحده ونعم المعرفة ببلاد الغربه * ونعم القرين والدخيل * ونعم الوزير والنزيل * شعر

احضر بنفسك فى مجارات الهوى * واحضر بقلبك فى مبارات النهى

وانثر من العلم النفيس نفائسا * من لؤلؤ التوحيد من سلك النهى

وابرز لنا من خلف اردية الصبا * رعبوبة من دون اخمصها السها

لو انها برزت لاشمط راهب * فات العباد عبادة لو انها

ودعته تطلب منه ما خلقت له * متذكرا نهى المسيح لما انتهى

طوعا وكرها ما يجاب لانها * تدعو فتسمع بالاسنة والنهى

فاعكف على هذا الكتاب مقدسا * لله جل ثناؤه ومنزها

وانظر بعقلك فيه نظرة ناصح * فطن تجد مذكرا ومنبها

وانثر عليه لئالئا من عقده * يعصمه ذاك النثر ان يتالها

واذا رايت منشرا فى سيره * حكم الوفى فى عزمه فتولها

قال بعضهم الكتاب وعاء ملأ آن علماً وظرفاً حشي ظرفا واناء حشي مزاحا ان شئت كان اعيا من باقل * وان شئت كان ابلغ من سحبان وائل * وان شئت سردت نوادره * وشجتك مواعظه * ومما حدثني فيما يرجع في قول الشعر اليه شيخنا ابو عبد الله محمد بن سعيد عن شيخه ابي محمد بن عبد الله بن عبدون الكاتب قال حملني ابي الى الاستاذ لانظر عليه شيأ من كتب الادب وكنت قد بدأت في قول الشعر قليلا قال فاراد الاستاذ امتحاني في ذلك وتعرض لتقبيح الشعر فقال لي يا ولدي بلغني انك تكتب على صغرك فقلت هو كما قيل لك فقال اجز الشعر خطة خسف فقلت لكل طالب عرف للشيخ عيبة عيب وللفتى ظرف ظرف فاستحسنه الشيخ * حدثني ابو جعفر بن يحيى بقرطبة قال عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ساله بعض اصحابه وكان لا يجالس الناس ولا يرى الا وفي يده كتاب فقال في ذلك لم ار آنس من كتاب ولا اسلم من الوحدة * وقال بعضهم ما رأيت بستانا يحمل في ردن وروضة تنقل في حجر ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحياء من الكتاب لك بمؤنس لا ينام الا بنومك ولا ينطق الا بما تهوى آمن من الارض واكتم للسر من صاحب السر واحفظ للوديعة من ارباب الوديعة ولا اعلم جاراً ابر ولا خليطا انصف ولا رفيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا صاحبا اظهر كفاية وعناية ولا اقل ابراما واملالا ولا ابعد من مراء ولا اترك لشغب ولا ازهد في جدال ولا اكف عن قتال من كتاب * ودخلت على بعض من مشايخي وقد جلس في حضير من كتبه وقال اذا اردت محادثة الحق أحدث المصحف فلا ازال اناجيه ويناجيني واذا اردت محادثة الرسول صلى الله عليه وسلم اخذت كتاب حديث وكذلك كل من اردت مناجاته من الاولين والآخرين ثم اني اجالس من لا ينم بمجلسي ولا ينغل حديثي * ثم انشدني لبعضهم

لنا جلساء لا نمل حديثهم * البّاء مأمونون غيبا ومشهدا
اذا ما خلونا كان خير حديثهم * معينا على نفي الهموم مؤيدا
يفيدوننا من عندهم علم من مضى * وعقلا وتأديبا ورأيا مسددا

فلا ريبة تخشى ولا سوء عشرة * ولا نتقى منهم لسانا ولا يدا *
فان قلت امواتا فلست بكاذب * وان قلت احياء فلست معتدا

وقال لى بعض الادباء قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحدثون باحسن ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب فخذه من افواه الرجال فانك لا تسمع الا مختارا ولؤلؤا منثورا * ولنا فيه شعر

سميرى لا ينام ولا ينم * حفيظ للذى يلقى كتوم

واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفترا وكتب اليه هديتى هذه اعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على الكد لا يفسدها العوار ولا يخلقها كثرة التقليب وهى انس فى الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والآخرة وتونس فى الخلوة وتمنع من الوحدة مسامر مساعد ومحدث مطاوع ونديم صديق قال الجاحظ لا اعلم ما جاء فى حداثة سنه ولا قرب ميلاده ورخص ثمنه وامكان وجوده يجمع بين السير العجيبه والعلوم الغريبه ومن آثار العقول الصحيحه ومحمود الاذهان اللطيفه ومن الحكم الرفيعه والمذاهب القديمه والتجارب الحكيمه والاخبار عن القرون الماضيه والبلاد النازحه والامثال السائره والامم البائده ما يجمعه كتاب * ومن لك بزائر ان شئت كانت زيارته غبا وورده خمسا وان شئت لزمك لزوم الظل وكان منك كمكانك بعضك * شعر

اما الواعى كلما اسمع * واحفظ من ذاك ما اجمع
ولم استفد غير ما قد جمعت * لقيل هو العالم المصقع
ولكن نفسى الى كل عالم * من العلم تسمعه فتنزع
فلا انا احفظ ما قد جمعت * ولا انا من جمعه اشبع
ومن يك فى علمه هكذا * يكن دهره القهقرى يرجع
يضيع من المال ما قد جمعت * وعلمك فى الكتب مستودع
اذا لم تكن حافظا واعيا * فجمعك للكتب لا ينفع

قال الزهري اذا سمعت ادبا فاكتبه ولو في حائط * وقال لقمان لابنه يا بني نافس في طلب العلم فانه ميراث غير مسلوب وقرين غير مغلوب * ورايت شيخنا ابا عبد الله بن القسوم المالكي الصالح العالم وهو على كبر سنه يشتري ورقا فسالته عن ذلك مع شغله بالعبادة فقال لي اوصاني شيخي ابو عبد الله بن المجاهد فقال لي ان استطعت ان لا تموت الا وانت طالب تكتب العلم والادب فافعل * ورويناه مثل ذلك عن المامون قال له منصور بن المهدي ايحسن بنا طلب العلم والادب قال والله لان اموت طالبا للعلم خيرا من ان اعيش قانعا بالجهل قال والى متى يحسن بي ذلك قال ما حسنت الحياة بك * وانشدني ابو عبد الله بن عبد الرحمن في ذلك

كتابي فيه بستاني وراحي * ومنه سمير نفسي والنديم

يسامني وكل الناس حرب * ويسليني اذا عرت الهموم

ويحيى لي تصفح صفحتيه * كرام الناس اذ فقد الكريم

اذا اعوج علي طريق امري * فلي فيه طريق مستقيم

وكلما سطرته في كتابي هذا فمنه ما شاهدته او حدثني من شاهده ومنه ما نقلته من كتب مشهورة رويتها سماعا او قراءة او مداولة او كتابة مثل كتاب الامتاع والمؤانسة للفاضل الاديب النحرير ابي حيان التوحيدي رحمه الله تعالى وكتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري رحمه الله تعالى وكتاب بهجة الاسرار للامام ابن جهضم رحمه الله تعالى وكتاب مناقب الابرار للامام تاج الاسلام ابي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس رحمه الله تعالى وكتاب المبتدا لاسحاق ابن بشر القرشي رحمه الله تعالى وكتاب حلية الاولياء لابي نعيم احمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله تعالى وكتاب دلائل النبوة لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى وكتاب دلائل النبوة للامام الحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله رحمه الله تعالى وكتاب السيرة للشيخ الامام الحافظ محمد بن اسحاق المطلبي رحمه الله تعالى وكتاب السيرة للامام ابي عبد الله محمد بن عبد الملك بن هشام رحمه الله تعالى

وكتاب

وكتاب صفوة الصفوة للامام الحافظ الواعظ ابي الفرج عبد الرحمن بن
علي الجوزي رحمه الله تعالى وكتاب مسند الشهاب للامام الفاضل محمد بن سلامة
القضاعي رحمه الله تعالى وكتاب مقامات الاولياء للامام ابي عبد الرحمن السلمي
الصوفي رحمه الله تعالى وكتاب الرسالة الصوفية للامام الصوفي المذكور عبد الكريم
من هوازن القشيري رحمه الله تعالى وكتاب مثير الغرام الساكن لابي الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن محمد الجوزي رحمه الله تعالى وكتاب المسند للازرقي في مكة لابي الوليد
محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو القضاعي
الازرقي رحمه الله تعالى وكتاب المسند الكبير للامام الحافظ احمد بن حنبل رضي الله عنه
وكتاب السنن للامام ابي داود سليمان بن اشعث السجستاني وكتاب الترمذي
لابي عيسى محمد بن عيسى الحافظ وكتاب الصحيح للامام ابي الحسن مسلم بن الحجاج
القشيري وكتاب للامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري الجعفي رحمه الله تعالى
وكتاب العزلة لابي سليمان احمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي وكتاب
طبقات الصوفية للشيخ الامام العارف ابي عبد الرحمن السلمي وكتاب شرح
السنة للامام سيدي ابي محمد الحسين بن محمد البغوي رحمه الله تعالى وكتاب مسند
الامام عبد الله بن حميد محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله تعالى وكتاب ريحانة
العاشق للاديب الجليل ابي القاسم المسور وكتاب الامالي لابي المعالي البغدادي
نزيل قرطبة وكتاب روضة الانس لشيخنا الضرير ابي زيد السهيلي المالكي
الامام رحمه الله وكتاب الكامل للاديب اللغوي ابي العباس المبرد رحمه الله تعالى
وكتاب زهرة الادب للحصري رحمه الله تعالى وكتاب المحاسن والاضداد لابي عثمان
عمرو بن عمر الجاحظ رحمه الله تعالى وكتاب معاناة العقل للمهذب ثابت بن عيسى
الحلوي قرآه علينا بالموصل وكتاب الحماسة لابي تمام والحماسة الحلوية وهي
من مؤلفها وقرآه علينا وكتاب النور للاديب الفاضل وكتاب درجات التائبين
ومقامات القاصدين للهروي وكتاب الفردوس لابي شجاع سبرويه بن
شهرويه الهمداني الديلمي رحمه الله تعالى وكتاب اللمعة لابي عبد الله محمد بن قاسم

ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي سمعناه منه الى غير ذلك من
الكتب المشهورة والكراريس والمفاريد والاجزاء الغريبة التي لا تحصى كثرة
وجعلته مجالس وقد قدمت في صدر هذا الكتاب اسانيدي الى الذين اقول
عنهم وروينا من حديث فلان متصلا وقد اسوق اسنادي ذلك المذكور
الى الخبر وقد لا اسوقه على حسب ما يتفق * واودعته ايضا مما لنا من منظوم
في فنون مختلفة من ادب ونسيب ومعرفة وحكمة ومفاخرة بحسب وحماسة
وغير ذلك مما نقف عليه ان شاء الله تعالى والله اعلم وبه استعين *

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الاسانيد المتصلة الى الذين * اقول فيهم روينا عن فلان فمن ذلك
اذا قلت روينا من حديث ابن اسحاق فهو ما حدثنا محمد بن موسى القرطبي
عن المبارك بن علي بن الحسين عن ابي القاسم هبة الله بن احمد بن عمر
عن محمد بن علي العشاري عن احمد بن محمد بن ابي موسى بن ابراهيم العمد
عن محمد بن عبد الله بن احمد عن احمد بن محمد بن الوليد عن سعد بن سالم
عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق المطلبي * واذا قلت روينا من حديث
ابن الاشعث فهو ما حدثنا نصر بن ابي الفرج بن علي الحضري عن
ابي جعفر محمد بن علي بن محمد بن احمد التلمساني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب عن ابي عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري عن
ابي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي عن ابي داود بن الاشعث * واذا قلت
روينا من حديث ابن هشام فهو ما حدثنا به عبد الواحد بن اسمعيل
عن ابي حفص عمر بن عبد الحميد بن عمر بن الحسين بن عمر بن احمد القرشي
الدارمي ثم الرياشي اجازة قال حدثنا ابو محمد عبد المعطي بن المسافر
بالاسكندرية قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال انبا ابو محمد عبد الرحمن
ابن عمر النحاس انبا عبد الله بن جعفر بن الوردي عن ابي محمد بن عبد الرحيم
ابن عبد الله البرقي عن ابي محمد عبد الملك بن هشام * واذا قلت روينا
من حديث مروان فهو ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي قال ثنا عبد الوهاب

ابن

ابن جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن الحسين الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان
واذا قلت رويناه من حديث المالكي فهو ما ثنا به ابو بكر بن ابي الفتح السجستاني
عن محمد بن احمد بن حمدان عن ابي الحسين علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء
عن عبد العزيز بن الحسين بن اسماعيل بن محمد الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان
المالكي * واذا قلت رويناه من حديث عبد الملك فهو ما حدثنا به القاضي ابو عبد الله
محمد بن زرقون عن سفيان بن العاص عن ابي الوليد بن سعيد الكناني الوقشي عن
ابي عمر بن احمد بن محمد الطلمنكي عن ابن عون الله عن ابي الورد عن البرقي عن عبد الملك
ابن هشام * واذا قلت رويناه من حديث الدينوري فهو ما ثنا به يونس بن يحيى
عن ابي بكر محمد بن ابي منصور عن ابي طاهر بن الصقر عن هبة الله بن ابراهيم الصواف
عن الحسن بن اسماعيل الضراب عن احمد بن مروان المالكي الدينوري * واذا قلت
رويناه من حديث اسحاق بن بشر فهو ما ثنا به عبد الواحد بن اسماعيل عن عمر بن
عبد الحميد عن ابي الماضي عطية بن علي القرشي عن ابي عبد الله محمد بن احمد الرازي
عن ابي عبد الله الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن التميمي الحكاك عن ابي القسم عبيد الله
ابن محمد بن احمد بن جعفر السقطي عن ابي بكر احمد بن السندي ابن الحسن الحداد
عن ابي محمد الحسن بن علويه القطان عن اسماعيل بن عيسى العطار عن اسحاق
ابن بشر القرشي * واذا قلت رويناه عن ابي نعيم فهو ما ثنا به احمد بن محمد بن
احمد عن القاشاني عن ابي نعيم * واذا قلت رويناه من حديث احمد بن عبد الله
فهو ما ثنا به محمد بن ابي الفتح البكري عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن نجا بن غنايم الانصاري
عن سعد الخير محمد بن سهل عن ابي سعد بن محمد بن محمد المطرز عن احمد بن
عبد الله * واذا قلت رويناه من حديث القشيري فهو ما ثنا به محمد بن محمد بن محمد
عن ابي سعد هبة الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم عن جده عبد الكريم بن هوازن
القشيري * واذا قلت رويناه من حديث السلمي فهو ما ثنا به احمد بن محمد عن محمد
ابن الفضل الثقفي عن ابي عبد الرحمن السلمي * ومما ثنا به ايضا احمد بن ابي منصور
عن ابي سعد محمد بن ابي بكر يعرف بعياط الصوفي عن ابي بكر علي بن خلف عن ابي عبد الرحمن
السلمي * واذا قلت رويناه من حديث مسلم فهو ما ثنا به جمال الدين الخراساني

بمقصورة الخضر بغربي جامع دمشق عن محمد بن الفضل الفراوي عن عبد الغافر
الفارسي عن محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلودي عن ابراهيم بن محمد بن
سفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري * واذا قلت روينا من حديث احمد
ابن الحسين فهو ما ثنا به ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف الطالقاني القزويني عن
محمد بن الفضل الفراوي عن احمد بن الحسين البيهقي * واذا قلت روينا من حديث
ابي بكر احمد بن الحسين فهو ما ثنا به ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار بمكة
عن مبارك بن علي بن الحسين الطباخ عن ابي عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين
عن جده ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي * واذا قلت روينا من حديث بن باكويه
فهو ما حدثنا به عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفي عن ابي سعيد الخدري عن ابن
باكويه الشيرازي * واذا قلت روينا من حديث الترمذي فهو ما ثنا به المكين
ابن شجاع الزاهد بن رستم الاصفهاني البزار بمكة عن الكرخي عن العزرجي عن
المحبوبي عن ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي * واذا قلت روينا من
حديث البخاري فهو ما ثنا به عبد الجليل الشريحاني ويونس بن يحيى في آخرين عن
ابي الوقت عن الداوودي عن الحموي عن الفربري عن محمد بن اسمعيل البخاري * واذا قلت
روينا من حديث القضاعي فهو ما ثناه كتابة ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود
الانصاري سنة احدى وسبعين وخمسمائة عن ابي عبد الله محمد بن بركات بن هلال
السعيدي عن القضاعي محمد بن سلامة * واذا قلت روينا من حديث محمد بن سلامة
فهو ما ثنا به محمد بن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن ابي عبد الله الحميدي عن محمد بن
سلامة وهو القضاعي * واذا قلت روينا من حديث الحميدي فهو ما ثنا به ابو الثناء
محمود بن المظفر عن محمد بن نصر بن خميس عن ابي عبد الله الحميدي * واذا قلت
روينا من حديث ابي داود فهو ما ثنا به احمد بن منصور عن ابن طالب محمد بن عبد الرحمن
عن الحاكم بن الحسين احمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي السمرقندي عن ابن داسه
عن ابي داود بن الاشعث السجستاني * واذا قلت روينا من حديث احمد بن حنبل
فهو ما ثنا به عبد الرحمن بن علي في آخرين عن هبة الله بن محمد عن الحسن بن علي بن ابي بكر
ابن مالك عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه حنبل * واذا قلت روينا من حديث

الخطابی فهو ما ثناه البرهان اسمعیل بن یوسف الانصاری ثم الابری من بلاد
الاندلس عن محمد بن ابی المعالی عبد الله بن موهوب بن جامع عن عبدون البغدادی
الصوفی یعرف بابن نبا عن یاسر عبد الوهاب بن هبة الله بن ابی حیة عن ابی القاسم
اسمعیل بن احمد بن عمر السمرقندی عن القسم اسمعیل بن مسعدة الاسمعیلی الجرجانی عن
ابی عمر محمد بن عبد الله الزنجانی عن احمد بن محمد بن ابراهیم الخطابی * واذا قلت
روینا من حدیث ابن جهضم ما کتب به النساء عبد الرحمن بن علی بن محمد بن عمر بن ظفر
عن جعفر بن احمد عبد العزیز بن علی عن ابی الحسن بن جهضم الصوفی * واذا قلت
روینا من حدیث ابی الولید فهو ما ثنا به ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار عن
محمد بن ابی بکر الطوسی عن عبد الرحمن بن دیلم النسائی وعبد الرحمن بن علی الطبری
عن الحسن بن خلف الشامی عن ابیه عن الحسن بن احمد ابی فراس عن محمد بن نافع
الخزاعی وابی بکر بن عبد المؤمن عن اسحاق بن محمد الخزاعی عن ابی الولید محمد بن
عبد الله بن احمد بن محمد بن الولید بن عقبة بن الازرق بن عمرو الغانی * واذا قلت
روینا من حدیث ابن ابی الدنیا فهو ما ثنا یونس بن یحیی عن یحیی بن ابراهیم
السلاماسی عن ابیه عن ابی نصر احمد بن محمد القاری عن ابی بکر بن عبد الله البزار
عن ابی جعفر بن عبد الله بن اسمعیل الهاشمی عن ابن ابی الدنیا * واذا قلت روینا
من حدیث ابی عبد الله فهو ما ثنا به محمد بن محمد بن محمد عن ابی الاسعد هبة الرحمن
ابن عبد الواحد بن عبد الکریم بن هوازن عن عبد الرحمن السلمی * واذا قلت
روینا من حدیث محمد بن اسمعیل فهو ما ثناه عن بشاه بن محمد بن ابی المعالی کتابة
عن محمد بن عمر الصیدلانی عن الغزاوی عن الجباری والحفصی الکشمیهنی عن محمد بن
اسمعیل البخاری * واذا قلت روینا من حدیث ابن الحجاج فهو ما ثناه بشاه بن محمد
ابن ابی المعالی کتابة عن محمد بن الحسن العباسی عن عمر بن اسعد ویه عبد الغافر الفارسی
عن الجلودی عن مسلم بن الحجاج * واذا قلت روینا من حدیث الجعفی فهو ما ثناه
عن بشاه بن محمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابی المحاسن التارمذی عن العیاد
عن ابی علی بن الشویه عن العزیری عن محمد بن اسمعیل الجعفی البخاری * واذا
قلت روینا من حدیث الازرقی فهو ما ثناه محمد بن اسمعیل عن ابی الحسن علی بن الحسین

ابن علي التميمي الريحاني المالكي عن عبد الرحمن بن علي الشيباني الطبري عن
الحسن بن خلف الشامي عن ابيه عن ابي فراس عن محمد بن نافع عن اسحاق بن محمد
الخزاعي عن ابي الوليد محمود بن عبد الله الازرقي * واذا قلت روينا من حديث
ابن سورة فهو ما ثناه عبد الحميد بن محمد بن علي بن ابي الرشيد القزويني كتابة عن
ابي الحسن علي بن حمزة وابي محمد عبد الواسع بن الموفق وابي مثا بن عبد الصبور بن
عبد السلام التاجر ثلاثتهم عن ابي عامر محمود بن القسم الازدي عن ابي محمد
عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن عبد الجراح عن ابي العباس محمد بن احمد بن محمود
المحبوبي التاجر عن ابي عيسى الترمذي الحافظ * واذا قلت روينا من حديث
الهاشمي فهو ما ثناه عبد الحميد بن محمد بن علي بن ابي الرشيد القزويني كتابة عن
ابي ظاهر صاعد بن سعيد الطوسي ابي الفتيان عمر بن عبد الكريم بن علي ابي علي
الحسن بن علي الرازي الهاشمي وهو ابو الحسن زيد بن عبد الله بن مسعود المعروف
بن رفاعة * واذا قلت روينا من حديث ابن الخطابي فهو ما حدثناه ابو النجيب
حيدر القزويني كتابة عن محمود بن عمر بن احمد بن عبد الله الساري عن ابي المحاسن
عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد عن ابي منصور محمد بن احمد البلخي عن ابي خطاب
الخطابي * واذا قلت روينا من حديث ابن ودعان فهو ما ثناه محمد بن قاسم
ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي عن ابي الطاهر محمد بن احمد الصيقلي
الاصفهاني عن ابي نصر محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن
ودعان حاكم الموصل * واذا قلت روينا من حديث ابن ماجة فهو ما ثناه ابو الحسن
علي بن عبيد بن الحسين الرازي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن ابي القسم علي بن منصور
محمد بن الحسن علي بن طلحة القسم بن ابي المنذر عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة
عن محمد بن زيد بن ماجه * واذا قلت روينا من حديث البغوي فهو ما حدثنا احمد
ابن ابي منصور الخولي كتابة عن ابي الحسن علي بن الحسن بن علي الفاسي وعلي بن ابي
عبد الله الباجي قالا ثنا ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي * واذا قلت روينا من
حديث ابن ابي عرفة فهو ما ثناه ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج بن علي الحضرمي
عن ابي القسم يحيى بن ثابت بن بندار بن القاسم عبيد الله بن احمد بن عثمان

الصيرفي ويعرف بابن السوادي عن ابي بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد
الشاذاني ابن حرب بن مهران البزار عن ابي عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عرفة
الازدي النحوي * واذا قلتُ روينا من حديث مالك بن انس فهو ما ثنا به محمد
ابن اسمعيل وغيره عن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الطوسي وعن ابي الحسن علي بن الحسن
ابن علي التميمي كلاهما عن عبد الرحمن بن علي الطبري عن الحسن بن خلف عن ابيه
عن الحسن احمد بن ابراهيم عن محمد بن نافع بن محمد ابن الخزاعي عن ابيه عن ابراهيم بن
اسحاق المالكي عن احمد بن مالك الحضرمي عن سعد بن سالم القداح عن مالك
ابن انس * واذا قلتُ روينا من حديث الرملي فهو ما ثناه محمد بن القسم قراءة
على الحافظ السلفي وثناه السلفي اجازة عن ابي الحسين احمد بن محمد المقري عن
ابي اسحاق بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال على العباسي منير بن احمد بن
الحسن بن علي بن منير الخشاب عن ابي الحسن بن علي بن احمد بن اسحاق البغدادي
عن ابي العباس الوليد بن حماد الرملي * واذا قلتُ روينا من حديث ابن حبان
فهو ما ثناه ابو محمد اسحاق بن يوسف بن علي عن المطهر بن علي بن عبيد الله القاضي
عن ابي ذر محمد بن ابراهيم بن غازي الصالحاني الاصفهاني عن ابي محمد عبد الله
ابن محمد بن جعفر بن حبان المعروف كنى بابي الشيخ * واذا قلتُ روينا من
حديث الخرائطي فهو ما ثناه محمد بن يوسف بن علي الغزنوي كتابة عن ابي الفتح
احمد بن محمد بن سليمان عن ابي عبد الله محمد بن ابي نصر عبد الله الحميدي الحافظ
عن ابي القسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحناني عن ابي بكر محمد بن جعفر بن
سهل الخرائطي * واذا قلتُ روينا من حديث ابي عبد الحكم فهو ما ثناه الحافظ
السلفي اجازة عن مرشد بن يحيى بن القسم المديني عن علي بن منير بن احمد
الخلال عن ابي بكر محمد بن احمد بن الفرج القماح عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
ابن اعين القرشي * واذا قلتُ روينا من حديث الواحدي فهو ما ثناه ابو
عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور الصفاري عن عبد الجبار بن محمد بن احمد
الخزازي عن علي الواحدي * واذا قلتُ روينا من حديث الاصمعي فهو ما ثناه
ابن محمد بن قاسم علي عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي

عن عبد الله الرازي عن ابي هاشم والحسين بن محمد بن الضراب عن احمد
ابن مروان المالكي عن ابراهيم الحرمي عن ابي نصر عن الاصمعي والله اعلم

*(الجزء الاول من مسامرة الابرار * ومحاضرة الاخيار)*

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

في نسبه صلى الله عليه وسلم

نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم * هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة ابن قصي واسم قصي زيد
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان بن ادد بن المقدم بن ياخور بن مرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت
ابن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن يارح وهو آزر بن ياخور بن شاروخ
ابن راغو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن مالك بن
متوشالخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن يرد بن مهليل بن قاين بن
يانش بن شيث عليه السلام ابن آدم ابو البشر عليه الصلاة والسلام وعلى الاول والآخر
بينهما من النبيين صلوات الله دائمة وسلاما الى يوم الدين * ثنا بهذا النسب الزكي
الشريف سردا من لفظه كما كتبته من محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم
من بني تميم قال ثنا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي انبا ابو عبد الله
ابن رفاعة بن عزيز السعدي ثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي ثنا
ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم ثنا ابو محمد عبد الرحمن
ابن عمر بن النحاس ثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن زنجويه البغدادي
ثنا ابو عبد الله بن سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم ثنا ابو محمد عبد الملك
ابن هشام عن جبير بن مطعم عن ابي بكر النحوي ثنا دباب بن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحاق المطلبي روينا من حديث مالك بن انس عن الزهري عن عثمان
ابن سليمان بن ابي خيثمة العدوي عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن حارثة بن
هشام عن جبير بن مطعم عن سيدي ابي بكر الصديق رضي الله عنه في سرد النسب الى
عدنان فقال في حديث عدنان أدد وهو الهميسع بن يولخ بن سالف بن عامر

ابن منبر بن الصباح بن عوام بن مرام بن يشجب بن كعب بن ثابت واسماعيل
ابن ابراهيم بن آزر بن ناخور بن شاروغا بن ارغو وهو هود بن شيث عليهم
السلام ابن فالح بن عبير بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن مالك بن
المتوشلخ بن حنوخ وهو ادريس عليه السلام بن يزيد بن مايل بن قينان بن انوش
ابن شيث بن آدم عليهما السلام * انساب العشرة متصلة بنسبه صلى الله عليه وسلم

مطلب انساب العشرة رضي الله عنهم

نسب سيدنا علي رضي الله عنه وهو اقربهم نسبا * وهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
وابعدهم سيدنا عثمان رضي الله عنه وهو سيدنا عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف * وابعد منه الزبير وعبد الرحمن رضي الله عنهما فهو الزبير
ابن عوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي * واما سيدنا عبد الرحمن بن عوف
هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحرث بن زهرة بن قصي * وابعد منهما
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو سعد بن مالك بن اهيب بن عبد مناف
ابن كعب بن زهرة بن كلاب * وابعد منه الصديق وطلحة رضي الله عنهما اما سيدنا
ابو بكر رضي الله عنه فهو عتيق بن عثمان يكنى ابا قحافة بن عامر بن عمرو * واما سيدنا
طلحة رضي الله عنه فهو ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو اجتمعا في عمرو وهو كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة * وابعد منهما سيدنا عمر وسيدنا سعيد رضي الله عنهما * اما سيدنا عمر
رضي الله عنه فهو ابن الخطاب بن نفيل * واما سيدنا سعيد فهو ابن زيد بن عمرو بن
نفيل اجتمعا في نفيل وهو عبد العزى بن رباح عبد الله بن قرط بن زراع بن عدي
ابن كعب * وابعد منهما ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وهو سيدنا ابو عبيدة بن عبد الله

مطلب نسب امه صلى الله عليه وسلم

ابن الجراح بن كعب بن ضبة بن الحرث بن فهر * نسب امه صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
وهي آمنة بنت عبد مناف بن زهرة بن كلاب اجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كلاب بن مرة * نسب امه التي ارضعته صلى الله عليه وسلم * وهي ضيعة وهي حليمة
بنت ابي ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رامة بن ناصرة بن سعيد
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان بن
مضر اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر * نسب والده من الرضاع
هو الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن فلان بن ناصرة بن سعيد بن بكر *

ابن هوازن بن منصور بن عكرمه بن حفصة بن قيس بن غيلان بن مضر
اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر * اخوته من الرضاعة الحرث
ابن عبد الله وانيسة بنت الحرث وحذافة بنت الحرث وهي الشيما غلب عليها
ذلك فلا تعرف في قومها الا به وكانت تحضنه مع امه حليمة اذا كانت
عندهم وكان عمه حمزة بن عبد المطلب اخاه ايضا من الرضاع فقال ارضعته
التي ارضعت حمزة * اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور منهم القاسم وبه كان
يكنى ثم الطيب ثم الطاهر وعبد الله وابراهيم * واناث منهن اكبرهن رقية
ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة وجميع اولاده عليهم السلام من خديجة رضى الله
عنها غير سيدنا ابراهيم عليه السلام فامه مارية القبطية سريته صلى الله عليه وسلم
اعمامه صلى الله عليه وسلم وعماته فمنهم العباس وضرار ابنا عبد المطلب وهما
شقيقان لام واحدة وهي نبيلة بنت حباب بن كليب بن ربيعة بن نزار *
فاما العباس فاعقب ولم يعقب ضرار * وحمزة والمقوم وحجل وصفية ابناء
عبد المطلب لام واحدة وهي هالة بنت اهيب بن عبد مناف ولم يعقب حمزة
والمقوم ولد بنتا واعقب حجل وصفية ولدت الزبير وابو طالب ووالد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وام حكيم يقال لها البيضاء وعاتكة واروى
وبرة ابناء لعبد المطلب لام واحدة هي فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن
مخزوم بن نقطة بن مرة بن كعب * فاما ابو طالب وعبد الله فاعقبا والزبير
ادرج عقبيه * واما البنات فولدن كلهن * والحرث بن عبد المطلب وامه
سمراء بنت جندب بن حجير بن هوازن واعقب للحرث * وابو لهب واسمه عبد العزى
ابن عبد المطلب امه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطل الخزاعية وابو لهب
اعقب * وازواجه صلى الله عليه وسلم فمنهن خديجة بنت خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب ماتت قبل الهجرة * وعائشة بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما * ومنهن حفصة بنت سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما *
ومنهن ام سلمة واسمها هند بنت امية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وهي
آخر من مات من ازواجه بعده * ومنهن سودة بنت زمعة بن عبد شمس

ابن

ابن عبد ود بن نضر بن مالك بن جبير بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر * ومنهن ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان بن الحارث بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب * ومنهن زينب بنت جحش بن رباب بن اسد ابن خزيمة وامها آمنة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عبد المطلب وهي اول من مات من ازواجه بعده وهي اول من حملت جنازتها على النعش * ومنهن زينب بنت خزيمة وهي ام المساكين وهي من عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة توفيت في حياته عليه السلام * ومنهن ميمونة بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهرم ابن رومية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل الواهبة نفسها خولة بنت حكيم السلمي وقيل ام شريك وقيل زينب بنت جحش * ومنهن جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار بن الحرث بن عابد ابن مالك بن المصطلق بن خزاعة سباها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع وتزوج بها * ومنهن صفية بنت حيي بن اخطب من بني النضير سباها يوم خيبر فهؤلاء احد عشر امرأة دخل بهن صلى الله عليه وسلم بلا خلاف * ومنهن العالية بنت ضبيان بن عمرو بن ابي بكر بن كلاب اختلف في الدخول بها ثم انه طلقها * ومنهن امرأة من بني عمرو بن كلاب اخو بكر بن كلاب فطلقها قبل الدخول لبياض كان بها * ومنهن اسماء بنت كعب الجونية وقيل اسمها اميمة بنت النعمان ابن شرحبيل فاستعاذت منه فطلقها ولم يدخل بها وقيل التي استعاذت هي مليكة الليثية وقيل هي فاطمة بنت الضحاك * ومنهن عمرة بنت يزيد احدى نساء بني كلاب فطلقها ولم يدخل بها قال بعض العلماء هي التي اختارت نفسها فابتلاها الله عند ذلك بالجنون * ومنهن ام شريك الازدية الانصارية من بني النجار طلقها ولم يدخل بها وهي التي قلنا انها قد روى انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم * ومنهن اسماء بنت الصلت من بني حزام من بني سليم لم يدخل بها * ومنهن قتيلة بنت قيس اخت الاشعث لم يدخل بها ولا رآها ومنهن فاطمة بنت شريح فهؤلاء اقصى ما بلغني من عدد ازواجه * ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع منهن ميمونة وسودة وصفية وجويرية وام حبيبة

وعائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش من مات في حياته منهن خديجة
بنت خويلد وزينب بنت خزيمة ام المساكين* القرشيات منهن عائشة وحفصة
وام حبيبة اللاتي كان يساوي بينهن في القسمة اربع عائشة وحفصة وام سلمة
وزينب *جواريه صلى الله عليه وسلم مارية بنت شمعون القبطية ولدت له سيدنا
ابراهيم عليه السلام وريحانة بنت زيد من بني قريظة من بني النضير* حجاته
صلى الله عليه وسلم وعمره حج صلى الله عليه وسلم ثلاث حجات حجتان من مكة
وواحدة من المدينة وهي التي تسمى حجة الوداع* واما عمره من الحديبية
في ذي القعدة واما عمرة القضاء من العام المقبل كانت ايضا في ذي القعدة
وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في القعدة وعمرة مع حجته واحرم
بها عليه السلام في ذي القعدة* ذكر غزواته صلى الله عليه وسلم التي خرج اليها
بنفسه* فاول ذلك غزوة الابواء خرج اليها في صفر سنة اثنين على راس
اثني عشر شهرا من هجرته حتى بلغ ودان* ثم غزوة في شهر ربيع الآخر ثالث الشهر
من غزوة الابواء يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى* ثم غزى
العشيرة في جمادى الاولى سنة اثنين وهي من بطن ينبع* ثم غزى يطلب
كرز بن جابر وهي غزوة بدر الاولى سنة اثنين* ثم غزوة بدر سنة اثنين في
شهر رمضان الذي قتل فيه صناديد قريش* ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر
في شوال سنة اثنين* ثم غزوة السويق في ذي الحجة سنة اثنين بعد بدر بشهرين
يطلب ابا سفيان بن حرب* ثم غزوة نجد يريد غطفان* ثم غزوة ذي امر في
صفر سنة ثلاث* ثم غزوة نجران في ربيع الاول سنة ثلاث يريد قريشا وبني
سليم فيما بين ذلك ام بني قينقاع من سنة ثلاث* ثم غزوة احد في شوال
سنة ثلاث* ثم غزوة حمراء الاسد في شوال سنة ثلاث* ثم غزوة بني النضير
واجلائهم في ربيع الاول سنة اربع* ثم غزوة ذات الرقاع من جمادى الاولى
سنة اربع* ثم غزى في شعبان اى بدر ميعاد ابي سفيان وهي بدر الآخرة
سنة اربع* ثم غزى دومة الجندل فرجع قبل ان يصل اليها في ربيع الاول
سنة خمس* ثم غزى بالخندق في شوال سنة خمس* ثم غزى بني قريظة في

ذى القعدة او فى الحجة سنة خمس * ثم غزى الرجيع خرج فى جمادى الاولى الى بنى لحيان يطلب اصحاب بنى الرجيع فى جمادى الاولى سنة ست * ثم غزى ذى قرد وهى التى اغار فيها عيينة بن حصن على لقاحه فخرج اليهم سنة ست بعد الرجيع بليال * ثم غزى بنى المصطلق فى شعبان سنة ست * ثم غزى الحديبية خرج فى القعدة معتمرا فصده المشركون سنة ست * ثم غزى خيبر خرج اليها فى بقية المحرم سنة سبع ثم خرج فى القعدة يعنى لعمرة القضا سنة سبع ثم اقام فى المدينة بعد بعثه الى موتة جمادى الآخر ورجب * ثم غزى فتح مكة بعشر مضين من رمضان سنة ثمان * ثم غزى حنينا سار اليها من مكة فى شوال سنة ثمان * ثم غزى الطائف سنة ثمان سار اليها من حنين ورجع الى المدينة واقام بها ما بين الحجة الى رجب * ثم غزى تبوك امر الناس بالتهيئ لغزوة الروم فخرج الى تبوك ولم يجاوزها سنة تسع * سراياه صلى الله عليه وسلم وبعوثه فيما بين ان قدم المدينة الى ان قبضه الله عز وجل * غزوة عبيدة بن الحرث الى احياء من اسفل ثنية المرة وهى ماء بالحجاز * وغزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدمون غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة * ثم غزوة سعد بن ابى وقاص وبعث محمد بن مسلمة فيما بين احد وبدر الى كعب ابن الاشرف وقتله * ثم غزوة عبد الله بن جحش الى نخله * ثم غزوة زيد بن حارثة القردة * ثم غزوة مرثد بن ابى مرثد الغنوى الرجيع لقوافيها * ثم غزوة منذر بن عمرو بئر معاوية لقوافيها * ثم غزوة ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ذا القصة من طريق العراق * ثم غزوة عمر بن الخطاب رضى الله عنه تربة من ارض بنى عامر * ثم غزوة على بن ابى طالب رضى الله عنه الى بنى عبد الله بن سعد من اهل فدك * ثم غزوة ابى العوجاء السلمى ارض بنى سليم لقوافيها بعثه بعد رجوعه من عمرة القضية فى الحجة سنة سبع واصيبوا وجاء جريحا حتى قدم المدينة اول صفر سنة ثمان * ثم غزوة عكاشة بن محصن الغمرة * ثم غزوة ابى سلمة بن عبد الاسد ببطن قطنا ماء من مياه بنى اسد من ناحية نجد

لقوا فيها فقتل فيها مسعود بن عروة * ثم غزوة محمد بن مسلمة اخي بني الحرثة
اي مواضع من هوازن تسمى القرطا * ثم غزوة بشير بن سعد ايضا الى جنان
ناحية خيبر * ثم غزوة زيد بن حارثة الجموح من ارض بني سليم * ثم غزوة
زيد بن حارثة ايضا جذام من ارض حسما لقوا فيها * ثم غزوة زيد بن حارثة
ايضا الطرف من ناحية النخل او من ناحية طريق العراق * ثم غزوة بني حارثة
ايضا وادي القرى لقوا فيها بني فزاره * ثم غزوة عبد الله بن رواحة خيبر
ثم غزوة عبد الله بن رواحة ايضا خيبر اصاب فيها بشير بن رزام اليهودي
ثم غزوة عبد الله بن عتيك الى خيبر واصاب فيها ابا رافع بن الحقيق وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن انيس الى خالد بن سفيان الهذلي
فقتله * ثم غزوة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة الى موتة
فاصيبوا فيها * ثم غزوة كعب بن عمرو الغفاري ذات الطلاع من ارض الشام
فاصيب فيها * ثم غزوة عيينة بن حفص بن حذيفة بن زيد بن العنبر من
بني تميم لقوا فيها * ثم غزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض بني مرة
لقوا فيها * ثم غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض بني عذرة *
ثم غزوة ابي حدرد واصحابه الى بطن اضم قبل الفتح لقوا فيها كذا قال هنا
ابن ابي حدرد وقال فيما مضى ابي حدرد * ثم غزوة ابي عبيدة بن الجراح رضي الله
الى سيف البحر ويسمى جيش الخبط * انتهى ما ذكر ابن اسحاق * وزاد ابن هشام
بعث عمرو بن امية الضمري بعثه عليه السلام لقتل ابي سفيان بمكة وسرية ابن
حرثة الى مدين * ثم غزوة سالم بن عمير ابا جعد حدثني به عمرو بن عوف * ثم غزوة
عمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان * والسرية التي اسرت ثمامة بن اثال
الحنفي * وبعث علقمة بن مجزز في طلب القوم الذين قتلوا وقاص بن مجزز
بوادي قرد * وبعث كرز بن جابر في طلب الرعاء الذين قتلوا راعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلي وذكوان * ثم غزوة علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمن مرة
اخرى * ثم غزوة اسامة بن زيد الى الداروم فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
خروجه وولى ابا بكر رضي الله عنه فامضاه لوجهه فمضى حتى وطئ بخيله ارض الداروم

بعث

بعث خالد بن الوليد الى نخلة لهدم العزى * بعث خالد بن الوليد الى بنى خزيمة
بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس * بعث خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك
الكندى ملك دومة * بعث جرير بن عبد الله الى ذى الخلصة ليهدمها بعثه
على مائتين وخمسين فارسا * بعث خالد بن الوليد الى بنى الحرث * ثم غزوة
ابى بكر رضى الله عنه الى نجد قبل بنى فزارة فاصاب منهم * سرية عمر بن الخطاب
رضى الله الى عجز هوزان وراء مكة باربعة اميال * سرية عبد الله بن حذافة
بن قيس بن عدى السهمى هو بعث علقمة بن محرز بولاية علقمة على
طائفة من بنى الحيس * (عدد نقبائه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر نقيبا) * ولم يكن
لنبى قبله هذا القدر بل كان لكل نبى سبعة نقباء وهم رضى الله عنهم ابوبكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب والزبير بن
العوام وجعفر بن ابى طالب ومصعب بن عمير وبلال بن رباح وعمار بن
ياسر والمقداد بن الاسود وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود
واما نجباؤه فكلهم من الانصار اثنا عشر نجيبا سعد بن خيثمة من بنى
عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بنى النجار وسعد بن عبادة من بنى
عبد الاشهل وعبيد الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبراء بن معرور
ورافع بن مالك الازرقى وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو ابو جابر وعبادة
ابن الصامت من بنى سلمة والمنذر بن عمرو من بنى ساعدة * واما
حواريوه صلى الله عليه وسلم فكلهم من قريش وهم اثنا عشر رجلا ابوبكر وعمر
وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وحمزة
ابن عبد المطلب وجعفر بن ابى طالب وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون
فالذى جمع بين النجابة والحوارية ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وجعفر بن
مظعون فهؤلاء الستة جمعوا بين الشرفين رضى الله عنهم * واما مواليه
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة واسامة بن زيد وابو رافع السلمى ويقال ابراهيم
ويقال هرمز ويقال سنان كان قبطيا وسفينة واسمه مهران ويقال رباح
وبوبان ويسار ابو بكر وهو الذى قتله العرنيون وشقران اسمه صالح وابو كبشة

اسمه سليم وابو ضميرة مدعم وهو الذى اصابه السهم فمات يوم حنين ورويفع وسلمان ورباح وعبيد واحمر وكيبا وابو اثيلة وشعبة * الاناث سلمى ودرة وميمونة

(خلقه وشمائله وحالاته وحركاته وسكناته ومجالسه)

كان صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من من المربوع واعظم من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذهو وفرة ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم سهل الخدين صلتهما ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان عنفقته بارزة فنكاه حول العنفقة كأنها بياض اللؤلؤ دقيق المربة كأن عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة معتدل الخلق باديا متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد المنكبين جليل الكتدين بين منكبيه خاتم النبوة وهو شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرف فرس ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالى الصدر طويل الزندين رحب الراحة سبط العصب شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا يخطو تكفؤا ويمشى هونا ذريع المشية كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه يبدأ من لقى بالسلام متواصل الاحزان دائم الفكر ليس له راحة لا ينطق فى غير الحاجة طويل السكت يفتتح الكلام ويختمه بسم الله ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافى ولا المهين يعظم النعم وان دقت لا يذم منها شيأ ولا يذم مذاقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا

ولا

ولا ما كان لها واذا تعرض للحق لا يعرفه احد ولا يقوم لغضبه شيء حتى
ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها واذا اشار اشار بكفه كلها
واذا تعجب قلبها كلها واذا تحدث اتصل بها فيضرب ببطن راحته اليمنى
ابهام اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه
التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام كان دخوله لنفسه مادون له في ذلك
كان اذا آوى الى منزله جزأ نفسه ثلاثة اجزاء جزء لله تعالى وجزء لاهله
وجزء لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة
ولا يدخر عنهم شيئا فكان في سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل
باذنه وقسمه عليهم على قدر فضلهم في الدنيا فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو
الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم فيما اصلحهم والامة عن مسالة
عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب وابلغوني
حاجة من لا يستطيع بلاغي فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة ولا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد
غيره عنده يدخلون رواد ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة
وكان صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا يفرقهم
ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم
من غير ان يطوي على احد بشره ولا خلقه يتفقد اصحابه ويسأل الناس
عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر
غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر
عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم
نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة وكان صلى الله
عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا بذكر الله تعالى لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها
واذا اجلس الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطي كل جلسائه
بنصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه في حاجة
صابره ما تفارقه حتى يدع يكون هو المنصرف ومن ساله في حاجة

لبريده الا بها او بما يسره من القول قد وسع الناس بينهم منه بسطه
وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده فى الحق سواء مجلسه حلم وحياء وصبر
وامانة لا ترفع عنده الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته
معادلين متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون يوقرون الكبير
ويرحمون الصغير ويؤثرون ذوى الحاجة ويحفظون الغريب *
وكان صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهى
ولا يوئس ولا يخيب فيه مؤمله قد ترك من ثلاث المراء والاكثار وما
لا يعنيه وترك الناس نفسه من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا
يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجى ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كان
على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده ان تكلم انصتوا
له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اوليهم يضحك مما يضحكون منه
ويتعجب مما يتعجبون ويصبر على الغريب على الجفوة فى مسئلته ومنطقه
حتى ان كان اصحابه يستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة فارشدوه
ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه وكان
سكوته على اربع الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففى تسوية
النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففى ما يفنى ويبقى وجمع له
الحلم فى الصبر فكان لا يغضبه شئ ولا يستفزه وجمع له الحذر فى اربع
اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأى فيما
اصلح امته والقيام فيما جمع له من خيرى الدنيا والآخرة خدمه انس بن
مالك عشر سنين الى ان توفاه الله تعالى فما قال لشئ فعله لم فعلته ولا لشئ
لم يفعله لم لم افعله ما عاب طعاما كان اذا اشتهاه اكله وان لم يشتهيه
تركه كان يقول فى السراء الحمد لله المنعم المتفضل وكان يقول فى الضراء
الحمد لله على كل حال كان يذكر الله على كل احيانه كان يسلم على العبد والاماء
والصبيان كان يمازح الصغير ويلاعب الوليد ويمازح العجوز

ولا يقول الا حقا كان رؤفا رحيما لينا هينا شفيقا رفيقا لطيفا سوسا
كان صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان يحيط ناعت بوصفه ولكن ما وصفه
من وصفه الا بقدر ما ظهر له منه صلى الله عليه وسلم * تفسير ما وقع في هذا الفصل من الغريب
المشذب المفرط في الطول شعر رجل الرجل الذى ليس بالسبط فان السبط
الذى لا تكسر فيه والقطط الشديد الجعودة والعقصة الشعر المعقوص وهو
نحو من المظفور وهي ظفيرتان تضم احداهما الى الاخرى يشبه التكتف
الزجج في الحواجب ان يكون بينهما تقوس مع طول في اطرافها وهي التوسع
فيهما والقرن التقاء الحاجبين حتى يتصلا والبلج ضد القرن وهو ان لا
يلتقي الحاجبان ويبقى بينهما بياض وهو محبوب والعرق الذى يدره الغضب
دروره غلظه ونتوه وامتلاؤه اذا غضب والعرنين الانف والقنا ان يكون
فيه دقة ارتفاع في قصبته يقال منه رجل اقنى وامرأة قنواء والاشم ان يكون
الانف دقيقا لا قناء فيه وكثاه من غير عرض ولا طول والضليع الفم الواسع
قال ابو عبيد الله واحسبه بعين جود في الشفتين والاشنب الذى في اسنانه
تفرق والمسربة الشعر الذى بين اللبة والسرة كالخط والجيد العنق والدمية
الصورة من الرخام وتجمع على دمى والكراديس العظام والزندان العظمان
اللذان في الساعدين المتصلان بالكفين والعصب كل عظم ذى مخ مثل
الساقين والذراعين والعضدين وبسوطتهما امتدادهما والشثن في
الكفين والقدمين بعض غلظ والاخمص من القدم في باطنها ما بين
صدرها وعقبها وهو الذى يلصق بالارض من القدمين في الوطء
ومعنى قوله خمصان يعني ان ذلك الموضع من قدميه فيه تجاف عن الارض
وارتفاع مأخوذ من خمصان البطن وهو ضمره والمسيح القدمين يعني انهما
ملسان وان ليس في ظهرهما تكسير قال ينبو عنهما الماء يقول لا ثبات للماء عليهما
وقوله اذا خطا تكفأ يعني تمايل مأخوذ من تكفيء السفن ذريع المشية
واسع الخطا كانما ينحط من صبب يريد انه مقبل على ما بين يديه غض الطرف
خافض الطرف التفت جميعا يريد انه لا يلوى عنقه دون جيده قال فيه

بعض الحفنة والطيش والدمث اللين السهل والاشاحة الحذر والحذر والافترار ان تكشر الاسنان ضاحكا من غير قهقهة وصبّ الغمام البرد شبه بياض اسنانه الرواد الطالبون احدهم رائد والعثار العثرة لا يوطن نفسه لا يجعل له موضعا يعرف انما يجلس حيث ينتهى به المجلس لا تؤبن له الحرم اى لا توصف فيه النساء لا تثنى فلتاته الفلتات السقطات وينثى يتحدث بها يقال نثوت انثو والاسم منه النثاء ومنه قول امرء القيس

ولو عن نثا غيره جاءنى * وجرح اللسان كجرح اليد

والامهق الشديد البياض الذى يضرب بياضه الى الشهبة والازهر هو الابيض الناصع البياض والصلت المستوى والفتكان مواضع العظام حول العنفقة والكتد موضع الكتفين *(اسماؤه صلى الله عليه وسلم)* محمد واحمد وقاسم والعاقب والحاشر والمقفى نبى الرحمة ونبى الملحمة والبشير والنذير والسراج المنير والعزيز والرؤف والرحيم والخاتم والماحى ونبى التوبة ونبى الملاحمة والفاتح والمتوكل والشاهد والحرز والداعى وطه ويس والمزمل والمدثر *(خصائصه صلى الله عليه وسلم)* وعلى الانبياء عليهم السلام* بعث الى الناس كافة واحلت له الغنائم ونصر بالرعب مسيرة شهر واوتى جوامع الكلم وجعلت له الارض مسجدا وجعل التراب له طهورا مالم يجد الماء واعطى مفاتيح خزائن الارض واعطى فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة واعطى افتتاح الشفاعة *(بعوثه صلى الله عليه وسلم الى كسر الاصنام الى ذى الخلصه ليهدمها وبعث خالد ابن عبد الله الوليد الى العزى وبعث الى ذى الكفين الطفيل بن عمرو الدوسى فجعل يحرقه بالنار ويقول يا ذا الكفين لست من عبادك وكان ذو الكفين صنما لعمرو بن حممه وبعث سعيد بن عمير الاشهل الى مياه بالمشلل وبعث عمرو ابن العاص الى سواع هذيل *(ركابه صلى الله عليه وسلم)* كان له ثلاث نياق الجدعاء والعضباء والقصوى * افراسه صلى الله عليه وسلم ستة سكب والمرتجز وطرب والحيف والورد واليعسوب * سيوفه صلى الله عليه وسلم ذو الفقار والمخذم والرسوب والعضب والبتار والحتف * دروعه صلى الله عليه وسلم ثلاث الصغدية وفضة

وذات

وذات الفضول * قسية صلى الله عليه وسلم ثلاثة الروحا والصفرا والبيضاء ورماحه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لم يسم لنا احد مما روينا عنهم وكان له ترس واحد لم يسم لنا وكان اسم بغلته دلدل واسم حماره اليعفور واسم جبته الكنا واسم عمامته السحاب واسم رايته العقاب واسم لوائه الحمد واسم قصعته الغراء وكان يحملها اربع رجال فيها اربع حلق حديد * وقد نظمت اسماء ما ذكرته فى ابيات لتضبط لحفاظها فقلت

ذات الفضول وذو الفقار ودلدل * والحمد واليعفور والكنا ء
سكب ومرتجى وثم لحيفة * والورد واليعسوب والجذعاء
طرب وقضيبة مثلها صغدية * والعضب والبتار والبيضاء
ثم الرسوب ومخذم والحتف لا * تنساه والروحاء والصفراء
ثم السحاب مع العقاب يليهما * الناقة العضباء والقصواء
واذا اراد بان يمد سماطه * قامت به ويصحبه الغراء
فمتاعه وسلاحه وركابه * هذا الذى جاءت به الانباء
ومنه قول القائل * لنا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى

والذى روينا من ماكله ومشاربه سيأتى بعد ان شاء الله تعالى بطريق كما رويناه * اسماء الغزوات التى قاتل فيها عليه الصلاة والسلام وهى بدر واحد والخندق والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف كذا قال ابن اسحاق * قدر ما بلغ صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدراهم والدنانير وغير ذلك من اصدقها اربعمائة درهم عائشة وسودة وزينب بنت جحش وحفصة وجويرية وقيل ممن قضى عنها كتابتها وجعل ذلك صداقها ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة ومن اصدقها اربعمائة دينار ومن اصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة وخشبة * واما صفية فجعل عتقها صداقها وما بلغنى مقدار صداق بقية نسائه * ذكر من تولى غسله صلى الله عليه وسلم لما مات وهم على بن ابى طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة بن زيد

وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخضر واوس بن خولى جد
بنى عوف بن الخزاج فكان على يسنده ويغسله وكان العباس والفضل وقثم
يقلبونه معه وكان اسامة بن زيد وشقران يصبان الماء عليه وانزله فى قبره
عليه السلام على بن ابى طالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واوس
ابن خولى * اكفانه صلى الله عليه وسلم كفن عليه السلام فى ثلاثة اثواب بيض سحولية
ليس فيها قميص ولا عمامة قال ابن اسحاق ثوبان صحاريان وبرد حبرة وادرج
فيها ادراجا * نوابه صلى الله عليه وسلم الذى استعملهم على المدينة فى وقت خروجه
لغزو او عمرة او حج ابو لبابة وبشير بن عبد المنذر وعثمان بن عفان رضى الله عنهم
وعبد الله بن ام مكتوم الاعمى وابو ذر الغفارى وعبد الله بن عبد الله بن ابى سلول الانصارى
وسباع بن عرفطة ونميلة بن عبد الله الليثى وعريف بن اضبط الديلى وابو رهم
كلثوم ومحمد بن مسلمة وزيد بن حارثة والسائب بن عثمان بن مظعون
وابو سلمة بن عبد الاسد وسعد بن عبادة وابو دجانة الساعدى * فاما ابو لبابة
وبشير بن المنذر استعملهما صلى الله عليه وسلم على المدينة فى وقت خروجه لغزوة
السويق وبنى قينقاع وهى غزوة بدر الكبرى بعد ما كان قد استعمل ابن
ام مكتوم فرد ابو لبابة من الروحاء * واما عثمان بن عفان رضى الله عنه فاستعمله
صلى الله عليه وسلم على المدينة فى وقت خروجه لغزوة ذى امر وغزوة ذات الرقاع
وقيل انما استعمل اباذر فى ذات الرقاع * واما عبد الله بن ام مكتوم الاعمى
فاستعمله صلى الله عليه وسلم فى خروجه لغزوة بحران يريد قريشا وغزوة احد وغزوة بنى النضير
قريظة وغزوة الرجيع وغزوة ذى قرد وغزوة بدر الا انه بعث صلى الله عليه وسلم
من الروحا ابا لبابة الى المدينة فى غزوة بدر استعمله عليها * واما ابو ذر الغفارى
فاستعمله صلى الله عليه وسلم فى خروجه لغزوة ذات الرقاع وغزوة بنى المصطلق
وقيل انما استعمل عليها نميلة بن عبد الله الليثى * واما عبد الله بن عبد الله بن ابى سلول
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى خروجه لميعاد ابى سفيان بن حرب * واما
سباع بن عرفطة الغفارى فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى خروجه لغزوة
دومة الجندل وفى استعماله عليها فى غزوة تبوك وفى خروجه لحجة الوداع خلاف

واما نميلة بن عبد الله الليثي فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه للحديبية
وخيبر وفي استعماله في غزوة بني المصطلق خلاف * واما عوف بن اضبط
الديلي فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لعمرة القضاء * واما ابو رهم كلثوم
ابن حصين بن عيينة بن خلف الغفاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه
لغزوة فتح مكة * واما محمد بن سلمة الانصاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة
في خروجه لغزوة تبوك وفيه خلاف فان عبد العزيز بن محمد الاندراوردي
واما زيد بن حارثة فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة كرز بن
جابر وهي بدر الاولى * واما السائب بن عثمان بن مظعون فاستعمله صلى الله
عليه وسلم في خروجه لغزوة بواط يريد قريش وهي ناحية رضوى * واما ابو سلمة
ابن عبد الاسد فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة العشيرا من بطن
ينبع * واما سعد بن عبادة فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه
لغزوة الابواء * واما ابو دجانة الساعدي فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة
في خروجه لحجة الوداع * واما نائبه بمكة فعتاب بن اسيد * كتابه
صلى الله عليه وسلم وهم عثمان وعلي وابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية وخالد
ابن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وحنظلة
ابن الربيع وعبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاع فهؤلاء
كتاب الوحي رضي الله عنهم اجمعين وكان الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان
اموال الصدقات وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص النخل وكان المغيرة
ابن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات وكان شرحبيل
ابن حسنة يكتب التوقيعات الى الملوك وقد كتب له ابو بكر رضي الله عنه حين هاجر
في الطريق * اولاد هاشم بن عبد مناف بن قصي وعبد المطلب واسد وابو صيفي
ونضلة وبناته الشفا وخالدة وصفية ورقية وحية فعبد المطلب ورقية
لام واحدة وهي سلمى بنت عمرو ريحانة وام اسد قيلة بنت عامر الخزاعية
وابو صيفي وحية لام واحدة وهي هند بنت عمرو الخزاعية ونضلة والشفا
لام واحدة وهي قضاعية وخالدة وضعيفة لام واحدة وهي واقدة بنت ابي عدي

المازنية * واولاد عبد مناف هاشم وعبد شمس والمطلب وهم لام واحدة وهي عاتكة بنت مرة ونوفل بن عبد مناف امه واقدة بنت عمرو مازنية وابو عمرو وربيطة امهما ثقيفة وتماضر وقلابة وحنة وام الاخثم وام سفيان كلهم لام واحدة وهي عاتكة بنت مرة التي هي ام عبد شمس والمطلب واولاد عبد مناف اولاد قصي واسمه زيد بن كلاب وعبد مناف وعبد الدار والعزى وبحير ونجم وامهم حبى بنت حليل الخزاعية * ذكر حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى حجة الوداع وفيها قال خذوا عني مناسككم من حديث للحميدي قال انشدني ابو محمد عبد الله بن عثمان النحوي بالمغرب لبعض اهل بلاد الغرب في الشوق الى مكة ولم يسم قائلها وقد كان انشدنيها ابن هلال وذكر قائلها *

يحن الى ارض الحجاز فؤادي * ويحدو اشتياقي نحو مكة حادي
ولي امل ما زال يسمو بهمتي * الى البلدة الغراء خير بلادِ
بها كعبة الله التي طاف حولها * عباد هم لله خير عبادِ
لاقضي حق الله في حج بيته * باصدق ايمانٍ واطيب زادِ
اطوف كما طاف النبيون حولها * طواف انقياد لا طواف عناد
واستلم الركن اليماني تابعا * لسنة مهدي وطاعة هادي
واركع تلقاء المقام مصليا * صلاة ارجيها ليوم معادي
واسعى سبوعا بين مروة والصفا * اهل ربي تارة وانادي
وآتي منى اقضي بها التفث الذي * يتم به حجي وهدي رشادي
فيا ليتني شارفت اجبل مكة * وبت بوادٍ عند اكرم وادي
ويا ليتني رويت من ماء زمزم * صدى خلدٍ بين الجوانح صادي
ويا ليتني قد زرت قبر محمد * فاشفي بتسليم عليه فؤادي

قال ابن هلال اجبال مكة وقال صدى كبدي والسياق للحميدي ولما فتح الله مكة حج بالناس منه عتاب بن اسيد وحج في سنة تسع ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج بالناس سنة عشر على ما انبانا به عبد الحق الازدي الاشبيلي كتابة من

وثنا ابو الوليد جابر بن ابي ايوب الحضرمي مشافهة بمسجد العواد باشبيلية
قال ثنا ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح قال قال ابو محمد علي بن احمد بن سعيد
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج اعلم الناس انه حاج ثم امرنا بالخروج معه
فاصاب الناس بالمدينة جدري او حصبة منعت من شاء الله ان يمنع
من الحج فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان تعدل حجة وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى مكة عام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة
منذ هاجر عليه السلام غيرها فاخذ على طريق الشجرة وذلك يوم الخميس لست
بقين من ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد ان ترجل وادهن بعد ان صلى
الظهر بالمدينة فصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة وبات ليلة
الجمعة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى الصبح بها ثم طيبته عائشة
رضي الله عنها بيدها بذريرة وبطيب فيه مسك ثم احرم ولم يغسل الطيب
ثم لبد رأسه وقلد بدنته نعلين واشعرها في جانبها الايمن وسالت الدم
عنها وكانت هدي تطوع وكان عليه السلام ساق هدي نفسه ثم ركب
راحلته واهل حين انبعثت به راحلته من عند مسجد ذي الحليفة
بالقران بالعمرة والحج معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي
من اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل
وكان معه عليه السلام من الناس جموع لا يحصيها الا خالقها ورازقها عز وجل
ثم لبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك ان
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد روي انه عليه السلام زاد على
ذلك فقال لبيك اله الحق واتاه جبريل عليه السلام وامره ان يامر اصحابه
ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وولدت اسماء بنت عميس الخثعمية زوجة
ابي بكر الصديق رضي الله محمد بن ابي بكر وامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم وتهل ثم نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبيداء
واستهل هلال الحجة ليلة الخميس اليوم الثامن من يوم الخروج من المدينة فلما كان
بسرف حاضت عائشة رضي الله عنها وكانت قد اهلت بعمرة فامرها رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتنقض رأسها وتمتشط وتترك العمرة وتدعها
وترفضها ويدخل منها وتدخل على العمرة حجاً وتعمل جميع اعمال الحج حاشا الطواف
بالبيت مالم تطهر وقال عليه السلام وهو يبشر الناس من لم يكن معه هدي
فلا يعتمر فمنهم من جعلها عمرة كما ابيح له ومنهم من تمادى على نية الحج ولم يجعلها عمرة
اصلاً وأمر عليه السلام في بعض طريقه ذلك كل من كان معه هدي ان يهل
بالقران بالحج والعمرة معاً ثم نهض عليه السلام الى ان نزل بذي طوى فبات بها
ليلة الاحد لاربع خلون من الحجة وصلى الصبح ودخل مكة نهاراً من اعلاها من كداء
من الثنية العليا صبيحة يوم الاحد المذكور المؤرخ واستلم الحجر الاسود وطاف
صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعاً ورمل ثلاثاً منها ومشى اربعاً يستلم الحجر الاسود والركن
اليماني في كل طوافه ولا يمس الركنين الاخيرين اللذين في الحجر وقال بينهما
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام
ابراهيم عليه السلام ركعتين يقرأ فيهما مع ام القرآن قل يا ايها الكافرون والاخلاص
وجعل المقام بينه وبين الكعبة وقرأ عليه السلام اذا اتى المقام قبل ان يركع
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم رجع
الى الصفا فقرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فطاف بين
الصفا والمروة ايضاً راكباً سبعاً على بعيره يخب ثلاثاً ويمشي اربعاً اذا رقا على
الصفا استقبل القبلة ونظر الى البيت ووحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده ثم يدعو ثم يفعل على المروة مثل ذلك فلما كمل
الطواف والسعي عليه السلام امر كل من لا هدي معه بالاحلال حتماً ولا بد
قارناً كان او مفرداً وان يحلوا الحل كله من وطء النساء والطيب والمخيط
وان يبقوا على ذلك الى يوم التروية وهو يوم منى فيهلوا حينئذ بالحج ويحرموا
حين ذلك عند نهوضهم الى منى وامر من معه الهدي بالبقاء على احرامه وقال
لهم عليه السلام لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي حتى اشتريته
ولجعلتها عمرة ولاحللت كما حللتم ولكني سقت الهدي فلا احل حتى انحر الهدي

وكان ابو بكر وعمر وعلى وطلحة والزبير رضى الله عنهم ورجال من اهل الوفر ساقوا الهدى فلم يحلوا
وبقوا محرمين كما بقى عليه السلام محرمًا لانه كان ساق الهدى مع نفسه وكل امهات المؤمنين لم يسقن
هديًا فاحللن وكن قارنات حجًا وعمرة وكذلك السيدة فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم
واسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما احلتا حاشا عائشة رضى الله عنها
فانها من اجل حيضها لم تحل كما ذكرنا وشكى علىّ فاطمة الى النبى صلى الله عليه
وسلم اذا حلت فصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى انه هوا مرها بذلك
وحينئذ سأله سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى فقال يا رسول الله متعتنا
هذه لعامنا هذا ام للابد ولنا ام للامة فشبك عليه السلام بين اصابعه
وقال بل للابد وللامة دخلت عمرة فى الحج الى يوم القيمة وامر عليه السلام من
جاء الى الحج على غير الطريق الذى اتى عليها عليه السلام ممن اهل كاهلاله عليه السلام
بان يثبتوا على احوالهم فمن ساق منهم الهدى لم يحل فكان علىّ فى اهل هذه الصفة
ومن كان منهم لم يسق الهدى ان يحل فكان ابو موسى الاشعرى ممن اهل هذه الصفة
وقام عليه السلام بمكة محرمًا من اجل هديه يوم الاحد المذكور والاثنين والثلاثا
والاربعاء وليلة الخميس ثم نهض صلى الله عليه وسلم ضحوة يوم الخميس وهو يوم منى
التروية مع الناس الى منى وفى ذلك الوقت احرم بالحج من الابطح كل من كان
من اصحابه رضى الله عنهم فاحل موافى نهوضهم الى منى فى اليوم المذكور فصلى صلى الله
عليه وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس وبات بها ليلة الجمعة وصلى بها ليلة الجمعة وصلى
بها الصبح من يوم الجمعة ثم نهض عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة
المذكور الى عرفة بعد ان امر الناس عليه السلام ان تضرب له قبة من شعر بنمرة
فاتى عليه السلام عرفة فى قبته التى ذكرنا حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصوى
فرحلت له ثم اتى بطن الوادى فخطب الناس على راحلته خطبة ذكر فيها تحريم
الدماء والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية ودماءها واول
دم وضع فيها دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعًا فى
بنى سعد بن بكر بن هوازن فقتله هذيل وذكر النسابون انه كان صغيرًا
يحبوا امام البيوت وكان اسمه آدم فاصابه حجر عابر او سهم من غرب من يد رجل

من بني هذيل فمات قالت أبو محمد ثم رجع الى وصف عمله ووضع ايضا عليه
السلام في خطبته ربا الجاهلية واول ربا وضعه ربا عمه العباس واوصى بالنساء
خيرا واباح ضربهن غير مبرح ان عصين بما لا يحل لهن وقضى لهن بالرزق
والكسوة بالمعروف على ازواجهن وامر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل
واخبر انه لا يضل من اعتصم بالله واشهد الله عز وجل على الناس انه قد بلغهم
ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر عليه السلام ان يبلغ الشاهد منهم الغائب
وبعثت اليه ام الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ام عبد الله بن العباس لبنا
في قدح فشربه وهو امام الناس وهو على بعيره فعلموا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
صائما في يومه ذلك فلما اتم الخطبة المذكورة امر بلالا فاذن ثم اقام فصلى
الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا لكن صلاهما عليه السلام بالناس
مجموعتين في وقت الظهر باذان واحد لهما معا وباقامتين لكل صلاة منهما
اقامة ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحلته حتى اتى الموقف فاستقبل القبلة وجعل
جبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعاء هنالك حتى سقط رجل من المسلمين
عن راحلته وهو محرم في جملة الحجيج فمات فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكفن
بثوبيه ولا يمس بطيب ولا حنوط ولا يغطى رأسه ولا وجهه واخبر صلى الله عليه وسلم
انه يبعث يوم القيمة ملبيا وسأله قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه السلام
بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها وارسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم
فلم يزل واقفا للدعاء حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكورة وذهبت الصفرة
اردف اسامة بن زيد خلفه ودفع عليه السلام وقد ضم زمام القصوى حتى
ان رأسها ليصيب طرف رجله ثم مضى يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وكلاهما
ضربان من السير والنص آكدهما والفجوة الفسحة من الناس كلما اتى ربوة من
تلك الروابي ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعدها وهو عليه السلام يأمر
الناس بالسكينة بالسير فلما كان في الطريق عن الشعب الايسر نزل عليه السلام
فيه فبال وتوضأ وضوءا خفيفا وقال لاسامة المصلى امامك او كلاما هذا
معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفة ليلة السبت العاشر من الحجة فتوضأ ثم صلى

بهما

بها المغرب والعشاء الاخيرة مجموعتين فى وقت العشاء الاخيرة دون خطبة
لكن باذان واحد لهما معًا وباقامتين لكل صلوة منهما اقامة ولم يصل بينهما
شيئا ثم اضطجع عليه السلام بها حتى طلع الفجر واقام عليه السلام وصلى الفجر بالناس
بالمزدلفة يوم السبت المذكور وهو يوم النحر يوم الاضحى يوم العيد يوم الحج
الاكبر مغلسًا اول انصداع الفجر وهنالك سأله عروة بن مضرس الطائى
وقد ذكر له عليه السلام انه حج فقال له عليه السلام ان من ادرك الصلاة يعنى
صلاة الصبح بمزدلفة فى ذلك اليوم مع الناس فقد ادرك الحج والا فلم يدرك
فاستأذنته سودة وام حبيبة فى ان يدفعا من مزدلفة ليلا فاذن لهما
ولام سلمة فى ذلك اليوم وللنساء والصغار فى ذلك اليوم بعد وقوفهم جميعهم
بمزدلفة وذكرهم الله تعالى بها الا انه عليه السلام اذن للنساء فى الرمى بليل ولم يأذن
للرجال فى ذلك لا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم وكان ذلك اليوم يوم كونه
عند ام سلمة فلما صلى الصبح صلى الله عليه وسلم بمزدلفة اتى المشعر الحرام بها فاستقبل
القبلة فدعا الله عز وجل وهلل وكبر ووحد ولم يزل واقفًا حتى اسفر جدًا *
وقبل ان تطلع الشمس فدفع عليه السلام حينئذ من مزدلفة وقد اردف الفضل
ابن العباس وانطلق اسامة على رجليه فى سباق قريش وهنالك سألت
الخثعمية النبى صلى الله عليه وسلم الحج عن ابيها الذى لا يطيق الحج فامرها بان تحج عنه
وجعل عليه السلام يصرف بيده وجه الفضل بن العباس عن النظر اليها والى
النساء وكان الفضل ابيض وسيمًا وسأله ايضًا رجل عن مثل ما سألته عنه الخثعمية
فامره عليه السلام بذلك ونهض عليه السلام يريد منى فلما اتى بطن محسر[٤] على الجمرة
الكبرى حتى اتى منى فاتى الجمرة التى عند الشجرة وهى جمرة العقبة فرماها عليه السلام
من اسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم المؤرخ بحصى التقطها له عبد الله بن عباس
من موقفه الذى رمى فيه مثل حصى الخذف وامر بمثلها ونهى عن اكبر وعن
الغلو فى الدين فرماها عليه السلام وهو على راحلته بسبع حصيات كما ذكرنا يكبر
مع كل حصاة منها وحينئذ قطع عليه السلام التلبية وبلال واسامة احدهم يمسك
خطام ناقته عليه السلام والآخر يظله بثوبه من الحر وخطب الناس عليه السلام

[٤] [illegible]

فى اليوم المذكور وهو يوم النحر بمنى خطبة كرر فيها ايضا تحريم الدماء والاموال
والاعراض والابشار واعلمهم عليه السلام فيها بحرمة يوم النحر وحرمة مكة على جميع
البلاد وامر بالسمع والطاعة لمن قاد فلعله لا يحج بعد عامه ذلك واعلمهم
بتمسكهم بكتاب الله عز وجل وامر الناس باخذ مناسكهم وانزل المهاجرين
والانصار منازلهم وامران لا يرجعوا بعده كفارا وان لا يرجعوا بعده ضلالا
يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر ان رب مبلغ اوعى
من سامع ثم انصرف عليه السلام الى المنحر بمنى فنحر ثلاثة وستين بدنة ثم امر
عليا فنحر ما بقى منها مما كان على اتى به من اليمن معه وما كان اتى به عليه السلام
من المدينة وكانت تمام المائة ثم حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه المقدس
وقسم شعره فاعطى من نصفه الناس الشعرة والشعرتين واعطى نصفه
الثانى كله ابا طلحة الانصارى * وضحى عن نسائه بالبقر واهدى عن من كان
اعتمر منهن بقرة وضحى هو عليه السلام فى ذلك اليوم بكبشين املحين وحلق
بعض اصحابه وقصر بعضهم فدعا عليه السلام للمحلقين ثلاثا وللمقصرين
مرة وامر عليه السلام ان يؤخذ من البدن الذى ذكرنا من كل بدنة بعضه
فجعلت فى قدر وطبخت فاكل عليه السلام هو وعلى رضى الله عنه من لحمها وشربا من
مرقها وكان عليه السلام قد اشرك عليا فيها فامر عليا بقسمة لحمها كلها وجلودها
وجلالها وان لا يعطى الجازر على جزارتها شيئا منها واعطاه عليه السلام الاجرة على ذلك
من عند نفسه واخبر الناس ان عرفة كلها موقف حاشا بطن عرنة وان مزدلفة
كلها موقف حاشا بطن محسر وان منى كلها منحر وان فجاج مكة كلها منحر ثم
تطيب عليه السلام قبل ان يطوف طواف الافاضة ولاحلاله قبل ان يحل فى
يوم النحر وهو يوم السبت المذكور فطيبته عائشة رضى الله عنها بطيب فيه مسك
بيدها ثم نهض عليه السلام راكبا الى مكة فى يوم السبت المذكور بعينه فطاف
فى يومه ذلك طواف الافاضة وهو طواف الصدر قبل الظهر وشرب من
ماء زمزم بالدلو ومن سد بالسقاية ثم رجع من يومه ذلك الى منى فصلى
بها الظهر وهذا قول ابن عمر رضى الله عنهما قالت عائشة رضى الله عنها وجابر

صلى ظهر ذلك اليوم بمكة هذا هو الفضل الذى اشكل علينا الفضل فيه لصحة
الطريق فى كل ذلك ولا شك ان فى احد الخبرين وهما والثانى صحيح قال
ابو محمد لا يدرى ايهما هو وطافت ام سلمة فى ذلك اليوم على بعيرها من وراء
الناس وهى شاكية واستأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك فاذن لها
وطافت ايضا عائشة رضى الله عنها فى ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت رضى الله عنها
حائضة فى يوم عرفة وطافت ايضا صفية فى ذلك اليوم وحاضت بعد ذلك
ليلة النفر ثم رجع عليه السلام الى منى وسئل عليه السلام حينئذ عما تقدم بعضه
على بعض فى الرمى والحلق والنحر والافاضة فقال فى كل ذلك لا حرج وكذلك
ايضا قال فى تقديم السعى بين الصفا والمروة قبل الطواف بالكعبة واخبر
عليه السلام بان الله تعالى انزل الداء والدواء الا الهرم وعظم اثم من اقترض
عرض مسلم ظلما فاقام هنالك باقى يوم السبت وليلة الاحد ويوم الاحد
وليلة الاثنين ويومه وليلة الثلاثاء ويومه وهذه هى ايام منى وهى ايام
التشريق يرمى الجمار الثلاثة كل يوم من هذه الايام الثلاثة بعد الزوال
بسبع حصيات كل يوم لكل جمرة يبدأ بالكبرى وهى تلى مسجد منى ويقف
عندها للدعاء طويلا ثم التى تليها وهى الوسطى ويقف عندها للدعاء
كذلك ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها وكبر عليه السلام مع كل حصاة
وخطب الناس ايضا يوم الاحد الثانى من النحر وهو يوم الروس وقد روى انه
عليه السلام خطبهم ايضا يوم الاثنين فاوصى بالارحام خيرا واخبر عليه السلام
انه لا تجنى نفس على اخرى فاستأذنه عمه العباس فى المبيت بمكة ليالى منى
المذكورة من اجل سقايته واذن له عليه السلام واذن للرعاء ايضا فى مثل ذلك ثم نهض
عليه السلام بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء المؤرخ وهو آخر ايام التشريق
وهو الثالث عشر من ذى الحجة وهو يوم النفر الى المحصب وهو الابطح فضرب
بها قبة ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه الصلاة والسلام وقد كان
عليه الصلاة والسلام قال لاسامة انه ينزل غدا بالمحصب خيف بنى كنانة
وهو المكان الذى ضرب فيه ابو رافع القبة وفاقا من الله عز وجل دون

ان يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحاضت صفية ليلة النحر بعد ان افاضت
فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسأل افاضت يوم النحر فقيل له نعم فامرها
ان تنفر وحكم فيمن كانت حالتها كذلك ان تنفر ايضا وصلى عليه الصلاة والسلام
بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخيرة من ليلة الاربعاء المذكورة
ورقد رقدة ولما كان يوم النحر والنفر رغبت اليه عائشة رضي الله عنها بعد ان طهرت
ان يعمرها عمرة مفردة فاخبرها عليه الصلاة والسلام انها قد حلت من عمرتها
وحجتها فان طوا فها يكفيها ويجزئها لحجتها وعمرتها فابت الا ان تعتمر عمرة
مفردة فقال لها الم تكوني طفت ليالي قدمت قالت لا فامر عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما بان يردفها ويعمرها من التنعيم ففعلا ذلك
وتطهر النبي صلى الله عليه وسلم باعلى مكة حتى انصرفت من عمرتها تلك فقال لها
هذا مكان عمرتك وامر الناس ان لا ينصرفوا حتى يكون آخر عهدهم الطواف
بالبيت ورخص في ترك ذلك للحائض التي قد طافت طواف الافاضة
قبل حيضتها ثم انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة في ليلة الاربعاء المذكورة
فطاف بالبيت طواف الوداع لم يرمل في شيء منه سحرا قبل صلاة الصبح
من يوم الاربعاء المذكورة ثم خرج من كدا اسفل مكة من الثنية السفلى
والتقى صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وهي ناهضة الى الطواف المذكور
وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه الصلاة والسلام وامر
بالرحيل ومضى عليه الصلاة والسلام من فوره ذلك راجعا الى المدينة
وخرج من مكة من الثنية السفلى فكانت مدة اقامته عليه الصلاة والسلام
بمكة منذ دخلها الى ان خرج الى منى الى عرفات الى مزدلفة الى منى الى المحصب
الى ان وجه راجعا عشرة ايام فلما اتى ذا الحليفة بات بها ثم لما رأى المدينة
كبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل عليه الصلاة والسلام المدينة نهارا
من طريق المعرس والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما

تسليماً كثيراً انتهى حديث محمّد ورويناً من حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما
في هذه الحجة انّ النبيّ صلى الله عليه وسلم اخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل بوجهه على
الناس فقال يا معشر المسلمين انّ من اشراط القيمة اماتة الصلاة واتباع
الشهوات وتكون امراء خونة ووزراء فسقه فوثب سلمان الفارسي رضي الله
فقال بابي انت وامّي يا رسول الله انّ هذا ليكون قال نعم يا سلمان وعندها
يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان
وعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء ممّا يرى ولا
يستطيع أن يغيّر قال اويكون ذلك قال نعم يا سلمان ويؤتمن الخائن
ويخون الامين ويصدّق الكاذب ويكذّب الصّادق قال اويكون ذلك
قال نعم يا سلمان انّ اولى الناس قوم المؤمن بينهم يمشي بالمخافة ان تكلّم
اكلوه وان سكت مات بغيظه يا سلمان ما قدست امّة لا ننتقم من قويّها
لضعيفها قال ايكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها يكون المطر قيظاً
والولد غيظاً وتفيض اللئام فيضاً وتغيظ الكرام غيظاً قال ويكون ذلك
قال نعم يا سلمان عندها يعظم ربّ المال ويباع الدين بالدنيا وتلتمس الدنيا
بعمل الآخرة واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب ذوات الفروج
السّروج فعليهم من امّتي لعنة الله يا سلمان عندها يلي امّتي قوم جثتهم جثة
الناس وقلوبهم قلوب الشياطين ان تكلّموا اقتلوهم وان سكتوا استباحوهم
لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً اساءة ما يرون وتوطأ حرمتهم ويجار في حكمهم
عند ذلك تكون امارة النساء ومشاورة الاماء ونفوذ الصبيان على الناس
وتكثر الشرط وتحلّى ذكور امّتي بالذهب ويتهاونون بالزنا وتظهر القينات
ويتغنّى بكتاب الله وتتكلّم الرويبضة قلت بابي انت يا رسول الله وامّي وما
الرّويبضة قال يتكلّم في امر العامّة من لم يتكلّم قبل قال اويكون ذلك يا رسول الله
قال نعم يا سلمان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس والبيع وتحلّى
المصاحف بالذهب وتطول المنابر وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة
والالسن مختلفة وتوالهم لعقة من اعطى على لسانك من اعطي شكر ومن منع كفر

قال اويكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يأتي سبايا من المشرق والمغرب تكون من امتي فويل للضعفاء منهم وويل لهم من الله ان تكلموا قتلوا وان سكتوا قتلوا الموت على طاعة الله خير من حياة على معصية الله قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها تشارك المرأة زوجها في امره ويعق الرجل والده ويبر صديقه يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب علماؤهم شر من الجيفة قال اويكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان عندها تكون عبادتهم فيما بينهم التلاوم لما فيها ولا يزيدون يسمون في ملكوت السموات والارض الانجاس الارجاس قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يتخذ كتاب الله مزامير وينبذ كتاب الله وراء ظهورهم يعطلون الحدود ويميتون سنتي ويحيون البدعة ولا يقام يومئذ بنص الله لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر عندها يغار على الغلام كما يغار على الجارية ويخطب كما تخطب النساء ويهيئ كما تهيئ المرأة عندها تقارب الاسواق قلت بابي انت وامي يا رسول الله وما تقارب الاسواق قال كل يقول لا ابيع ولا اشتري ولا رازق غير الله يا سلمان عندها تليهم الجبابرة ويمنعون حقوقهم ويملئون قلوبهم رعبا فلا ترى الا خائفا مرعوبا عند ذلك يرفع الحج فلا حج يحج كبار الناس للهوى واوساط الناس للتجارة وفقراء الناس للرياء والسمعة قال اويكون ذلك قال نعم يا سلمان الحديث وسيأتي معناه في هذا الكتاب مستوفى من حديث الكناني وقد انتهى المجلس من محاضرة الابرار *

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

(ذكر الخلفاء وتاريخ مدتهم خاصة)

فاولهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه * وكان اسمه قبل الاسلام عبد رب الكعبة فسماه عليه الصلاة والسلام عبد الله وقال له عليه السلام انت عتيق من النار فكان يدعى عتيقا وقيل سمي عتيقا لجماله كان يملك ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوم اسلم اربعين الف درهم واسلم على يديه من العشرة سيدنا عثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم * ولما تولى الخلافة اصبح غاديا الى السوق

وعلى رقبته اثواب يتجر بها فلقيه عمر وابو عبيدة فقالا اين تريد قال السوق
قالا ما تصنع وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قال ففرضوا
له كل يوم شطر شاة وما كسوة في الراس والبطن وكان ابو بكر يحلب للحي
اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي الآن لا يحلب لنا فقال بلى لاحلبنها
لكم وارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه * ولما ولي خطب
الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست
بخيركم وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم
عندي القوي حتى آخذ منه ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع
فان احسنت فاعينوني وان زغت فقوموني وقد ذكرنا نسبه وامه
ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر تجتمع مع زوجها في عامر وهو ابن ابي قحافة
بويع في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ثاني عشر من
ربيع الاول سنة احدى عشرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثلاثة عشر
يوما ومات ليلة الثلاثاء وقيل يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وبويع في سقيفة بني ساعدة
ابن الخزرج وكان اول من بايعه بشير بن سعد الانصاري ثم عمر بن الخطاب
ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم سعد بن عبادة ثم المهاجرون والانصار
ولم نودع في كتابنا هذا ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم خوفا على النفوس
الضعيفة ولا مثلبة من مثالب احد * والحمد لله على ذلك وخاتمه
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عثمان بن عفان وحاجبه مولاه شديد
وقاضيه عمر بن الخطاب

(خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

ذكرنا نسبه وامه هي خيثمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ولي سنة ثلاث عشرة يوم مات ابو بكر وقبض سنة اربع وعشرين من الهجرة
وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر الا يوم ومات وهو ابن ست وقيل
خمس وقيل ثلاث وستين سنة مقتولا طعنه ابو لؤلؤة الفارسي فيروز
غلام المغيرة بن شعبة يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام

وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة وقيل توفي يوم الاثنين وصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في حجرة عائشة خاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عبد الله بن خلف الخزاعي ابو طلحة الطلحات وزيد بن ثابت الانصاري وحاجبه مولاه يرفى وقيل اسمه بشر قاضيه يزيد بن اخت النمر وبالكوفة ابو امية شريح بن الحارث الكندي

(خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه) ذكرنا نسبه وامه وهي اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بويع بعد قتل عمر بثلاثة ايام سنة اربع وعشرين وقيل في سنة خمس وثلاثين في ذي الحجة يوم الجمعة لثمان بقين منه وقيل يوم الاربعاء وقيل يوم الاضحى وصلى عليه جبير بن مطعم كانت خلافته اثنى عشر سنة الا يوم وكان عنده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سقط منه في البئر اتخذ خاتما من فضة نقش عليه لتصبرن او لتندمن وقيل نقش عليه آمنت بالذي خلق فسوى وكاتبه مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وحاجبه مولاه حمران ابن ابان مات وهو ابن سبع وثمانين سنة قاضيه كعب بن سور صاحب شرطته عبد الله بن قنفذ التيمي

(خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه) ذكرنا نسبه الكريم وامه فاطمة بنت اسد بن هشام بويع يوم قتل عثمان في الثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقتل سنة اربعين في شهر رمضان لسبع عشرة ليلة خلت منه سنة اربعين وقد بلغ سبعة وخمسين سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وقيل خمس سنين وثلاثة اشهر واربعة وعشرين يوما نقش خاتمه ربي الله مخلصا كاتبه سعيد بن نجران الهمداني وعبد الله بن ابي رافع وقاضيه شريح بن الحارث وحاجبه قنبر بن زيد مولاه وصلى عليه ابنه الحسن رضي الله عنهما

(خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما) وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مدة خلافته خمسة اشهر وخمسة عشر يوما نزل رضي الله عنه عن الخلافة اختيارا منه رغبة في ان يصلح الله بذلك بين الفئتين من المسلمين كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتمه العزة لله عز وجل وحده وكاتبه عبد الله بن ابي رافع *ولد الحسن بن علي

يوم الاحد سنة ثلاث من الهجرة والنبي صلى الله عليه وسلم في القتال ومات الحسن رضي الله عنه يوم الاحد لعشر خلون من المحرم سنة خمس واربعين من الهجرة * (خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه) * ابن صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف هناك يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم وامه هند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له في الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة احدى واربعين بعد صلح الحسن بن علي رضي الله عنه نقش خاتمه رب اغفر لي كاتبه عبد الله بن اوس الغساني حاجبه مولاه زياد بن نوف قاضيه فضالة بن عبد الله الانصاري مات وصلى عليه ابنه يزيد وقيل ضحاك بن قيس ودفن بدمشق بين باب الجابية وباب الصغير في رجب سنة ستين من الهجرة وقد بلغ ثمانية وسبعين سنة وتسعة اشهر الا يوما واحدا وكان قبل ذلك امير الشام اكثر من عشرين سنة * (خلافة يزيد بن معاوية) ابن ابي سفيان وامه ميسون بنت بجدل بن انو من بني حباب بن كلب بن وبرة من حمير بويع يوم مات ابوه باستخلافه له خاتمه من فضة نقشه ربنا الله كاتبه عمرو بن سعد الاشرف حاجبه مولاه صفوان وقيل خالد مولاه مات بذات الجنب بحوران وحمل الى دمشق وصلى عليه اخوه خالد ودفن في مقبرة باب الصغير وقد بلغ سبعا وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين واثني عشر يوما فولي سنة ستين ومات سنة اربع وستين وصلى عليه ابنه معاوية قاضيه ابو ادريس الخولاني * (خلافة ابي ليلى معاوية بن يزيد) * بن معاوية بن ابي سفيان وامه ام خالد بنت ابي هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع يوم مات ابوه يزيد باستخلافه نقش خاتمه الدنيا غرور كاتبه الريان بن مسلم حاجبه مولاه مسلم بن عتاب كان زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة نظر في الامر فاذا ليس يصلحه الا السيف فجمع الناس وخطبهم فقال معاشر الناس اني قد نظرت في امركم واني قد ضعفت عن القيام بامركم وخلعت نفسي من الخلافة فاختاروا لانفسكم ونزل ودخل بيته فاجتمعت اليه بنو امية فقالوا له اعهد الى من تريد فقال لا ازدرد

خ ۲
لجبد

مروان بها ويكون لبني امية حلاوتها فاغلق بابه ومات بعد ايام وقد بلغ احدى وعشرين سنة وصلى عليه اخوه عبد الرحمن ودفن خارج باب الجابية وقيل صلى عليه الوليد عتبة بن ابي سفيان فلما كبر تكبيرتين مات قبل ان يقضي صلاته فصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد بجنب معاوية بن يزيد وكانت خلافته ثلاثة اشهر واثنين وعشرين يوما وتمثل مروان بن الحكم على قبره ببيت * اني ارى فتنة تغلي مراجلها * والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا * وظهر ابو انيس الضحاك بن قيس الفهري ودعى الناس الى بيعته فخرج عليه مروان بن الحكم في بني امية فقتله بمرج راهط

*(خلافة مروان بن الحكم

ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه امينة بنت علقمة بن صفوان بن امية بن محرف الكناني بويع له بالخلافة في رجب سنة اربع وستين واجتمعت عليه الامة الا عبد الله بن الزبير فانه كان بمكة يدعى له بالخلافة نقش خاتمه ثقتي ورجائي بالله حاجبه ابو سهل الاسود كاتبه سفيان الاحول صاحب شرطته يحيى بن بشر الغساني قاضيه ابو ادريس الخولاني مات مطعونا وصلى عليه ابنه عبد الملك ودفن بدمشق خارج باب الجابية وقد بلغ ثلاثا وستين سنة كانت خلافته عشرة اشهر الا يوما

(خلافة ابي الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم)

وامه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية وتعرف بالبسط بويع يوم مات ابوه مروان باستخلافه له نقش خاتمه آمنت بالله مخلصا قاضيه ابو ادريس الخولاني كاتبه روح بن زنباع ثم قبيصة بن ذؤيب الخزاعي حاجبه مولاه ابو يوسف يعقوب وصاحب شرطته كعب بن خويلد القيسي ومات بدمشق وقد بلغ احدى وستين سنة وقيل سبعا وخمسين وصلى عليه ابنه الوليد ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وكانت خلافته الى قتل عبد الله بن الزبير سبع سنين وثمانية اشهر وتسعة عشر يوما وبعد قتل عبد الله بن الزبير ثلاثة عشر سنة وثلاثة اشهر وثمانية وعشرين يوما يكون جميعها احدى وعشرين سنة وسبعة عشر يوما وولي سنة

اربع وستين ومات سنة خمس وثمانين * واما عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فبويع بمكة في رجب سنة اربع وستين وقيل للنصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين فكانت مدته من وقت بويع الى ان قتله الحجاج ثمان سنين واحد عشر شهرا وسبعة ايام *(خلافة ابي العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان)* وامه ولادة بنت العباس بن حزن العبسي بويع يوم مات ابوه نقش خاتمه رقي الله لا اشرك به شيئا وقيل يا وليد انت ميت ومحاسب حاجبه مولاه سعيد والقعقاع بن خويلد العبسي مات بدير مران وحمل على اعناق الرجال الى دمشق وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير وكان موته سنة ست وتسعين فكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية اشهر ونصف وبلغ تسعة واربعين عاما كاتبه ابو شريك ثم قبيصة ثم ابن ذؤيب ثم الضحاك ابن دير ثم يزيد بن ابي كبشة ثم عبيد بن بلال *(خلافة ابي ايوب سليمان ابن عبد الملك بن مروان)* وامه ولادة بنت العباس بن حزن العبسي ام الوليد بويع له بالرملة بعد موت اخيه الوليد بثلاثة ايام نقش خاتمه آمنت بالله وحده حاجبه ابو عبيدة كاتبه ابو سليمان بن نعيم بن سلامة ويزيد بن المهلب والفضل بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث بن الحكم صاحب شرطته كعب بن خويلد العبسي مات بدابق بذات الجنب وصلى عليه عمر ابن عبد العزيز وقد بلغ خمسة واربعين سنة كانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وخمسة ايام وولي سنة ست وتسعين ومات سنة تسع وتسعين قاضيه محمد بن حزم *(خلافة ابي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم)* وامه ام عاصم قريبة بنت عاصم بن الخطاب بويع يوم مات سليمان بن عبد الملك بغير عهد كان له من عمه عبد الملك ولا من سليمان وانما كان العهد ليزيد بن عبد الملك بعد سليمان وكان يزيد غائبا في الوقت الذي توفي فيه اخوه سليمان فتقدم سليمان قبل وفاته الى محمد بن شهاب الزهري ومكحول ورجاء بن حيوة وجميع من حضره من اهل الشام وقال اختاروا لكم رجلا يقوم بالامر الى ان يقدم اخي يزيد فاختاروا عمر بن عبد العزيز

بن تسع سنين فقد يحتج فيه بعزره

وقدم يزيد فاقره على الامر ورضي به وبايعه على انه يكون الخليفة من بعده
نقش خاتمه عمر يؤمن بالله مخلصا حاجبه مولاه حبيى وقيس ومزاحم
كاتبه الليث بن ابي رقية ورجاء بن حيوة الكندي صاحب شرطته يزيد
ابن قيس السكسكي مات بدير سمعان من ارض حمص وقبره معروف
من بين قبور خلفاء بني امية هكذا قال الذهبي في تاريخه واما انا فزرت
قبره بدير البقيرة على فرسخ من المقبرة وهو مشهور بذلك الموضع كانت
خلافته سنتين وخمسة اشهر وبلغ من العمر تسعا وثلاثين سنة وشهرا
وكانت ولايته سنة ثمان وتسعين ومات سنة مائة من الهجرة وقيل احدى
ومائة في رجب قاضيه عبد الله بن سعد الاربلي *(خلافة يزيد بن عبد الملك
ابن مروان)* وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية نقش خاتمه قني السيئات
يا عزيز حاجبه مولاه خالد وسعد كاتبه هشيلة بن زياد مات باذرعات
وهو خارج الى بيت المقدس ودفن فيها وقد بلغ اربعين سنة وكانت خلافته
اربع سنين وشهرا وخمسة ايام وولي سنة احدى ومائة ومات سنة خمس ومائة
لخمس بقين من شعبان *(خلافة ابي الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان)*
وامه ام اسمعيل بنت هشام بن اسمعيل المخزومي بويع بمدينة الرصافة
على الفرات بعد موت اخيه باربعة ايام نقش خاتمه الحكم لله كاتبه مولاه
سالم وحاجبه مولاه خالد وصاحب شرطته يزيد بن يعلى بن الجهم العبسي
بويع سنة خمس ومائة ومات سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة ودفن
بها وقد بلغ احدى وستين سنة فكانت خلافته تسعة عشر سنة وتسعة
اشهر وخمسة ايام قاضيه عمر بن صفوان الجمحي *(خلافة ابي العباس
الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان)* وامه ام الحجاج بنت محمد بن
يوسف الثقفي بويع يوم مات عمه هشام بن عبد الملك نقش خاتمه يا وليد
احذر الموت حاجبه قطري كاتبه يوسف بن مهرويه صاحب شرطته
عبد الرحمن بن جميل الكلبي قتله ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ودفن
خارج باب الفراديس وقد بلغ تسعا وثلاثين سنة وكانت خلافته

سنة وشهرين واثنين وعشرين يوماً وولي في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وقتل في جمادي الآخرة سنة ست وعشرين ومائة * (خلافة ابي خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) * ولد يزيد بن الوليد في الكعبة ولم يولد في الكعبة خليفة غيره وامه ام ولد يقال لها ظريفة من بنات يزدجرد بن كسرى بويع قبل قتل الوليد بن يزيد نقش خاتمه يا يزيد قم بالحق تنصر حاجبه مولاه سلامة كاتبه بكر بن الشماخ وهو صاحب شرطته وكاتبه ايضاً ثابت بن سليمان قاضيه عثمان بن عمر بن موسى بن معمر التيمي كانت خلافته ستة اشهر وولي سنة ست وعشرين ومائة ومات سنة سبع وعشرين ومائة وقد بلغ ستاً واربعين سنة * (خلافة ابي اسحاق ابن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) * وامه ام ولد يقال لها نعمة بويع يوم مات اخوه يزيد بن الوليد في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة نقش خاتمه توكلت على الحي القيوم كاتبه ابراهيم بن ابي جمعة وغيره حاجبه مولاه وردان قاضيه عثمان بن عمر التيمي خلع نفسه من الخلافة بعد ان اقام شهرين واربعة وعشرين يوماً وسلم الامر الى مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم وهو آخر خلفاء بني امية * (خلافة ابي عبد الملك مروان بن محمد ابن مروان بن الحكم) * وامه لبابة الكردية نقش خاتمه اذكر الموت يا غافل حاجبه مولاه سفيان كاتبه عبد الحميد بن يحيى صاحب شرطته كوثر بن الاسود الغنوي بويع يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من صفر سنة ست وعشرين ومائة وهو الذي يقال له مروان الجعدي ويقال له مروان الحمار لانه كان يثبت في الحرب ولا ينثني لشجاعته قتل في الحرب يوم الجمعة لثلاث عشرة من ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وقد بلغ تسعاً وستين سنة وكانت خلافته خمس سنين وعشرة اشهر وسبعة ايام قتله عامر بن اسماعيل المزني الذي كان على مقدمة صالح بن علي وهو آخر خلفاء بني امية بهذه البلاد اعني بلاد الشرق قاضيه عثمان بن عمر التيمي * ولما انتقلت الخلافة الى بني العباس هرب عبد الرحمن الداخل بن معاوية الى الاندلس وسمي الداخل

لدخوله الاندلس وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فبايعه اهل الاندلس سنة تسع وثلاثين ومائة واقام واليا ثلاثا وثلاثين سنة واربعة اشهر وتوفي في غرة جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين ومائة وولي ابنه هشام سبع سنين وتسعة اشهر ثم ولي الحكم بن هشام سبعا وعشرين سنة وشهرا وخمسة عشر يوما ثم ولي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم اربعا وثلاثين سنة واحد عشر شهرا ثم ولي المنذر بن محمد سنة واحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما ثم ولي اخوه عبد الله خمسا وعشرين سنة ونصف شهر ثم ولي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وسمى امير المؤمنين وكان من قبله يسمون بنو الخلايف ولم يزل واليا خمسين سنة ثم ولي بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن خمسة عشر سنة واشهرا ثم ولي بعده ابنه هشام تسعا وثلاثين سنة الى ان قتله ابن عمه سليمان في سنة ثلاث واربعمائة ثم ولي سليمان ثلاث سنين ثم مات في سنة ست واربعمائة وانحل نظام بني امية وغلب على كل ناحية من الاندلس اميرها وصار بعضها لرجل من بني الحسن رضي الله عنه يلقب بالمأمون *

مطلب خلافة بني العباس م

*(خلافة ابي العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وامه ريطة بنت عبيد الله بن عبد المدان الحارثية بويع بالكوفة يوم الخميس بيعة الخاصة ومن غد يوم الجمعة بيعة العامة لثلاث ليال خلت من ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يؤمن حاجبه مولاه ابو غسان وزيره وكاتبه ابو الجهم صاحب شرطته عبد الجبار ابن عبد الرحمن الازدي اصحاب مشورته اخوه ابو جعفر المنصور وابو مسلم وقحطبة بن شبيب والحسن وحميد ابنا قحطبة على الحرب مات بالجدري بالانبار من مدينته التي بناها وسماها الهاشمية وكانت وفاته يوم الاحد لثلاث عشر خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وقد بلغ ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر عهد الى اخيه ابي جعفر المنصور وكان قاضيه ابن ابي ليلى *(خلافة ابي جعفر المنصور)*

واسمه عبد الله بن محمد بن علی بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وامه سلامة
بنت بشير البربرية قدم من مكة الى بغداد وقد اخذت له البيعة نقش خاتمه
اتق الله فانك ترد فتعلم حاجبه عيسى بن نجيح وزيره سليمان بن مخلد الاهوازی
مات ببئر ميمون خارج مكة محرما من وجع البطن ودفن على باب الشعب بالحجون
وقد بلغ اربعا وستين سنة وكانت خلافته اثنين وعشرين سنة الا تسعة
ايام وكانت بيعته سنة ست وثلاثين ومائة ومات سنة ثمان وخمسين ومائة
وعهد الى ابنه المهدی فی السادس من ذی الحجة وكانت ولايته فی ذی الحجة
(خلافة المهدی محمد بن جعفر المنصور) وامه ام موسى بنت منصور
ابن يزيد الحميری بويع بعهد من ابيه له سنة ثمان وخمسين ومائة ومات
سنة تسع وستين ومائة من المحرم وصلى عليه ولده الرشيد وقد بلغ ثلاثا
واربعين سنة فكانت ولايته عشر سنين وشهرا ونصفا نقش خاتمه حسبی الله
حاجبه الربيع بن يونس قاضيه عبد الله بن علاقة وعافية بن يزيد كاتبه ابو
الجهم والفضل بن الربيع وسلامة الابرش *(خلافة ابی موسى الهادی بن
محمد المهدی)* وامه الخيزران مولدة جرش وهی بنت عطاء مولى ابيه وهی
ام الخلفاء بويع بعهد من ابيه سنة تسع وستين ومائة ومات سنة سبعين ومائة
وقد بلغ خمسة وعشرين سنة ونصف وصلى عليه اخوه هارون فكانت خلافته
سنة وشهرا وثلاثة وعشرين يوما نقش خاتمه موسى يؤمن بالله قاضيه
بالجانب الغربی ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم وبالجانب الشرقی سعيد بن
ابن عبد الرحمن الجمحی حاجبه الفضل بن الربيع كاتبه ووزيره ابراهيم بن المهدی
والربيع بن يونس ثم عمر بن الربيع *(خلافة ابی جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدی)*
وامه الخيزران نقش خاتمه العظمة والقدرة لله عز وجل وزيره جعفر بن يحيى
ابن برمك حاجبه قيس بن ميمون ثم حجبه محمد بن خالد بن برمك بلغ عمره
اربعا واربعين سنة وخمسة اشهر وولی سنة سبعين ومائة وذلك ليلة الجمعة
لاربع عشرة خلت من ربيع الاول وفی هذه الليلة ولد المأمون وكان خليفة
وتوفی موسى الهادی ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث

خلون من جمادى الآخرة وصلى عليه ابن صالح وكانت خلافته بعد اخيه ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وثمانية ايام قضاته نوح بن دراج وحفص ابن غياث والحسين بن الحسن العوفى وعون بن عبد الله المسعودى ومحمد بن سماعة وشريك بن عبد الله وعلى بن حرملة * (خلافة ابى عبد الله محمد الامين ابن هارون الرشيد) * وامه زبيدة بنت جعفر بن ابى جعفر المنصور نقش خاتمه لكل عمل ثواب حاجبه الفضل بن الربيع وزيره ابراهيم بن المهدى قتله طاهر بن الحسين فى قصة طويلة ببغداد ودفن بها فى سنة ثمان وتسعين ومائة وقد بلغ سبعا وعشرين سنة وكانت بيعته سنة ثلاث وتسعين ومائة فكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر وثلاثة وعشرين يوما قاضيه اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة وابو البخترى وهب بن وهب ومحمد بن سماعه ولم يكن فى الخلفاء من امه هاشمية سوى على بن ابى طالب والحسن والحسين والامين هذا * (خلافة ابى العباس عبد الله المامون بن هارون الرشيد) * وامه من اهل البادية نقش خاتمه المومن حق كاتبه احمد بن ابى خالد الاحول واحمد بن يوسف وزيره الحسن بن سهل والفضل بن سهل ذو الرياستين حاجبه مولاه رشيد مات بطرطوس سنة ثمان عشرة ومائتين وبويع سنة ثمان وتسعين ومائة بلغ عمره ثمانية واربعين سنة كانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر واحدى وعشرين يوما قاضيه محمد بن عمر الواقدى ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومى ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن اكثم *

* (خلافة ابى اسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد) * امه مارية بنت شبيب نقش خاتمه سل الله يعطيك وقيل الله ثقة ابى اسحاق بن الرشيد وبه يؤمن حاجبه مولاه وصيف التركى وزيره الفضل بن مروان واحمد ابن عمارة ومحمد بن عبد الملك الزيات بويع سنة ثمان عشرة ومائتين بسر من رأى مات بقصره الخاقانى ودفن بها سنة سبع وعشرين ومائتين وقد بلغ ثمانية واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر ويومين قاضيه شعيب بن سهل بن محمد بن سماعه وعبد الله بن غالب واحمد بن دواد

الإيادي وقاضي القضاة جعفر بن عيسى من ولد الحسن البصري *
(خلافة ابي جعفر هارون الواثق ابن محمد المعتصم) امه مولدة يقال لها
قراطيس نقش خاتمه لا اله الا الله محمد رسول الله حاجبه ايتاخ التركي ثم وصيف
مولاه ثم احمد بن عمار قاضيه احمد بن دُوَاد ووزيره محمد بن عبد الملك الزيات
بويع يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين
ومائتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وستة ايام بسُرَّ مَن رأى
وقد بلغ عمره ستاً وثلاثين سنة وكان موته سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين *(خلافة ابي الفضل جعفر المتوكل
ابن محمد المعتصم)* وامه خوارزمية يقال لها شجاع نقش خاتمه المتوكل على الله
ووزيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان ومحمد بن عبد الملك الزيات ومحمد بن
الفضل الجرجاني قاضيه يحيى بن اكثم وجعفر بن محمد البرجمي وجعفر بن
عبد الله بن جعفر بن سليمان العباسي حاجبه زرافة ووصيف وغيرهما
قتل بسُرَّ مَن رأى ودفن بها وقد بلغ ثلاثاً واربعين سنة كانت خلافته
اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام بويع لست بقين من ذي الحجة
سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقتل ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال
سنة سبع واربعين ومائتين *(خلافة ابي جعفر محمد المنتصر بن جعفر المتوكل)*
وامه رومية يقال لها حبشية نقش خاتمه محمد بن جعفر مات بسُرَّ مَن رأى
بوجع ذات الجنب وقد بلغ عمره اربعاً وعشرين سنة وواحد عشر شهراً وخمسة
ايام كانت خلافته ستة اشهر ويومين بويع يوم الاربعاء لست خلون من شوال
سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي ليلة السبت لعشر خلون من ربيع الآخر
سنة ثمان واربعين ومائتين وصلى عليه المستعين وقيل نقش خاتمه يؤتى
الحذر من مأمنه وقيل انا من آل محمد الله وليي ومحمد حاجبه وصيف
وبغا وزبان وغيرهما قاضيه جعفر الهاشمي *(خلافة ابي العباس المستعين
احمد بن المعتصم)* وامه سقلابية يقال لها مخارق نقش خاتمه احمد بن
محمد حاجبه قامش كاتبه احمد بن الخصيب بلغ عمره سبعاً واربعين سنة

كانت خلافته ثلاث سنين وتسعة ايام بويع له يوم الاثنين لاربع خلون من ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين خلع نفسه لاربع خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين وفي هذه السنة قتل قاضيه احمد بن ابي الشوارب وقيل محمد بن وزيره الواسطي *(خلافة ابي عبدالله المعتز الزبير بن جعفر المتوكل)* امه قبيحة نقش خاتمه الزبير بن جعفر حاجبه صالح بن وصيف وزيره احمد بن اسرائيل قتله حاجبه صالح بسر من رأى وطرحه في دجلة وقد بلغ سبعا واربعين سنة خلافته اربع سنين وستة اشهر ونصف بويع له ببغداد سنة اثنين وخمسين ومائتين قال بعضهم ثم خلع نفسه مكرها لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين واختلف في كيفية موته قاضيه الحسن ابن ابي الشوارب *(خلافة ابي جعفر المهتدي بن هرون الواثق)* امه ام ولد يقال لها قرب نقش خاتمه المهتدي بالله يثق حاجبه صالح بن داود قتله خيربك التركي وشرب دمه ودفن بسر من رأى وقد بلغ اثنين واربعين سنة وكانت خلافته سنة واحدة الا ثلاثة عشر يوما بويع لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وحبس في رجب سنة خمس وقيل سنة ست وخمسين *(خلافة المعتمد ابي العباس احمد بن جعفر المتوكل)* وامه رومية يقال لها فينان وكان القيم بامر المملكة اخوه ابو احمد طلحة الموفق ووزيره اسمعيل بن بلال حاجبه خفيف السمرقندي سقي شربة فمات ودفن ببغداد وقد بلغ اثنين وخمسين سنة كانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة ويومين بويع لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وتوفي ببغداد ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وتسعين ومائتين قاضيه الحسن بن ابي الشوارب ثم اخوه علي بن محمد *(خلافة ابي العباس احمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل)* وامه رومية يقال لها ضرار ثم سماها الموفق الخفير وزيره عبيدالله بن سليمان حاجبه صالح الامين نقش خاتمه توكل تكف صاحب شرطته مؤنس الفحل بلغ عمره احدى واربعين سنة كانت خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وثلاثة ايام

ولي سنة ثمانين ومائتين ومات سنة تسع وثمانين ومائتين *

(خلافة ابي محمد علي المكتفي بن احمد المعتضد) وامه رومية يقال لها
نسيج كان امير الرقة اخذ له البيعة ببغداد القاسم بن عبد الله وكتب اليه
بذلك فانحدر من الرقة نقش خاتمه علي بن المعتضد حاجبه مولاه سوسن
وزيره القاسم بن عبد الله قاضيه ابو حازم ثم يوسف ثم يعقوب ثم ابو عمر
ثم علي بن ابي الشوارب وقد بلغ عمره ثلاثا وستين سنة وعشرين يوما
كانت بيعته لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ومات
سنة خمس وتسعين ومائتين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة كانت
خلافته ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما *(خلافة ابي الفضل جعفر
المقتدر بن احمد المعتضد)* وامه رومية يقال لها شغب نقش خاتمه
جعفر يثق بالله وزيره العباس بن الحسن واستوزر جماعة منهم الفضل بن جعفر
ابن المهدي بن الفرات المعروف بابن الخيزرانة حاجبه نصر القشوري قتله
يونس الخادم مولاه خارج بغداد ودفن ببغداد وقد بلغ عمره سبعا وثلاثين
سنة الا سبعة ايام وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة الا سبعة عشر يوما
كانت بيعته في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وقتل في شوال
سنة عشرين وثلثمائة عمره يوم بويع له ثلاث عشرة سنة قضاته جماعة منهم
يوسف بن يعقوب وابنه عمر محمد بن يوسف وعبد الله بن ابي الشوارب وغيرهم

(خلافة ابي منصور محمد القاهر بن احمد المعتضد) امه مولدة يقال لها فتول
وزيره احمد بن عبيد الله الخصيبي حاجبه مولاه نقش خاتمه بالملي اختم بخير عملي
قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافة وقد بلغ عمره خمسا وثلاثين سنة
وكانت خلافته سنة ونصف وثمانية ايام بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا
من شوال سنة عشرين وثلاثمائة قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وكان من
وزرائه ابو علي بن مقلة *(خلافة ابي العباس محمد الراضي بن جعفر المقتدر)*
امه رومية يقال لها ظلوم نقش خاتمه محمد بالرضا وزيره ابو علي محمد بن علي
ابن مقلة وجماعة غيره حاجبه مولاه ذكي الرومي صاحب شرطته لؤلؤ *

مات ودفن ببغداد وقد بلغ عمره ثلاثا وثلاثين سنة وعشرة اشهر وتسعة
ايام بويع له يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين
وثلاثمائة وتوفي ليلة السبت لستة عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة تسع
وعشرين وثلثمائة قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وابو يوسف بن عمر وفي ايام
الراضي مات مجاهد في شعبان سنة اربع وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة خمس
واربعين ومائتين رحمه الله *(خلافة ابي اسحاق ابراهيم المتقي بن جعفر المقتدر)*
امه رومية يقال لها خلوب بويع بعد اخيه الراضي بسبعة ايام نقش خاتمه
كفى بالله معينا وزيره محمد بن احمد بن ميمون والقائم بامره سعيد بن شكلي
حاجبه سلامة اخو نجح قبض عليه بودون التركي وكحل عينيه حتى عميا وخلعه
من الخلافة وقد بلغ اربعا وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين
واحد عشر يوما او يومين وكان بويع يوم الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وتوفي في خلافة المطيع في شعبان سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة وعمره اذ ذاك ستون سنة قاضيه ابو نصر يوسف بن عمر وغيره *
(خلافة ابي القاسم عبد الله المستكفي بن علي المكتفي) امه رومية يقال لها
غصن وزيره ابو الفرج محمد بن علي السامري حاجبه احمد بن خاقان نقش
خاتمه عبد الله بن المكتفي قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافة وقد بلغ
ستا واربعين سنة وكانت خلافته سنة واحدة واربعة اشهر واربعة عشر يوما
بويع له لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ومات في ربيع الآخر
سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة *(خلافة ابي القاسم الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر)
بويع يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخر سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وامه
سقلابية يقال لها مشغلة نقش خاتمه بالله المطيع لله وزيره محمد بن يحيى بن
شيراز اخو القائم بامر مملكته ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي معز الدولة
الاقطع ثم وزر له المهلبي حاجبه عبد الواحد بن عمرو الشرابي ولي تسعا وعشرين
سنة واربعة اشهر واحدى عشر يوما ثم فلج فخلع نفسه غير مستكره وولى ابنه

المطيع لله ومات لثمان بقين من المحرم سنة اربع وستين وثلثمائة وله ثلاث وستون سنة قاضيه محمد بن الحسن بن ابى الشوارب وغيره * (خلافة المطيع لله واسمه عبد الكريم ويكنى ابا بكر) * بايعه ابوه المطيع بعد ان خلع نفسه غير مستكره يوم الاربعاء ثالث عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقبض عليه بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة يوم السبت لاثنى عشر ليلة خلت من شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وخلع نفسه بعد ان بويع للقادر وكانت خلافته تسعة عشر سنة وتسعة عشر شهرا وتسعة ايام ومات يوم الثلاثاء سلخ رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ودفن بالرصافة * (خلافة القادر بالله احمد بن اسحاق بن جعفر المقتدر ويكنى ابا العباس) * وهو ابن عم المطيع بويع له يوم السبت لاثنى عشر ليلة خلت من رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ومات فى الحادى عشر من ذى الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وله ستة وثمانون سنة وكانت خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر * (خلافة القائم بامر الله وهو ابن القادر واسمه عبد الله بن احمد بن اسحاق بن جعفر المقتدر) * امه بدر الدجا ولد هذا عبد الله القائم يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة بويع له بالخلافة فى ذى الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وكان سنه يومئذ احدى وثلاثون سنة وكان والده قد عهد له فى حياته وتوفى القائم يوم الخميس ثانى عشر وقيل ثالث عشر من شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر * (خلافة المقتدى ابن القائم بالله واسم المقتدى بامر الله عبد الله بن محمد القائم بامر الله) ويكنى ابا القاسم بويع له بالخلافة يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنة سبع وستين واربعمائة وله يومئذ تسع سنين وكان والده ابو العباس ابن القائم عهد اليه توفى المقتدى ببغداد فى المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة ليلة السبت فكانت خلافته عشرين سنة واربعة اشهر وثمانية عشر يوما * (خلافة المستظهر بن المقتدى واسم المستظهر احمد بن عبد الله) *

ويكنى ابا العباس بويع له بالخلافة يوم الثلاثاء ثامن المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة بين الظهر والعصر وصلى بالناس الظهر ثم صلى عليه ابنه المقتدى وكان سن المستظهر يوم بويع له ودفن ابوه ستة عشر سنة وشهرين وتسعة عشر يوما لان مولده كان يوم السبت لعشرين من شوال سنة سبعين واربعمائة *

(خلافة المسترشد بالله واسمه الفضل بن احمد ويكنى ابا المنصور)

بويع له بالخلافة يوم الخميس رابع عشر من ربيع الاول سنة اثنى عشر وخمسمائة وكان له سبع وعشرون سنة لان مولده كان ليلة الاربعاء رابع ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة ثم ولى بعده ابنه الراشد بالله *(خلافة الراشد بالله بن المسترشد واسمه منصور بن الفضل بن احمد ويكنى ابا العباس)

بويع له فى ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم ولى بعده عمه المقتفى لامر الله *(خلافة المقتفى لامر الله واسمه محمد ويكنى اباعبدالله وهو عم الراشد)*

بويع له بالخلافة يوم الاربعاء الثامن عشر من ذى القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة *(خلافة المستنجد بالله بن المقتفى واسمه يوسف ويكنى ابا المظفر)*

بويع له يوم الاثنين ثالث ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة حدثنا عبد الرحمن بن على كتابة قال حدثنى ابو المظفر الوزير قال حدثنى امير المؤمنين المستغنى بالله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام منذ خمسة عشر سنة فقال لى يبقى ابوك فى الخلافة خمسة عشر سنة فكان كما قال قلت وفى زمان هذا الخليفة ولدت انا بمرسية فى دولة السلطان ابى عبدالله محمد بن سعد بن مردنيش بالاندلس فكنت اسمع الخطيب يوم الجمعة يخطب بالمسجد باسم المستنجد بالله ثم ولى بعده ولده المستغنى بالله * ثم

(خلافة المستغنى بالله واسمه الحسن بن يوسف بن محمد) بويع له البيعة العامة فى يوم الاحد تاسع ربيع الاول سنة ست وستين وخمسمائة وخطب له السلطان بمرسية بالاندلس *(خلافة سيدنا ومولانا الناصر لدين الله امير المؤمنين ابى العباس احمد ابن الامام الحسن ابن الامام يوسف ابن الامام محمد)* بويع له فى الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة ونحن اليوم فى شوال سنة

احدى عشر وستمائة ابقى الله عمر سيدنا ومولانا امير المؤمنين وكان قد عقد
لولده ابى نصر محمد ثم انه استقال منه فاقال امير المؤمنين واشهد على نفسه
بالخلع من ولاية العهد لعجزه عنها ونزع اسمه من الخطبة وذلك سنة احدى
وستمائة اخبرنى بذلك الثقات وانا بالموصل ولم يبق له اسم فى الخطبة
بعد الخلع فى جميع البلاد الا بلاد يونان فانه بقى ذكره بعد الخلع قريبا
من سنة لانه ابى السلطان كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود ان يزيل
اسمه بالاستفاضة من غير امر من الديوان فلما اتى الامر اليه ازال ذكره
يبقى الله عمر سيدنا امير المؤمنين ويؤيده ويرشده لمصالح نفسه ومصالح
المؤمنين ورعيته آمنين بعزته وتوفى آخر شهر رمضان سنة اثنين وعشرين
وستمائة وولى ابنه محمد الظاهر بامر الله الذى كان قد خلع نفسه وتوفى فى
رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكانت خلافته تسعة اشهر وولى بعده
ابنه المستنصر ابو جعفر المنصور ويعرف بالقاضى ادام الله بقاه وهو الخليفة
الآن حين تقييدى هذا * روينا عن الحميدى عن محمد بن سلامة القضاعى
عن منصور بن النعمان عن ابى مسلم الكاتب عن محمد بن الحسن عن ابن دريد
عن الحسن بن الخضر عن رجل من اهل بغداد عن المذكر ابى هشام قال
اردت البصرة فجئت الى سفينة اكتريها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل
ليس هنا موضع فسالته الجارية ان يحملنى فحملنى فلما سرنا دعى الرجل بالغداء
ثم قال انزلوا ذلك الفقير ليتغدى فانزلت على انى مسكين فلما تغدينا
قال يا جارية هاتى شرابك فشرب وامرها ان تسقينى فقلت رحمك الله
ان للضيف حقا فتركنى فلما دب فيه النبيذ قال يا جارية هاتى العود
وهاتى ما عندك فاخذت العود ثم غنت تقول

وكنا كغصنى بانة ليس واحد * يزول من الخلان عن رأى واحد
تبدل بى خلا فخالت غيره * وخالفته لما اراد تباعدى
فلو ان كفى لم ترد فى ابنتها * ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدى
الا قبح الرحمن كل ممازق * يكون اخا فى الخفض لا فى الشدائد

ثم التفت اليّ وقال أتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرًا منه فقرأت
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يبكي فلما
انتهيت الى قوله تعالى واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله
والقي ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا اليّ واعتنقني وقال اترى
الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال
فآخيته بعد ذلك اربعين سنة حتى مات قبلي فرأيته في المنام فقلت الى م
صرت بعدي فقال الى الجنة فقلت يا اخي بم صرت الى الجنة قال بقراءتك
عليّ واذا الصحف نشرت * وذكر صاحب كتاب اخبار الزمان ان ابا بكر
رضي الله عنه لما توفي غسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر رضي الله عنهما
وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشة رضي الله عنها وكان
من خشبتين ساجًا منسوجًا بالليف وبيع في ميراث عائشة رضي الله عنها
باربعة آلاف درهم فاشتراه مولى لمعاوية وجعله للمسلمين ويقال انه
بالمدينة ودفن ابو بكر رضي الله عنه في حجرة عائشة ورأسه قبالة كتفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خلافته فتحت بصرى صلحًا وهي اول مدينة
فتحت بالشام ومات ابو قحافة بعد موت ابنه ابي بكر بسنة وقيل سبعة
اشهر وذلك في سنة اربع عشرة سنة ولم يل الخلافة من ابوه حي غير ابي بكر
ومن ذكرنا من خلفاء بني العباس ممن خلع نفسه لعذر وولي ابنه كالمطيع لله
ومن اولاد ابي بكر الصديق عبد الله واسماء لام واحدة وهي من بني عامر
ابن لؤي ومن اولاده ايضًا عبد الرحمن وعائشة لام واحدة وهي ام
رومان ومن اولاده ايضًا محمد واميمة من اسماء بنت عميس * ذكر اهل التاريخ
ان شريحًا القاضي اقام خمسًا وسبعين سنة في القضاء الى ايام الحجاج
تعطل منها ثلاث سنين امتنع من الحكم زمن فتنته ولما ولي الحجاج
الكوفة استعفاه فاعفاه ومات سنة سبع وثمانين وله مائة سنة وقيل
مائة وعشرون سنة وقيل مات سنة تسع وسبعين * ومات في خلافة عثمان
العباس بن عبد المطلب في سنة اثنين وثلاثين وله ثمانون سنة

ويقال

ويقال انه لم يُرَ بنو اب ابعد قبورًا من بنيه عبد الله بن عباس بالطائف والفضل بالشام وعبيد الله بالمدينة وقثم بسمرقند وسعد بافريقية ومات عبد الرحمن بن عوف فى سنة واحدة مع العباس وكان سن عبد الرحمن خمسًا وخمسين سنةً واوصى من ماله لكل رجل بقى من اهل بدر باربعمائة دينار فكانوا يومئذٍ مائة رجل فقسمت تركته على ستة عشر سهمًا فكان كل سهم ثمانين الف دينار * وكان لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه اربعة عشر ولدًا ذكورًا وثمانية اناث اعقب من اولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس * وكان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه من الاولاد عبد الله وحفصة وعبيد الله وعاصم وفاطمة وزيد وابو شحمة واسمه عبد الرحمن وهو الذى حُدّ فى الشراب فمات * والذى حفظت من اولاد عثمان بن عفان رضى الله عنه عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر من رقية وعمرو وابان وخالد وعمر وسعيد ومغيرة وام سعيد وام ابان وعائشة وام عمرو وغيرهم * والمحفوظ لى من اولاد الحسين رضى الله عنه زيد والحسن وعلى زين العابدين وعمر والحسين الاثرم والقاسم وابو بكر وطلحة وعبد الله وعبد الرحمن وغيرهم واولاد معاوية بن ابى سفيان عبد الرحمن يزيد عبد الله هند رملة صفية عائشة * واولاد يزيد بن معاوية معاوية عبد الله الاكبر عبد الرحمن الاصغر عمير عبد الرحمن عتبة الاعور يزيد محمد ابو بكر حرب عبد الله اصغر الاصاغر وغيرهم ولم يكن لمعاوية بن يزيد عقب * واولاد عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما حمزة وعبد الله وحبيب وثابت وعباد وقيس وموسى وغيرهم * واولاد مروان بن الحكم عبد الملك معاوية ام عمرو عبيد الله عبد الله ابان داود عبد العزيز عبد الرحمن ام عثمان عمرة ام عمرو بشر محمد * واولاد عبد الملك ابن مروان الوليد سليمان مروان الاكبر يزيد مروان معاوية هشام بكار الحكم عبد الله مسلمة المنذر عنبسة محمد سعيد الحجاج قبيصة * واولاد الوليد بن عبد الملك يزيد ابراهيم العباس عمر فخذ بنى مروان وعمر وعبد العزيز وبشر وغيرهم * (موعظة ابى بكر الصديق رضى الله عنه) * حدثنى يونس بن يحيى

عن محمد بن ابي منصور عن حفص بن احمد عن الحسن بن علي بن ابي بكر بن مالك
عن عبد الله بن احمد حدثني ابي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى
ابن ابي كثير ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته اين الوضاء
الحسنة وجوههم المعجبون بشأنهم اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها
بالحيطان اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع
بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا * ورويناه
من حديث ابن ابي الدنيا حدثنا اسحاق بن اسمعيل ثنا سفيان بن عيينة
عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا فانه اهون
عليكم من الحساب غدا قبل ان تحاسبوا انفسكم اليوم وتزينوا للعرض الاكبر
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية * وحدثنا يونس بن علي عن ابي الحسن
ابن بشران قال حدثنا الحسين بن صفوان ثنا ابو بكر القرشي عن ابي نصر
التمار عن بقية بن الوليد عن ابراهيم بن ادهم عن عبد الله الخراساني قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله
لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيمة لكان غير ما ترون * حدثنا يونس
ثنا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا احمد بن علي التوزي
قال انا عمر بن ثابت قال انا علي بن محمد بن ابي قيس ثنا ابو بكر القرشي عن عبد الرحمن
ابن صالح العتكي عن يونس بن بكير عن عتبة بن ابي الازهر عن يحيى بن عقيل
قال قال علي بن ابي طالب لعمر رضي الله عنهما ان اردت ان تلحق بصاحبيك
فاقصر الامل وكل دون الشبع وارقع القميص والبس الازار واخصف
النعل تلحق بهما * ورويناه من حديث ابي زهير نعيم قال ثنا سليمان
ابن احمد قال ثنا ابو يزيد القراطيسي ثنا حجاج بن ابراهيم عن مروان
عن معاوية عن محمد بن سوقة قال اتيت نعيم بن ابي هند فاخرج لي
صحيفة فاذا فيها من ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن
الخطاب سلام عليك اما بعد فانا عهدناك وشأن نفسك لك مهم

فأصبحت وقد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها يجلس بين يديك
الشريف والوضيع والصديق والعدو ولكل حصة من العدل فانظر
كيف انت عند ذلك يا عمر وانا نحذرك يوما تصغر فيه الوجوه وتجب
له القلوب وتنقطع فيه الحجج بحجة ملك قهرهم بجبروته والخلق داخرون
له يرجون رحمته ويخافون عقابه وانا كنا نحدث ان امر هذه الامة
سيرجع فى آخر زمانها ان تكون اخوان العلانية اعداء السريرة وانا
نعوذ بالله ان تنزل كتابنا منك سوى المنزل الذى نزل من قلوبنا وانما
كتبنا به نصيحة لك والسلام * وكتب اليهما عمر رضى الله عنه من عمر
ابن الخطاب الى ابى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام الله عليكما
اما بعد فانكما كتبتما الى تذكران انكما عهدتمانى وامر نفسى الى مهم
وانى اصبحت وقد وليت امر هذه الامة وذكر كلاما ثم قال فانه لا حول
ولا قوة عند ذلك لعمر الا بالله وذكرتما انكما كتبتما نصيحة لى وقد صدقتما
فلا تدعا الكتاب الى فانه لا غناء لى عنكما والسلام عليكما * وروينا
من حديث مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق فلحقته
امرأة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجى وترك صبية صغارا
والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الطمع
فانا ابنة خفاف بن اغام الغفارى وقد شهد ابى الحديبية مع رسول
صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال مرحبا بنسب قريب ثم
انصرف الى بعير كان مربوطا الى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما
وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه وقال اقتاديه فلن يفنى
هذا حتى يأتيكم الله بخير * وروينا من حديث ابى نعيم محمد بن معمر
ثنا ابو شعيب الحرانى ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الاوزاعى ان عمر بن الخطاب
خرج فى سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما
اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها
ما بال هذا الرجل يأتيك قالت انه يتعاهدنى منذ كذا وكذا يأتينى بما يصلحنى

نسخه بغيره ٥

ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امك يا طلحة لعثرات عمر تتبع

ومن مواعظ عثمان بن عفان رضي الله عنه ما روينا من حديث ابي بكر ابن ابي الدنيا قال كتب الي ابو عبد الله محمد بن خلف التيمي قال حدثنا شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن يزيد بن عثمان قال آخر خطبة خطبها عثمان ايها الناس ان الله انما اعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة فلم يعطكموها لتركنوا اليها ان الدنيا تفنى والآخرة تبقى لا تبطرنكم الفانية ولا تشغلنكم عن الباقية آثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا منقطعة وان المصير الى الله اتقوا الله فان تقواه جنة من بأسه ووسيلة عنده واحذروا من الله الغير والزموا جماعتكم لا تصيروا احزابا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا

موعظة سهل بن عمرو والحارث بن هشام وزياد بن حنظلة لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه * حدثنا يوسف بن علي ثنا محمد بن الحسين انا ابو الحسن بن النقود انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن عبد الله بن يوسف انا السري بن يحيى انا شعيب بن ابراهيم التيمي انا سيف بن عمرو عن زهرة عن ابي سلمة وعن عبد الله بن سعيد قالا وعظ سهل بن عمرو عمر ابن الخطاب فقال يا عمر انه من ابتلي بالسلطان فقد ابتلي ببلاء عظيم واي بلاء يا عمر اشد من بلاء سلط فيه لسان الوالي وفعله فان هو ذكر لم يذكر وان هو غفل اخذ بغفلته فان اذنب اسلمته ذنوبه الى الموت الذي ليس منه فوت وليس منه مرد ولا بعد لا مستعتب * موعظة الحارث بن هشام قال ان حقا على كل مسلم النصيحة لك يا عمر والاجتهاد في اداء حقك ولهم عليك بمثل الذي لك عليهم لما افضى الله عز وجل اليك من هذا الامر العظيم الذي توليته من امة محمد صلى الله عليه وسلم اسودها واحمرها عليك بتقوى الله عز وجل في سريرتك وعلانيتك والاعتصام بما شرع الله واعلم ان كل راع مسئول عن رعيته وكل مؤتمن مسئول عن امانته والمحسن ان اخطا بالاحسان ممن احسن اليه

فاعتصم بما تعرف من امر الله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
فاجزاهما عمر وقال هداكما الله عز وجل واعانكما وصحبتكما عليكما بتقوى
الله في امركما كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون *
قال ووعظ زياد بن حنظلة عمر رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين
احذر ممن ان اكرمته اهانك وان اهنته اكرمك قال عمر من هذا
قال جسدك ان انت تابعت بطنك وبشرك فيما يريدان منك فضحاك
واهاناك في الدنيا والآخرة وان انت اهنتهما وعصيتهما وقويت عليهما
واتياك في الدنيا وانجياك في الآخرة * موعظة عتبة بن غزوان
وكان من اهل بدر قال خالد بن عمير خطب ابن غزوان فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها
الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانتم منتقلون منها
الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى
من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا والله لتملأن
فتعجبتم والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعي الجنة مسيرة اربعين عاما
وليأتين عليها كظيظ الزحام ولقد رأيتني وانا سابع سبعة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا واني
التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد فاتزر بنصفها واتزرت
بنصفها فما اصبح منا اليوم احد حيا الا اصبح اميرا على مصر من الامصار
واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا فانها لم تكن
قط نبوة الا تناسخت حتى يكون عاقبتها ملكا وستبلون او ستجربون
الامراء بعدنا * روينا من حديث احمد بن حنبل عن بهز بن اسد عن
سليمان بن المغيرة ثنا حميد يعني ابن هلال عن خالد بن عمير وهذا الحديث
انفرد باخراجه مسلم * ورويناه من حديث الحميدي انا ابو محمد بن علي
ابن احمد بن سعيد اخبرنا ابو عبد الله بن ربيع حدثنا ابو علي اسمعيل
ابن القاسم عن ابي بكر بن دريد عن الحسن بن خضر

عن حماد بن اسحاق الموصلي قال سمعت ابي يقول قال رجل من العجم الملك كان في دهره اوصيك باربع خلال ترضى بهن ربك وتصلح بهن رعيتك لا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا ولا تعدن عدة ليس في نيتك وفاؤها واعلم ان لله نقمات فكن على حذر واعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب * روينا ان بعض الملوك اتخذ كاتبا مجوسيا ووزيرا نصرانيا وحاجبا يهوديا فاذلوا المسلمين فوقفت لهم امرأة حسيبة في نازلة فما رفعوها عنها واهانوها فتعرضت للملك يوم ركوبه فقالت له ايها الملك سألتك بالذي اعز المجوسية بكاتبك والنصرانية بوزارتك واليهودية بحجابتك واذل الاسلام بك الا ما نظرت في امري فتنبه الملك وسأل عن شأنها وقضى حاجتها وتاب الى الله من فعله ذلك واستعمل في تلك المناصب قوما من المسلمين واخرج هؤلائك عنها فجزاها الله من امرأة عن المسلمين خيرا * واخبرنا ناصر الدين بن عبد الله ابن عبد الرحمن العطار المصري خبر قدوم هامة الجني على النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا ابو محمد بن المبارك بن علي بن الحسين ابن الطباخ قال انا السيد ابن ابي الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد البيهقي قال حدثني جدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال انا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي انا ابو ناصر محمد بن حمدويه ابن سهل الغازي المروزي قال حدثنا عبد الله بن حماد الاملي قال انا محمد ابن ابي معشر يكنى ابن ابي معشر وهو المزني وقد روى عنه الكبار قال اخبرني ابي عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ بيده عصى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نغمة جن رغبتهم من انت قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال النبي صلى الله عليه وسلم فما بينك وبين ابليس الا ابوان فكم اتى لك من الدهور قال قد افنيت من الدنيا عمرها الا قليلا ليالي قتل قابيل هابيل كنت ابن اعوام من الثلاثة الى العشرة لا غير افهم الكلام وآمر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال النبي صلى الله عليه وسلم

بئس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال زدني من التوداد اني تائب الى الله عز وجل اني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال قلت يا نوح اني ممن اشترك في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال يا هام هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل الله عز وجل علي انه ما من عبد تاب الى الله عز وجل بالغ امره ما بلغ الا تاب الله عليه قم وتوضأ واسجد لله سجدتين قال ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء قال فخررت لله ساجدا جذلا * وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني فقال لاجرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت مع آزر ويعقوب وكنت مع يوسف بالمكان الامين وكنت الاقي الياس في الاودية وانا القاه الآن واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان لقيت عيسى بن مريم فاقرأه مني السلام وقال اني لقيت عيسى وقال عيسى ان لقيت محمدا عليه الصلاة والسلام فاقرأه مني السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هام بادائك الامانة قال يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى انه علمني من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة اذا وقعت والمرسلات وعم والتكوير والمعوذتين والاخلاص وقال ارفع الينا حاجتك ولا تدع زيارتنا قال فقال عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعد الينا فلسنا ندري احي هو ام ميت قلنا اذا ثبت اسلام هذا الشيطان فليس يرد قتادة بقوله ان الشيطان لا يسلم الا الشيطان الذي هو القرين * حدثنا ابو بكر ابن ابي الفتح الحنفي بمكة ثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن يحيى الانصاري الدمشقي سبط الامام ابي الفرج الحنبلي قال ثنا سعد الخير ابو الحسن

محمد بن سهل الانصاري حدثنا ابو سعيد محمد بن محمد بن محمد بن مُطرز
ثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا مسعود بن يزيد القطان ثنا ابو داود ثنا عبّاد
ابن يزيد عن موسى بن عقبة القرشي ان هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله
ورجلا آخر قد سماه بعثوا الى ملك الروم زمن ابي بكر وفي حديث شرحبيل
ابن مسلم الخولاني عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص قال
بعثني ابو بكر الصدّيق ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ادعوه الى الاسلام
فخرجنا حتى قدمنا الغوطة فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني قال في حديث
موسى بن عقبة فدخلنا على جبلة بن الايهم وهو بالغوطة فاذا عليه ثياب
سود واذا كل شئ حوله اسود فقال يا هشام كلّمه فكلّمه ودعاه الى الله عزّ وجلّ
وقال ما هذه الثياب السود فقال لبستها نذرًا ولا انزعها حتى اخرجكم من الشام
كلها قال فقلنا فانبذها او كلمة تشبهها فوالله لنأخذنها منك حتى نمنعك
مجلسك هذا فوالله لنأخذنه منك ونملك الملك الاعظم ان شاء الله اخبرنا
بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال فانتم اذا السمراء قلنا نحن السمراء قال لستم
هم قلنا ومن هم قال هم الذين يصومون النهار ويقومون الليل قلنا نحن هم
والله قال فكيف صلاتكم فوصفنا له صلاتنا قال فالله يعلم لقد غشيه سواد
حتى صار وجهه كانه قطعة طابق ثم قال قوموا فارسلنا الى الملك فانطلقنا
فلقينا الرسول بباب المدينة فقال ان شئتم اتيتكم ببغال وان شئتم اتيتكم
ببراذين فقلنا لا والله لا ندخل عليه الا كما نحن فارسل اليه انهم يأبون
فارسل ان خلوا سبيلهم قال فدخلنا معتمين متقلدي السيوف على
الرواحل فلما كنا بباب الملك اذا هو في غرفة له عالية فنظر الينا قال فرفعنا
رؤسنا فقلنا لا اله الا الله قال فالله يعلم لانتفضت الغرفة كلها حتى
كانها عذق نفضته الريح فارسل الينا ان هذا ليس لكم ان تجهروا
بدينكم علي قال فارسل الينا ان ادخلوا فدخلنا فاذا هو على فراشه الى
السقف واذا عليه ثياب حمر واذا كل شئ عنده احمر واذا عنده

بطارقة

بطارقة الروم قال واذا هو يريد ان يكلمنا برسول فقلنا لا والله
لا نكلمه برسول وانما بعثنا الى الملك فان كنت تحب ان نكلمك فاذن
لنا ان نكلمك فلما دخلنا عليه ضحك فاذا هو رجل فصيح بكثير العربية
فقلنا لا اله الا الله فالله يعلم لقد تنقض السقف حتى رفع رأسه هو
واصحابه فقال ما اعظم هذه الكلمة عندكم فقلنا هذه كلمة التوحيد قال
التي قلتموها قلنا نعم قال فاذا قلتموها فى بلاد عدوكم نقضت سقوفهم
قلنا لا قال فاذا قلتموها فى بلادكم نقضت سقوفكم قلنا لا وما رايناها
فعلت هذا وما هو الا لشيء عززت به فقال ما احسن الصدق فما
تقولون اذا فتحتم المدائن قلنا نقول لا اله الا الله والله اكبر قال تقولون
لا اله الا الله ليس معه شيء والله اكبر من كل شيء قلنا نعم قال فما منعكم
ان تحيونى بتحيتكم لنبيكم قلنا ان تحية نبينا لا تحل لك وتحيتك
لا تحل لنا فنحييك بها قال وما تحيتكم قلنا تحية اهل الجنة قال وبها
كنتم تحيون نبيكم قلنا نعم قال وبها كان يحييكم قلنا نعم قال فمن
كان يورث منكم قلنا من كان اقرب قرابة قال وكذلك ملوككم قلنا نعم
قال فامر لنا بنزل كثير ومنزل حسن فمكثنا ثلاثا ثم ارسل الينا ليلا
فدخلنا عليه وليس عنده احد فاستعاد كلامنا فاعدنا عليه فاذا عنده
شبه الربعة العظيمة مذهبة واذا فيها ابواب صغار ففتح منها بابا
فاستخرج منه خرقة حرير سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل طويل
اكثر الناس شعرا قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم ثم اعادها وفتح
بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل ضخم الرأس
عظيم له شعر كشعر القبط اعظم الناس اليتين احمر العينين قال اتعرفون
هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم اعادها وفتح بابا آخر واستخرج منه حريرة
بيضاء فيها صورة بيضاء واذا رجل ابيض الرأس واللحية كانه حي
يبتسم قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم ثم اعادها وفتح بابا
آخر استخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء قال اتعرفون من هذا

قلنا هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال هذا والله محمد رسول الله قال فالله
يعلم انه قام ثم قعد وقال والله انه لهو ثم قال الله بدينكم انه نبيكم قلنا
الله بدينا انه نبينا كاننا ننظر اليه حيا قال اما انه كان آخر البيوت
ولكنني عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه
حريرة سوداء فاذا صورة ادماء سمحاء واذا رجل جعد قطط غائر العينين
حديد النظر متراكب الاسنان مقلص الشفة كث اللحية كانه غضبان فقال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى فاذا الى جانبه صورة تشبهه
الا انه مدهان الرأس عريض الجبين في عينيه قبل فقال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا هارون بن عمران ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضاء
فاذا صورة رجل ادم سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه قال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه
حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل ابيض مشرب بحمرة اقنى الانف
خفيف العارضين حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
اسحاق ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة
رجل تشبه صورة اسحاق الا انه على شفته السفلى خال قال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا يعقوب ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء
فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو
وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل جد نبيكم ثم فتح بابا آخر واستخرج حريرة
بيضاء فيه صورة كانها صورة ادم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا يوسف ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضاء
فيها صورة رجل احمر خميص الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة
اشبه الخلق بامراة عجوز متقلدا سيفا قال هل تعرفون هذا قلنا لا
قال هذا داود ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها
رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب على فرس طويل الرجلين قصير

الظهر كل شئ منه جناح تحت الريح قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
سليمان بن داود ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة او خرقة سوداء فيها
صورة بيضاء واذا رجل شاب شديد سواد اللحية بعلوه صفرة صلت
الجبين حسن اللحية كثير الشعر حسن الوجه حسن العينين يشبهه
كل شئ منه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم ثم اعاد
وامر بالربعة فرفعت قلنا من اين لك هذه الصور لانا نعلم انها
على ما صورت عليه الانبياء عليهم السلام لانا راينا صورة نبينا عليه
الصلاة والسلام مثله فقال ان آدم سال ربه عز وجل ان يريه الانبياء
من اولاده فاخرج له صورهم في خرق حرير من الجنة وكانت في خزانة آدم
عند غروب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فلما كان
دانيال صورها هذه الصور فهي باعيانها فوالله لو تطيب نفسي
الخروج عن ملكي ما باليت ان اكون عبدا لاسدكم بمكة ولكني عسى ان
تطيب نفسي ثم اجازنا واحسن جائزتنا وسرحنا فلما اتينا ابا بكر
الصديق رضي الله عنه حدثناه بما راينا وما قال لنا وما ادنانا فبكى
ابو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم قال اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم
في التوراة والانجيل وقد جمعت في سياق الحديث بين الروايتين
وان رواية شرحبيل حدثنا بها عبد الوهاب بن علي ببغداد عن محمد
ابن ضباعة عن احمد بن الحسين عن ابي عبد الله الحافظ كتب اليه ان
ابا محمد عبد الله بن اسحاق البغوي اخبرهم قال حدثنا ابراهيم بن
هيثم البلدي قال حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن مسلم بن ادريس
قال ثنا عبد الله بن ادريس بن شرحبيل بن مسلم عن ابي امامة الباهلي
عن هشام بن العاص الاموي ثنا ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف
ابن محمد بن الفضل القزاري عن ابي بكر احمد بن الحسين عن ابي عبد الله
الحافظ قال حدثني ابو العباس احمد بن سعيد البغدادي ببخارى

قال ثنا عبد الله بن محمود قال انبا عبدان بن سنان قال حدثني العباس
القزويني الطالقاني كتابة عن ابي عبد الله الحافظ قال حدثني احمد
ابن عبد الله البرقي قال ثنا يزيد بن يزيد اللؤلؤي قال حدثنا ابو اسحاق
الفزاري عن الاوزاعي عن مكحول عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلاً فاذا رجل في واد يقول
اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور المثاب لها قال فاشرفت
على الوادي فاذا رجل طوله اكثر من ثلثمائة ذراع فقال لي من انت
قلت انا انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاين هو
قلت هو يسمع كلامك قال فائته فاقرأه السلام وقل له اخوك الياس
يقرأك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاءه حتى لقيه
وعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله اني ما آكل
في السنة الا يوما وهذا يوم فطري فآكل انا وانت فنزلت عليهما
مائدة من السماء خبزاً وحوتاً وكرفس فاكلا واطعماني فصلينا العصر
ثم ودعه ثم رايته مر في السحاب نحو السماء *

(انصاف ومعرفة ووصية وتنبيه وتصرف وتنزيه وموعظة وغيرها)

حدثنا ابو بكر بن ابي الفتح قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد
الارتاحي قال اجازني ابو الحسن علي بن الحسن بن عمر الموصلي الفراء الحديث
عنه بجميع ما يرويه قال ثنا ابو القاسم عبد العزيز بن ابي محمد الحسن بن
اسماعيل بن محمد الضراب عن ابيه قال حدثنا ابو بكر احمد بن مروان الدينوري
المالكي قال انشدنا المبرد بن قتيبة لابي العتاهية رحمه الله شعراً

ما انا الا لمن بغاني * ارى خليلي كما يراني
لست ارى ما ملكت طرفي * مكان من لا يرى مكاني
فلي الى ان اموت رزق * لو جهد الخلق ما عداني
فاستغن بالله عن فلان * وعن فلان وعن فلان
والمال من حله قوام * للعرض والوجه واللسان

(نسخه الارتاحي بالتاء ٥)

والفقر

والفقر ذل عليه باب * مفتاحه العجز والتوانى
ورزق ربى له وجوه * هن من الله فى ضمان
سبحان من لم يزل عليا * ليس له فى العلو ثانى
قضى على خلقه المنايا * فكل حى سواه فانى
يا رب لم نبك من زمان * الا بكينا على زمان

(حكمة)* حضرت عتابا بين شخصين فى امر ما فلم يظهر على ذلك العتاب ثمرة فتذكرت قول بعضهم

وليس عتاب المرء للمرء نافعا * اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

شيم الناس

(موعظة) قال مقاتل بن صالح قال انبانا اسحاق بن منصور ابن دينار قال نظر بعض ملوك الاعاجم الى شيب فى رأسه فجمع نساءه وقال تعالين فانذرنني اذ ما بعضى لا انظر كيف تندبنني اذا ما متّ كلى وانشد

اذا المرء اعطى نفسه كلما اشتهت * ولم ينهها تاقت الى كل باطل
وساقت اليه الاثم والعار الذى * دعته اليه من حلاوة عاجل

(نصيحة) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما فى قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق * خبر نبوى بعمل غبطة * حدثنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمى الفاسى بمدينة فاس قال انبانا ابو القاسم هبة الله بن على بن مسعود الانصارى البوصيرى قال انبانا ابو عبد الله محمد بن بركات ابن هلال السعدى النحوى قال انبانا ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ابن على القضاعى قال انبانا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا احمد ابن محمد بن زياد الاعرابى حدثنا عبيد بن شريك البزاز حدثنا داود ابن ابى اياد حدثنا اسمعيل بن عباس عن المطعم بن مقداد وعنبسة ابن سعيد بن غنيم الكلاعى عن فصيح العنسى عن ركب المصرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذل فى نفسه من غير مسكنة وانفق من مال جمعه فى غير معصية

وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن طاب
كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى
لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله *
بلغنا ان ابا العباس السفاح لما ولى الخلافة وصل عبد الله بن الحسين
ابن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم بالفى الف دينار
وهو اول خليفة وصل بهذه الجملة * ولما افضت الخلافة الى ابى جعفر
المنصور قتل ابا مسلم الخراسانى الذى اقام لهم الدعوة قتله فى شعبان
سنة سبع وثلاثين ومائة وامر بتوسعة المسجد الحرام سنة تسع وثلاثين
وحج سنة اربعين وزار ومضى الى بيت المقدس وعاد الى الهاشمية
وحج ايضا سنة اربع واربعين وسنة سبع واربعين وخرج عليه الحسن
ابن الحسن فوجه اليه عيسى بن موسى فقتله فى رمضان سنة خمس واربعين
وخرج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الى الكوفة فلقيه عيسى بن موسى
فقتله فى تلك السنة ايضا وفى ايامه توفى جعفر بن محمد الصادق
سنة ثمان واربعين ومات الامام ابو حنيفة سنة خمسين ومائة
وله سبعون سنة وكان مولده سنة ثمانين وقيل عاش تسعين سنة
وكان مولده سنة ستين * واما المهدى فيقال انه لما حج سنة
ستين دخل الكعبة ومعه منصور الحجبى وهو من حجبة البيت فقال
له المهدى اذكر حاجتك فقال انى استحى من الله ان اسأل فى بيته غيره
فلما خرج ارسل اليه بعشرة آلاف دينار * واما هرون الرشيد
فحج فى خلافته ثمان او تسع حجج وغزى ثمان غزوات روينا انه وصل
الى مكة فى شهر رمضان سنة تسع وسبعين واعتمر ومضى الى المدينة ثم
رجع فحج تلك السنة ماشيا ولم يحج خليفة بعده الى زماننا غير انى سمعت
مستفاضا ان خليفتنا الامام الناصر لدين الله تعالى حج متنكرا لا يعلم به
احد فالله يعلم * ومات فى خلافته مالك بن انس سنة تسع وسبعين
ومائة وله ست وثمانون سنة وقيل سبعون سنة وصلى عليه ابن ابى ذؤيب

ومات ام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وكان من بنات هارون الرشيد من تعدّ لنفسها عشرة خلفاء كلهم لها محارم هارون الرشيد ابوها الهادى عمها المهدى جدها المنصور جد ابيها السفاح عم جدها الامين والمأمون والمعتصم اخوتها الواثق والمتوكل ابنا اخيها * ونكب جعفر بن برمك سنة سبع وثمانين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقتل * وحبس يحيى وابنه الفضل الى ان ماتا فمات يحيى سنة تسعين ومات الفضل سنة ثلاث وتسعين ومائة * ولما ولى الامين واقام المأمون بخراسان سنتين واشهرا اغرى الفضل بن الربيع على ماذكر بينهما فنصب الامين ابنه موسى لولاية العهد بعده واخذ له البيعة ولقبه الناطق بالحق وذلك فى سنة اربع وتسعين ومائة وجعله فى حجر على بن عيسى ووجه على بن عيسى الى خراسان ووجه المأمون هرثمة بن مرة على مقدمة طاهر بن الحسين فقتل على بن عيسى ولم يزل الحرب بين الامين والمأمون سنتين وشهورا الى ان نزل طاهر بالانبار وهرثمة بالنهروان ونجا الأمين الى مدينة ابى جعفر وخرج ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة فوقع فى ايدى اصحاب طاهر فاتوا به طاهرا فقتله ونصب رأسه على الباب الحديد ثم انزله وبعث رأسه الى خراسان ودفن جثته فى بستان مؤنسة ويقال ان المأمون لما رأى رأسه بكى واستعبر وذكر له اياما محمودة وجميلا اسداه اليه فى ايام الرشيد * واما المأمون فبايع لعلى الرضى ابن موسى بن جعفر بولاية عهده فى شهر رمضان سنة احدى ومائتين ولبس الخضرة فمات على الرضى سنة ثلاث ومائتين ودعى ابراهيم بن المهدى لنفسه بالخلافة وهو عم المأمون ولقب نفسه المبارك وبويع له ببغداد سنة اثنين ومائتين واقام احد عشر شهرا واياما ثم كان من امره ماذكرناه فى هذا الكتاب * وفى سنة اربع ومائتين دعى المأمون الى لباس السواد وفى هذه السنة مات الامام محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه بمصر وفى سنة اثنى عشرة اظهر المأمون القول بخلق القرآن

واما المتوكل فحظى فى دولته اهل الادب وظهر على بن محمد صاحب الزنج
فى شوال سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل فى صفر سنة سبعين ومائتين
فى خلافة المعتمد وكان المعتمد صاحب لذات فجعل اخاه ولى عهده
طلحة ولقبه الموفق وجعل اليه المشرق وجعل ابنه جعفر ولى عهد ابنه
ولقبه المفوض الى الله عز وجل وجعل اليه المغرب فغلب الموفق على الامر وقام به احسن قيام
ومال الناس اليه واشتغل بقتال على بن محمد صاحب الزنج وكان المعتمد
قد صار يريد مصر فى جمادى الآخرة سنة تسع وستين ومائتين لمكاتبة
جرت بينه وبين احمد بن طولون فلما بلغ الموفق ذلك وهو فى قتال على
ابن محمد انفذ اسحاق بن كنداج فرده المعتمد وسلمه الى صاعد بن مخلد
فانزله دار ابن الخصيب بسر من رأى وحجر عليه ولقب الموفق اسحاق
ذا السيفين وولاه اعمال ابن طولون ولقب صاعد بن مخلد ذا الوزارتين
وجمع القضاة والفقهاء بدمشق فكلهم افتوا بخلعه الا بكار بن
قتيبة فحبسه وامر الموفق بلعنة ابن طولون على المنابر ثم مات احمد
ابن طولون لعشر خلون من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين ومات
ابنه العباس بعده باثنى عشر ليلة وبلغنا انه احصى من قتله ابن
طولون ومات بحبسه فكان مبلغه ثمانية عشر الفا ثم مات الموفق
فى صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين فرد المعتمد ولاية العهد الى ابن
الموفق وهو احمد المعتضد وخلع ابنه جعفر والمعتضد هو الذى اسقط
المكوس التى كانت تؤخذ بالحرمين وتزوج قطر الندى بنت احمد بن
طولون سنة احدى وثمانين واصدقها الف الف وانفذ الحسين بن عبد الله
الجوهرى المعروف بابن الخصاص فحملها اليه فى آخر هذه السنة وفى ايام
المقتدر بالله بطل الحج سنة سبع عشرة وثلثمائة واخذ الحجر الاسود
وذلك ان اباطاهر سليمان بن الحسن القرمطى دخل مكة يوم التروية
فقتل الحجاج قتلا ذريعا ورمى القتلى فى زمزم واخذ الحجر الاسود وعرى
الكعبة وقلع بابها وبقى الحجر الاسود عندهم اثنين وعشرين سنة

الا اشهراً ثم رده ولخمس خلون من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وكان قد بذل لهم فى رده خمسون الف دينار فما فعلوا وقالوا اخذناه بامر فلا نرده الا بامر وفى ايامه ايضاً استولى عبيد الله المهدى على المغرب وبنى المهدية بافريقية فى سنة اثنين وثلثمائة بعد ان دعى له بارض القيروان فى شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ومائتين وكان ظهوره لسبع خلون من ذى القعدة سنة ست وتسعين ومائتين وفيها اخذ الحسين بن منصور الحلاج فقطعت يداه ورجلاه وجز رأسه واحرق فى ذى القعدة سنة تسع وثلثمائة

حدثنا يونس حدثنا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار انا احمد بن على التوزى انا عمر بن ثابت انا على بن قيس عن ابى بكر القرشى عن محمد بن يحيى سمعت ابا عمر الخطاب يقول دخل محمد بن واسع على بلال بن ابى بردة فى يوم حار وبلال فى حيشه وعنده الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهى عنه قال ما تقول فى القدر قال جيرانك من اهل القبور ففكر فيهم فان فيهم شغلاً عن القدر قال ادع لى قال وما تصنع بدعائى وعلى بابك كذا وكذا كل يقولون انك ظلمتهم يرتفع دعاؤهم قبل دعائى لا تظلم ولا تحتاج الى دعائى * ومن كلام الحسن البصرى عجباً لقوم امروا بالزاد ونودى فيهم بالرحيل وحبس اولهم عن آخرهم وهم قعود يلعبون يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف كفى بالتجارب تأديباً وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجراً عن المعصية ذهبت الدنيا بحال اولها وبقيت الايام قلائد فى الاعناق انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة وكان قد * حدثنا محمد ابن اسمعيل حدثنا ابو الفرج بن على بن محمد انا المبارك بن على الصيرفى انا على بن محمد العلاف انا عبد الملك بن بشران انا احمد بن ابراهيم الكندى انا ابو بكر محمد بن جعفر حدثنا ابو الفضل الربعى حدثنا اسحاق بن ابراهيم عن الهيثم بن عدى قال كانت لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة

عمر بن عبد العزيز جارية حسناء كان عمر بن عبد العزيز يهواها فطلبها
منها لنفسه وحرص في ذلك فابت عليه وغارت من ذلك ولم يزل عمر مشغوفا
بها فلما افضت الخلافة اليه طلبت فاطمة زوجته للحظوة عنده بتقريب
الجارية اليه فامرت باصلاح شأنها وادخلتها عليه في احسن صورة وقالت
له يا امير المؤمنين انك كنت بفلانة جاريتي معجبا وسألتنيها فابيت ذلك
عليك وانا اليوم قد طبت نفسا بذلك فدونكها فسر عمر بقولها وظهر
الفرح في وجهه وازداد بها عجبا وفيها صبابة فقال لها الق ثوبك ايتها
الجارية فلما همت قال لها على رسلك اخبريني لمن كنت ومن اين انت لفاطمة
قالت كان الحجاج بن يوسف اغرم عاملا كان له من اهل الكوفة مالا
وكنت في رق ذلك العامل فاخذني وبعثني الى عبد الملك بن مروان
وانا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة فقال وما فعل ذلك
العامل قالت هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال وما حالهم قالت سيئ
قال شدي عليك ثوبك ثم كتب الى عبد الحميد عامله ان سرح الي فلان
ابن فلان على البريد فلما قدم عليه قال ارفع الي جميع ما اغرم الحجاج اباك
فما رفع اليه شيئا الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعت اليه فلما اخذ بيدها
قال اياك واياها فانك حديث السن ولعل اباك ان يكون قد وطئها فقال
الغلام يا امير المؤمنين هي لك قال لا حاجة لي فيها قال فابتعها مني
قال لست اذا ممن ينهى النفس عن الهوى فمضى بها الفتى فقالت له الجارية
فاين وجدك بي يا امير المؤمنين فقال على حالها ولقد ازددت فقيل انها
ما زالت في نفس عمر حتى مات رحمه الله * روينا من حديث ابن ابي
الدنيا عن محمد بن الحسن عن يوسف بن الحكم عن عبد السلام مولى مسلمة
ابن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد العزيز يوما فبكت لبكائه زوجته
فاطمة فبكى اهل الدار لا يدري هؤلاء ما ابكى هؤلاء فلما انجلت عنهم
عبرتهم قالت له فاطمة يا امير المؤمنين مم بكيت قال ذكرت منصرف
القوم من بين يدي الله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ

وغشي عليه * بلغني عن عطاء انه قال كان عمر بن عبد العزيز في ايامه
خلافته يجمع الفقهاء كل ليلة فيتذاكرون الموت والقيمة وما اعد الله
في الآخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة * وحدثنا يوسف
في آخرين قالوا حدثنا ابن بطي عن حميد بن احمد عن ابي نعيم عن ابي محمد
ابن حبان عن ابن محمد بن عمر عن ابي بكر بن عبيد حدثني حاتم بن عبد الله
الازدي عن الحسن بن محمد الخزاعي عن رجل من ولد عثمان ان عمر بن
عبد العزيز قال في بعض خطبه ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا
لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من
ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسى قلوبكم
فوالله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد
صباحه ولربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رايتم ورايت من
كان في الدنيا مغرورا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله
وانما يفرح من امن من اهوال يوم القيمة فاما من لا يداوي كلما الا اصابه
جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان آمركم بما انهى عنه نفسي فتخسر
صفقتي لقد عنيتم بامر لو عنت به النجوم لانكدرت ولو عنت به الجبال
لذابت ولو عنت به الارض لانشقت اما تعلمون انه ليس بين الجنة
والنار منزلة وانكم صائرون الى احدهما قال ابو سليم الهذلي
خطب عمر بن عبد العزيز فقال اما بعد فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا
ولم يدع شيئا من امركم سدى فان لكم معادا ينزل الله فيه الحكم بينكم
فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات
والارض واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون
انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها لكم الباقون كذلك حتى ترد الى
خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل
قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع
ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب

وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لا اقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم من الذنوب ما اعلم عندي وما يبلغني عن احد منكم حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني ان احدا منكم لا يسعه ما عندي الا وددت ان يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله عز وجل كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه وبكى وشهق وبكى الناس فكانت آخر خطبة خطبها حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن عن علي بن محمد بن ابي عمر عن محمد ابن الحسن عن عبد الملك بن بشران عن ابي بكر الاجري عن الغرياني عن عمرو بن علي عن سفيان بن خليد الضبي عن سالم بن نوح العطار عن بشر بن البشري قال عمرو بن علي سمعت فقيل ان بمكة بشر بن البشري فاتيته فسألته فحدثني عن بشر بن البشري عن ابي سليم الهذلي وذكره * وحدثنا يونس بن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن رزق الله وطراد هو الزبير كلاهما عن علي بن محمد المعدل عن الحسن بن صفوان عن عبد الله ابن محمد بن عبيد عن ابي محمد العبدي عن عبيد الله بن محمد القرشي عن ابن ابي شميلة قال دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالعقل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم فقال بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم عليه وبال الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير المؤمنين ان للناس في القيمة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى الا من ارضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت ابدا * وروينا من حديث ابي نعيم عن ابي بكر بن مالك عن عبيد الله بن احمد بن حنبل

قال اخبرت عن بسار عن جعفر عن مالك بن دينار قال كنت عند
بلال بن ابى بردة وهو فى قبة له فقلت قد اصبت هذا خاليًا فاى قصص
اقص عليه فقلت فى نفسى ماله خير من ان اقص عليه ما لقى نظراؤه من
الناس فقلت له اتدرى من بنى هذا الذى انت فيه قال بناها عبيد الله
ابن زياد فقلت وبنى البيضاء وبنى المسجد فولى ما ولى ثم قتل ثم ولى
بشر بن مروان فقتله اخوه امير المؤمنين فدفنوه وذهب بالزنجى
فمات بالبصرة فحملوه ومات زنجى فحمله الزنج فذهب باخى امير المؤمنين
فدفنوه ثم جعلت اقص عليه اميرًا اميرًا حتى انتهيت اليه فاثر
ذلك فيه وبكى بكاء شديدًا * قصة الشعبى والحسن البصرى مع عمرو بن هبيرة
والى العراق * حدثنا يونس بن يحيى فى آخرين قال انا محمد بن ناصر
انا عبد القادر بن محمد ثنا ابراهيم بن عمر البرمكى انا على بن عبد العزيز
ثنا عبد الرحمن بن ابى حاتم ثنا ابو حميد الحمصى ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد
ابن عطاء عن علقمة بن مرثد قال لما قدم عمرو بن هبيرة العراق ارسل الى
الحسن والشعبى وامر لهما ببيت فكانا فيه شهرًا او نحوه ثم ان الخصى غدا
عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمرو متوكئًا على عصًا له
فسلم ثم جلس معظمًا لهما فقال ان امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك
كتب الى كتبًا اعرف ان فى انفاذها الهلكة فان اطعته عصيت الله
وان عصيته اطعت الله فهل تريان لى فى متابعتى اياه فرجًا فقال الحسن
للشعبى يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبى بكلام يريد به ابقاء وجه
عنده فقال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير
قد قال الشعبى ما قد سمعت به قال ما تقول انت يا ابا سعيد قال
اقول يا عمرو بن هبيرة اوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله فظ
غليظ لا يعصى الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك
يا عمرو بن هبيرة لا تأمن ان ينظر الله اليك على قبح ما تعمل فى طاعة يزيد
ابن عبد الملك فيغلق به باب المغفرة دونك يا عمرو بن هبيرة لقد

ادركت ناساً من صدر هذه الامة كانوا عند هذه الدنيا وهي مقبلة اشد ادباراً من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمرو بن هبيرة اني اخوفك مقاماً خوفكه الله عز وجل فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يا عمرو بن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تكن مع يزيد على معاصي الله وكلك الله اليه فبكى عمرو بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما فادناهما واجازهما فاكثر جائزة الحسن وانقص جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن شيئاً منه فجهلته ولكني اردت ابن هبيرة فاقصاني الله منه وبلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر ابن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان اخاك سليمان امير المؤمنين والوليد اقطعاني شيئاً فقطعه عني امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان ترده علي قال يزيد لا افعل قال ولم قال لانه الحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبم ذلك قال لان اخواي احسنا اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اساء اليك وذكرته فترضيت عنه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه واما سليمان والوليد آثرا هواهما على حق الله فوالله لا رأيته مني ابداً وهذا من احسن ما يحكى عن الثقات اولات الامراء والحمد لله حق حمده *

(ذكر ما ارخ به الناس من آدم الى الهجرة النبوية)

فاول تاريخ كان بهبوط آدم عليه السلام ثم ببعث نوح ثم بالطوفان ثم بنار ابراهيم عليه السلام وقد ارخ بموت آدم وببعث ادريس عليهما السلام ثم ان بني اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ارخوا بنار ابراهيم الى يوسف ومن يوسف ارخوا الى بعث موسى عليهما السلام وارخوا من موسى الى ملك داود وسليمان عليهما السلام ثم ارخوا بما كان من الكوائن

وكان

وكان منهم من ارخ بوفاة يعقوب ثم بخروج موسى من مصر ببنى اسرائيل
ثم بخراب بيت المقدس واما بنو اسمعيل فقد ارخوا ببناء الكعبة ثم ارخوا
بكل يوم اخرجوا من تهامة ثم ارخوا بعام الفيل وبيوم الفجار وقد كانت
بنو معد بن عدنان تؤرخ بغلبة جرهم العماليق واخراجهم اياهم من الحرم
ثم ارخوا بايام الحروب كحرب ابناء وائل وهو حرب البسوس وكحرب داحس
وكانت حمير وكهلان تؤرخ بملوكها السابقة وارخوا بنار ضرار وخربت بعض
اليمن وارخوا بسيل العرم وارخوا بظهور الحبشة على اليمن وقد ارخت
الامم الماضية قبل ابراهيم بهلاك عاد بالريح واما الروم واليونان فتؤرخ
بظهور الاسكندر وارخت القبط بملك بختنصر ثم ارخت بملك دقلط
يانوس القبطى وقالوا انه نار بخنهم الى الآن وارخت المجوس بادم ثم ارخوا
بقتل دارا وظهور الاسكندر ثم بظهور ازدشير ثم بملك يزدجرد وما
زال التاريخ فى العرب من عام الفيل الى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فتقرر الامر على ان يؤرخ بهجرة النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وجعلوا التاريخ
فى المحرم اول عام الهجرة * ذكر اختلاف الامم فيما مضى من الزمان من آدم الى هجرة
نبينا عليه الصلاة والسلام * تاريخ العرب فى ذلك * روينا من حديث ابن
عباس رضى الله عنهما ان ما بين مدة آدم الى نبينا خمسة آلاف سنة وخمسمائة
وخمس وسبعون سنة ثم فصل على ما رواه الكلبى عن ابى صالح عنه من آدم
الى نوح الف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة سنة ومن ابراهيم
الى موسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة ومن موسى الى داود الف ومائة
وتسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى الف وثلثمائة وخمس وستون سنة
ومن عيسى الى محمد ستمائة سنة وقد روى عنه غير ذلك وفى قول الواقدى
من هبوط آدم الى مولد نبينا عليه السلام اربعة آلاف وستمائة سنة وفى
قول محمد بن اسحاق خمسة آلاف سنة واربعمائة سنة وست وعشرون سنة
قال كان بين آدم ونوح الف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة
واثنان واربعون سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة

ومن موسى الى داود خمسمائة وتسع وستون سنة ومن داود الى عيسى الف وثلاثمائة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد صلوات الله عليهم اجمعين ستمائة سنة وفي قول وهب بن منبه خمسة آلاف وستمائة سنة تاريخ مجوس الفرس في ذلك اربعة آلاف ومائة واثنان وثمانون سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما * تاريخ اصحاب الريحان في ذلك والتاريخ عندهم الذي يصح في دعواهم بالبرهان من الطوفان فانهم غير مؤمنين بما وردت به الانبياء عليهم السلام من حديث آدم فقالوا ان من اول الطوفان الى اول يوم الهجرة ثلاثة آلاف سنة وسبعمائة وخمس وعشرون سنة فارسية وثلاثمائة وتسعة واربعون يوما * تاريخ اليهود في ذلك اربعة آلاف سنة وستمائة واثنان واربعون سنة * تاريخ اليونان من النصارى في ذلك خمسة آلاف سنة وسبعمائة واثنان وسبعون سنة واشهر * ذكر المؤرخون ان عمر آدم الف سنة وقيل الف الا سبعين عاما وقيل ثمانمائة سنة وعمر ولده شيث وتفسيره هبة الله وهو ابن آدم سبعمائة سنة واثنا عشر سنة وعاش انوش بن شيث بن آدم سبعمائة سنة وخمسا وستين سنة وعاش قينان بن انوش سبعمائة وعشرين سنة وعاش مهلاييل ابن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة وعاش برد بن مهلاييل تسعمائة واثنين وستين سنة وفي زمنه عملت الاصنام وولد كل هؤلاء في حياة آدم * وعاش ادريس بن برد الى ان رفع الى السماء ثلثمائة وخمسين سنة في حياة ابيه برد وعاش ابوه بعد رفعه اربعمائة وخمسا وثلاثين سنة وقيل رفع وهو ابن اربعمائة سنة وخمسا وستين سنة وعاش متوشلخ بن ادريس تسعمائة واثنين وثمانين سنة وولد متوشلخ وابنه لامك في حياة آدم ايضا وولد للامك نوح وعمر لامك اذ ذاك مائة وسبع وثمانون سنة وكان مولد نوح بعد وفاة آدم بثمانمائة سنة وستة وعشرين سنة وذلك في سنة ست وخمسين سنة لهبوط آدم وبعث نوح وله اربعمائة وثمانون سنة وركب الفلك وله

ستمائة

ستمائة سنة واقام بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل بعث وله خمسون سنة ومات وله الف سنة وقيل غير ذلك قيل واستقلت السفينة لعشر خلت من رجب وبقيت على الماء مائة وخمسين يوما ثم استقرت على الجودي في جبل بالجزيرة شهرا وخرج الى الارض في المحرم في اليوم العاشر منه وابتنى قرية بالجزيرة تسمى سوق ثمانين فانهم كانوا في السفينة ثمانين رجلا * وعاش سام بعد نوح ستمائة سنة وكان سام اوسط ولد نوح وكان يافث اسن منه وقدموا ساما بالذكر لانه ابو الانبياء عليهم السلام وكان له من الولد آدم وارسيون وارفخشد وعويلم ولاود وكان يسكن هو وولده الحرم وما حوله الى اليمن والى غسان العرب والانبياء كلهم عربيهم وعجميهم من ولده واليمن كلها وعاد وثمود من ولده * واما حام بن نوح فزعم وهب انه كان ابيض حسن الصورة فغير الله لونه والوان ذريته لدعوة ابيه عليه * قيل نام نوح فانكشفت عورته فلم يسترها حام فسترها سام ويافث فدعا لهما فالسودان كلهم على اختلاف اجناسهم من اولاد حام وكان له من غربي النيل الى ما وراءه من بحر الدبور * واما يافث بن نوح وولده فكانت منازلهم ارض الروم والروم من ولده والترك والخزر ويأجوج ومأجوج * *(نسب هود عليه السلام)* يقال انه عابر بن شالخ ابن ارفخشذ بن سام وانه ولد بعد ما مضى من عمر نوح ستمائة وسبع وستون سنة وقال بعضهم هو هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بعثه الله عز وجل الى الحي من ولد ارم بن سام وهم عاد بن عوص بن ارم وهم عاد الاولى فكذبوه فاهلكهم الله وقصتهم مذكورة في هذا الكتاب ولما اهلكهم بعث عليهم طيرا اسود فنقلهم الى البحر فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وكانت مساكنهم الشحر بين عمان وحضرموت ويقال كان هود اشبه ولد آدم بآدم وكذا قيل في يوسف ومات هود بمكة بعد هلاك قومه وله مائة وخمسون سنة وقيل غير ذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قبر هود بحضرموت *

(نسب صالح عليه السلام) هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح ابن عبيد بن حاذر بن ثمود بن جابر بن ارم بن سام بعثه الله الى حيه وهم ثمود وكانت مساكنهم الحجر من وادى القرى والشام وقصته ستجئ ان شاء الله تعالى * زعم وهب ان الله بعثه حين راهق الحلم وكان يمشى حافيا لا يتخذ نعلا وكانت آيته ناقة اخرجها الله من هضبة من الارض يتبعها فصيل لها فيحلبون منها ريهم وتشرب فى ذلك اليوم جميع مياههم ويشربون هم اليوم الثانى الماء ولا تاتيهم فلما طال ذلك عليهم ملوها فاجتمعوا تسعة من شرار قومه على عقرها وخرجوا اليها فعقرها رجل يعرف بقدار احمر ازرق فوعدهم الله بالعذاب بعد ثلاث فاصابهم فى اليوم الاول وكان يوم الخميس صفرة فاصبحوا مصفرين واصبحوا فى اليوم الثانى وجوههم محمرة واصبحوا فى اليوم الثالث وجوههم مسودة وصبحهم العذاب يوم الاحد فاتتهم صيحة من السماء فماتوا كلهم ولحق صالح ومن آمن معه من قومه بمكة ومات وله ثمان وخمسون سنة وروى ان قبورهم بين دار الندوة والحجر وذكر ربيعة ان صالحا عاش ثلاثمائة سنة الا عشرين سنة وزعم اهل التوراة ان صدقوا انه لا ذكر لعاد وثمود فى كتابهم

(نسب ابراهيم عليه السلام) وقصته ستجئ ونسبه مذكور فى سرد نسب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابراهيم ابن تارخ وهو آزر بن ناحور[٢] بن ساروغ بن رعو بن قالع بن عابر وهو هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ولد ببابل وقيل بحران ونقله ابوه الى بابل وولد فى زمن نمرود بن كوش وقيل نمرود بن كنعان بن كوش * وكان لنمرود ملك المشارق والمغارب * ولما بلغ ابراهيم عليه السلام ثلاثين سنة القاه نمرود فى النار وكان قد حبسه قبل ان يلقيه فى النار ثلاثة عشر سنة وقيل القى فى النار وله ستة عشر سنة ولما بلغ عمره سبعين سنة خرج ابراهيم ومعه ابن اخيه لوط بن هاران وابنة عمه سارة زوجته الى حران وقيل ان اباه كان معه فاقاموا بها خمسين سنة ومات بها آزر

[٢] نسخه ياخور

بعد ان خرج ابنه منها بسنتين ثم سار ابراهيم ولوط وسارة من حران
الى الشام فوجدوا فى الشام جوعًا عظيمًا فساروا الى مصر وفرعونها اذ ذاك
سنان بن علوان واقاموا بها ثلاثة اشهر ورجعوا الى الشام وقد اهدى
سنان فرعون مصر الى سارة هاجر فنزلوا المسبع من ارض فلسطين
وفارقه لوط وسكن فى سدوم ثم تحول ابراهيم ونزل بين الرملة وايلياء
فلما بلغ ابراهيم خمسًا وثمانين سنةً وهبت له سارة جاريتها هاجر فولدت
هاجر اسماعيل وله ست وثمانون سنة واختتن وله تسع وتسعون سنة
ثم اختتن ابنه اسمعيل ثم ولدت له سارة اسحاق وله مائة سنة وانزل
الله عليه عشر صحايف وولد لاسحاق يعقوب والعيص بعد ما مضى مائة
وستون سنة لابراهيم ومات ابراهيم وله مائة وخمس وسبعون سنة
وماتت سارة ولها مائة وتسع وعشرون سنة وكان موتها قبل وفاة
ابراهيم بعد مضى سبع وثلاثين سنة من عمر ابنها ودفنا فى مزرعة حبرون
من ارض الشام وزعم محمد بن جرير الطبرى ان من هبوط آدم الى ان
ولد ابراهيم ثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وسبعًا وثلاثين سنة فيكون
الى موته ثلاثة آلاف وخمسمائة واثنا عشر سنة *(نسب لوط عليه السلام)*

هو لوط بن هاران بن آزر ارسل الى اهل سدوم وقصته مع قومه ستجئ
وان جبريل اقتلع ارضهم من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها الى سماء الدنيا
حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم واصوات ديكتهم ثم قلبها وهو قوله تعالى
والمؤتفكة اهوى وارسل على الشراذمة منهم حجارة من سجين وكان ذلك بعد
مضى تسع وتسعين من عمر ابراهيم وكانت فيما روى خمس قرى ضيعة
وضعوة ودوما وعمره وسدوم وهى العظمى وذكر ان جميع ما عمرت
سدوم احدى وخمسون سنة *(نسب اسمعيل عليه السلام)*

هو اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام وقد ذكرنا ولادته وحديثه بمكة
لما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه اسحاق وزوج ابنته من العيص بن اسحاق
وكان عمره مائة وسبعة وثلاثين سنة ودفن فى الحجر الى قبر امه هاجر

وماتت هاجر في حياة ابيه * (نسب اسحاق عليه السلام) *
فاصح الروايات انه الذبيح ولما عرضه للذبح كان ابن سبع سنين وكان
مذبحه في بيت ايلياء ولما علمت سارة بما اراد ابراهيم باسحاق من الذبح
اخذها البطن من الجزع يومين وماتت في الثالث وقيل كان ابن سبع
وعشرين سنة ولما بلغ عمر اسحاق ستين سنة ولد له العيص ويعقوب
وكانا توامين فولد للعيص الروم وكل بني الاصفر من ولده وقيل انما
سموا بني الاصفر لان العيص كان اصفر اللون وولد ليعقوب الاسباط
وعاش اسحاق مائة وثمانين سنة وكان ضريرا وكانت وفاته في السنة
التي استوزر يوسف فيها بمصر ودفن عند قبر ابيه ابراهيم *
واما يعقوب عليه السلام فهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عاش
مائة وسبعة واربعين سنة توفي بمصر وحمله ابنه يوسف ودفنه عند
قبر ابيه ثم عاد وكانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها الولد
اسرائيل الذي هو يعقوب بن اسحاق الى ان زال عنهم ذلك بالفرس والروم
بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليه السلام وكان ليعقوب اثنا عشر ولدا
ذكورا وهم الاسباط * وذكر بعض اهل التاريخ ان الانبياء
كلهم من ولد يعقوب الا احد عشر نبيا وهم نوح وهود وصالح ولوط
وايوب وشعيب وابراهيم واسمعيل واسحاق وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين * واما يوسف عليه السلام فهو يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل وسيجيء قصته قيل كان سنه
في الوقت الذي راى فيه الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا سبع عشرة سنة
واسم العزيز الذي استوزره الريان بن الوليد وذكر انه آمن واتبع يوسف
ومات في حياة يوسف وولي بعده قابوس بن مصعب وكان كافرا
ومات يوسف وله مائة وعشر سنين وباعه اخوته وله سبعة عشر سنة
واقام في الرق ثلاثة عشر سنة واستوزر وله ثلاثون سنة واقام وزيرا
تسع سنين واجتمع بابيه فكانت مدة الفراق اثنين وعشرين سنة

واقام مع ابيه سبعة عشر سنة وقال سلمان الفارسي مدة فراقه من ابيه اربعون سنة وقال الحسن ثمانون سنة وقال ابن اسحاق ثماني عشرة سنة وكان يعقوب واهل بيته يوم دخولهم مصر سبعين نفسا وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج موسى ببني اسرائيل منها اربعمائة وست وثلاثون سنة وكان عدد من خرج مع موسى من بني اسرائيل من مصر ستمائة الف مقاتل وحمل موسى تابوت يوسف معه حين خرج وانه دفن عند آبائه * واما ايوب عليه السلام *

فهو ايوب بن مصوغ بن راح بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل قاله وهب بن منبه وقيل هو ايوب بن عوص بن رعويل بن عيص بن اسحاق ابن ابراهيم الخليل وقال اهل التوراة انه من ولد عوص بن ناحور اخي ابراهيم الخليل فعلى هذا القول ليس هو من الروم وقيل انه من ولد العيص لكونه روميا واختلف في زوجته التي ضربها بالضغث فقيل هي ليا بنت يعقوب بن اسحاق عليهما السلام وقيل هي رحمة بنت افراسيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق وكانت ام ايوب بنت لوط وزعم الحسن البصري انه ابتلي وله ثمانون سنة من عمره وقال وهب وابتلي ثلاث سنين قال محمد بن جرير الطبري عاش ايوب ثلاثا وتسعين سنة وقيل عاش مائتي سنة وعشر سنين وقيل نبئ في عهد يعقوب وذكر الطبري ان الله بعث بعده ابنه ذا الكفل واسمه بشر بن ايوب وله خمس وسبعون سنة ثم بعث الله بعد ذي الكفل شعيبا عليهم السلام

الحاشية: سعد / اموص / بن رعويل / ٥

(نسب شعيب عليه السلام) قيل اسمه ثروته بن صفوان ابن الغابر ثابت بن مدين بن ابراهيم * روينا عن ابن اسحاق انه شعيب بن ميكائيل من ولد مدين وقيل لم يكن من ولد ابراهيم وانما هو من ولد بعض من آمن بابراهيم وهاجر معه قالوا وام ابيه هي بنت لوط وقصته ستجيء وبعثه الله الى امتين مدين واصحاب الايكة وهو خطيب الانبياء قيل وكان اعمى ومات بمكة ومابلغني كم عاش

واما الخضر عليه السلام فقيل ان اسمه الخضر هذا قول الطبري وقيل اسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام وكان ابوه ملكان اختلف في نبوته وقصته مذكورة في هذا الكتاب قال ابن اسحاق وكان الخضر نبيا بعثه الله الى بني اسرائيل بعد شعيب قال وهب اسم الخضر اورمياء بن حلقيا وكان من سبط هارون وهو الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقال عبد الله بن شوذب الخضر من فارس والياس من بني اسرائيل وقال بعض اهل الكتاب من اليهود ان موسى الذي لقي الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف وكان نبيا قبل موسى ابن عمران والصحيح ان موسى بن عمران هو صاحب الخضر وقيل ان هذا الخضر كان على مقدمة عسكر ذي القرنين الاكبر الذي كان في ايام ابراهيم الخليل وبلغ معه نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم به فخلد وهو حي الى الآن وهذا قول الطبري حكاه عنه صاحب كتاب اخبار الزمان

(نسب موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام)

وهما اخوان لاب وام وابوهما عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام واسم امهما لوخا بنت هانذ بن لاوي بن يعقوب وقيل يوحانذ وقال ابن اسحاق يحنبيب وقصته ستجيء وكان قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني قد مات واقام مكانه اخوه الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى ولما بلغ فرعون بولادة مولود يكون هلاك فرعون على يده صار يقتل الولدان سنة ويحييهم سنة فولد هرون في السنة التي لا قتل فيها ثم ولد موسى بعده بثلاث سنين في السنة التي يقتل فيها فجعلته امه في التابوت كما ذكر ولما وجد التابوت في الماء عند الشجر سماه فرعون موسى مركب من ماء وشجر فان الماء بلغتهم المو والسا الشجر فسمي بصفة المكان الذي وجد فيه ذكر ذلك شيخنا ابو زيد السهيلي في المعارف والاعلام وقتل القبطي وسنه اربعون سنة واقام بمدين تسعا وثلاثين سنة

ثم

ثم رجع الى مصر بزوجته صفورا بنت شعيب ثم بعثه الله الى فرعون فاقام يدعوه احد عشر شهرا ثم سار ببنى اسرائيل واتبعه فرعون فاغرقه الله واقاموا فى التيه اربعين سنة وخسف الله بقارون فى التيه ومات هارون فى التيه وله مائة وسبعة عشر سنة ومات موسى فى التيه وله مائة وعشرون سنة بعد ان استخلف يوشع ابن نون قال ابن اسحاق انها حولت النبوة الى يوشع بن نون فى حياة موسى عليه السلام

(نسب يوشع بن نون عليه السلام) وهو فتى موسى هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل بعثه الله نبيا بعد موسى الى ان يحارب من فيها من الجبابرة فقاتلهم حتى امسى فدعا الله ان يمسك عليه الشمس عن الغروب حتى يظفر عليهم فقيل رجعت الشمس قدر نصف ساعة وقيل رجعت اثنى عشر برجا ولم يبق احد ممن ابى ان يدخل المدينة من الجبارين مع موسى الا مات ولم يشهد الفتح قاله السدى وقال ابن عباس كل من دخل التيه ممن جاوز العشرين مات ولم يدخل المدينة غير يوشع وقيل انه فتحها فى حياة موسى وعاش يوشع مائة وعشرين سنين واقام يدبر امر بنى اسرائيل ثمانية وعشرين سنة ثم استخلف يوشع رجلا صالحا اسمه غالب بن يوقنا *

(نسب حزقيل عليه السلام) ذكر الطبرى انه لا خلاف بين اهل العلم باخبار الماضين ان القائم بامور بنى اسرائيل بعد يوشع كان غالب بن يوقنا ثم حزقيل بن يوقنا ويقال ابن العجوز لان امه ولدته وهى عجوز عقيم وهو النبى الذى اصاب قوم الطاعون فخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقصتهم ستجئ

(نسب الياس عليه السلام) قيل هو ادريس عليه السلام وقصته ستجئ ذكر المحب الطبرى قال لما مات حزقيل كثرت الاحاديث فى بنى اسرائيل وتركوا عهد الله

خ ٢: نيم

خ: درجا

وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس وهو الياس بن العيزار
ابن هارون بن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم الخليل هكذا ذكر نسبه الطبرى وذكر غيره انه بعث
الى اهل بعلبك وبعل اسم صنم كانوا يعبدونه فتمادوا فى طغيانهم يعمهون
فدعا عليهم الياس فامسك الله الغيث عنهم ثلاث سنين حتى هلكت
مواشيهم ودوابهم فسألوه ان يدعو لهم فدعا لهم فجاءهم الخير فلم
يتوبوا فدعا الياس ان يقبض الله روحه فكساه الله الريش فجعل
يطير مع الملائكة وكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا ويجتمع فى كل
موسم بالخضر وقد روى انه اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم
واكل معه من طعامه ويذكر ان الابدال يجتمعون به *

واما اليسع عليه السلام فهو اليسع بن يخطوب كان تلميذ الياس
فدعا له فنبئ بعده وهو يعرف بابن العجوز ثم هلك ولم يزل الامر فى ادبار
لكثرة التخليط وسلط الله عليهم ملكا اخذ منهم التابوت وقصتهم
ستجئ فاقاموا فى ذلك التخليط من اول وفاة يوشع اربعمائة
وستين سنة الى ان عادت النبوة والملك اليهم بشمويل *

واما شمويل عليه السلام فقد زرته على اميال من بيت المقدس
وهو شمويل بن بالا ويقال ابن هلقيا وهو بالعربية اسم اسمعيل
فكان بنو اسرائيل لما طال عليهم البلاء وملكتهم العمالقة وضربت
عليهم الجزية وكان ملكهم طالوت وكانوا يسألون الله تعالى ان يبعث
لهم نبيا يقاتلون معه ولم يكن بقى من سبط النبوة الا امرأة حبلى
اسمها حنا وكانت تدعو ان يرزقها الله النبوة على ما قيل وكانت عاقرا
فسألت الله تعالى ان يرزقها ولدا فولدت شمويل فسمته سمعون وهو
فعلون من سمع الله دعائى والسين فى لغتهم شين وهو من ولد فاهث
ابن لاوى بن يعقوب فلما بلغ عشرين سنة ولاه داود النبى عليه السلام
فلما اكمل شمويل اربعين سنة بعثه الله نبيا وبعث لهم طالوت ملكا

ولم يكن من سبط الملك فابوه وكانت آيته ان اتيهم التابوت الذى
انتزع منهم تحمله الملائكة نهاراً حتى وضع بين ايديهم عند طالوت
هذا مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فآمنوا حينئذ بنبوة شمويل
وبملك طالوت وكان فى التابوت على ما زعم السدى طست من ذهب
كان يغسل فيه قلوب الانبياء ورضاض الالواح وعصى موسى عليه السلام
وخرج طالوت لقتال جالوت كما ذكرناه فى هذا الكتاب ولما قتل داود
جالوت زوجه طالوت ابنته ثم بعد ذلك حبسه واراد ان يقتله
فهرب منه داود فندم طالوت على ما هم به من قتل داود وتاب الى الله
تعالى وقال طالوت من توبتى ان انخلع من ملكى واقاتل فى سبيل الله
انا وبنى حتى اموت فخرج عن ملكه واخرج معه بنيه وهم ثلاثة عشر
فقاتلوا فى سبيل الله حتى قتلوا كلهم وورث الله داود ملك طالوت
ونبوة شمويل وهو قوله تعالى وآتاه الله الملك يعنى ملك طالوت
والحكمة نبوة شمويل * وتاريخ مدة ملك طالوت فيما حكى ابن جرير الطبرى
على زعم اهل التوراة اربعون سنة واما شمويل فعاش اثنين وخمسين
سنة دبر امر بنى اسرائيل منها احدى عشرة سنة * واما داود عليه السلام
فهو داود بن ايشى بن عويال من ولد يهوذا وقصته ستجئ اطاعه
بنو اسرائيل وفتح لهم الفتوحات الكثيرة كان يقيم الزبور على اثنين
وسبعين صوتا وكان له تسع وتسعون زوجة ولما بلغ ثمانين سنة
ابتلى بقصة اوريا وتزوج زوجته فولدت له سليمان وعاش داود
مائة سنة وقيل شرع فى بناء بيت المقدس فمات قبل ان يتمه وكان
مدة ملكه اربعين سنة وتبع جنازته اربعون الف راهب *

ثم ولى سليمان بن داود عليهما السلام ملك ابيه وله اثنا عشر سنة
وسخر له الجن والانس والريح وقصته ستجئ ولما مضى من ملكه اربع
سنين بدا ببناء بيت المقدس وفرغ منه فى سبع سنين ولما مضى
من ملكه خمس وعشرون سنة جاءته ملكة سبا وهى بلقيس *

وشيع

واختلف فى تزويجه اياها وقد ذكرناه * وروينا من حديث ابن عباس
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما سليمان يصلى ذات يوم رأى شجرة
فقال لها ما اسمك قالت الخروب فقال لاى شئ انت فقالت لخراب هذا البيت
فقال سليمان اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب
ونحت من الخروب عصا وتوكأ عليها حولا وهو ميت حتى اكلتها الارضة
فسقط عن كرسيه فعلمت الجن عند ذلك بموته وعاش سليمان اثنين
وخمسين سنة وملك بعده ابنه راحيم سبعة عشر سنة وملك بعد ابنه
ابناء بنى اسرائيل ثلاث سنين ولم يزل الملك فى ولده الى صاحبه شعياء
ثم بعث الله شعياء عليه السلام * قال ابن اسحاق اسم صاحبه
صديقه وقال غيره صديقا وهو الذى بشر بعيسى ومحمد عليهما السلام
وقصد ملك بابل قتال صديقة فكفاه الله * واوحى الله الى شعياء
انى قد اخرت اجل صديقة خمسة عشر سنة قال ابن اسحاق وذكروا
ان بنى اسرائيل قتلوا شعياء بعد موت صديقه وسلط الله عليهم
عدوهم فافناهم واقام الملك فى داود وبنيه اربعمائة وثلاثا
وخمسين سنة وكان آخرهم صديقا وكان فى زمنه ارمياء واقام
الشام خرابا ما فيه غير السمرة سبعين سنة والملك لاهل بابل *
وبعث الله ارمياء عليه السلام فاخبرهم بغضب الله عليهم فضربوه
وقيدوه فبعث الله عليهم بخت نصر فقتل منهم وصلب وحرق
والقصة تجىء وخرب بيت المقدس وخرج ارمياء الى مصر فاقام بها
فامره الله بالعود فسار حتى اشرف على خراب بيت المقدس فقال
انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه بعد ان
عمرت بيت المقدس قيل اقامت خرابا سبعين سنة وزعم ابن اسحاق
ان ارمياء هو الخضر وقال قتادة هو الذى مر على قرية عزير *
واما دانيال وعزير فكانا من جملة من سباهم بخت نصر فسارا بهما
الى بابل واقاما فى يده ثم رأى رؤيا هالته فعبرها له دانيال فاكرمه

واتخذ خ

وجاء

وجاء دانيال وعزير ومن كان تحت يد بخت نصر بعد موته الى بيت المقدس وذكر ان اباموسى الاشعرى وجد قبر دانيال بالسوس فاخرجه وكفنه وقبره فهو الذى كان يستمطر به اهل فارس فى زمن كسرى * واما العزير فلما عاد الى بيت المقدس اقام لبنى اسرائيل التورية بعد ما احترقت وكان من علمائهم ولم يكن نبيا * وقال العتبى واخبرنى ايضا بذلك ابو الفتوح نصر بن ابى الفرج الحنبلى بمكة وانا اسمع عليه كتاب السنن لابى داود فى ذكره فقال كان عزير قد اكثر المناجاة فى القدر فمحى الله اسمه من الانبياء فلا يذكر فيهم * وزعم اهل التورية ان عزرا وهو العزير دبر امر بنى اسرائيل ومكث معه اربعين سنة وذكر اهل التاريخ انه من ولادة داود الى موت العزير خمسمائة واربع وستون سنة وفى آخر ايام العزير زال ملك الفرس من الشام وصارت لليونانيين والروم * واما يونس عليه السلام وهو يونس بن متى بعث الى اهل نينوى وقصته ستجىء واختلف فى زمان مبعثه فقيل بعث بعد سليمان وقيل بعد الياس وقيل بعد شعيب * (واما زكريا عليه السلام فهو زكريا بن برخيا من ولد سليمان بن داود وقيل زكريا بن اذن وكان زكريا وعمران ابو مريم متزوجين باختين الواحدة عند زكريا والاخرى عند عمران وهى ام مريم ولهذا كفل زكريا مريم فان اباها كان قد مات وقيل انه ضعف عن كفالتها لازمة اصابتهم فكفلها جريج النجار فلما بلغ زكريا الكبر رزقه الله يحيى من زوجته تلك فيحيى ابن خالة مريم وولد عيسى بعد ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل وستة اشهر فاتهم بنو اسرائيل زكريا بمريم فهرب منهم والقصة ستجىء * (واما يحيى بن زكريا عليهما السلام فولد فى ملك سابور وذلك بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة سنة وثلاث سنين ويحيى وضع عيسى فى نهر الاردن وذكر ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل شاور يحيى فى تزويج امرأة فقال انها بغى فاحتالت

ويحيى

المرأة عليه حتى قتله الملك وبقي دمه يغلي الى ان رفع عيسى غزاهم
ملك بابل وكان يقال له خروش وظهر عليهم ورأى دم يحيى يغلي فقتل
عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس * واما عيسى بن مريم عليه السلام
فولد بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة وثلاث سنين وقيل ثلاثمائة
وتسعة عشر سنة ذكر الحسن ان مريم حملت بعيسى ساعات
ووضعته من يومها وقيل حملت به على العادة ومولده ببيت لحم وهربت
به الى مصر فاقامت بها اثنى عشر سنة ثم رجعت به الى الشام وجاءه الوحي
وهو ابن ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين وقيل تكلم في المهد
ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ حد الكلام المعتاد وهذا قول ابي هريرة
وقصته ستجيء وكان رفعه من بيت المقدس ليلة القدر قال وهب
توفاه الله ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه وعاشت امه بعده ست سنين
وكان بيت المقدس حين رفع عيسى للروم ولما بلغ ملك الروم ما فعل بالمسيح
وجه فانزل المصلوب المشبه بعيسى واخذ خشبته فاكرمها وقتل من
بني اسرائيل خلقا كثيرا واجلاهم عن فلسطين ومن هناك اصل النصرانية
في الروم واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية *
واما الثلاثة اصحاب القرية وحكايتهم مذكورة واختلف الناس
فيهم فقال وهب كانوا ثلاثة انبياء صادق وصدوق وسلوم وبعثوا
الى اهل انطاكية وملكهم طيخشر وقال قتادة كانوا من الحواريين
بعثهم عيسى بامر الله الى انطاكية * واما الذي جاء من اقصى المدينة
فآمن بهم واسمه حبيب فكان نجارا بانطاكية فلما آمن وطئوه بارجلهم
حتى مات فاحياه الله وادخله الجنة واهلك قريته بصيحة من السماء
فخمدوا * واما ذو الكفل عليه السلام فانما سمي ذا الكفل قيل لانه
بعث الى ملك من بني اسرائيل يقال له كنعان فدعاه الى الايمان
وكفل له بالجنة فآمن به فسمي ذا الكفل قاله العتبي قال مجاهد
تكفل لليسع بامته فوفى له ولم يكن نبيا وقيل تكفل بعمل رجل صالح

وكان يصلي كل يوم مائة صلاة وقيل تكفل بتملك احد ملوك بني اسرائيل
وقال الطبري ذو الكفل هو بشر بن ايوب بعثه الله بعد ابيه ايوب

واما لقمان الحكيم فكان عبداً حبشياً لرجل من بني اسرائيل
فاعتقه وكان في زمن داود عليه السلام وكان اسم ابيه باران واختلف
في نبوته وكان خياطاً وقيل كان في زمن عاد وكان من جملة وفد عاد
الذين انفذهم الى مكة يستسقون لهم فدعا الله ان يطيل عمره وكان
له حينئذ مائتا سنة وقيل عاش الفاً وثلاثمائة سنة *

واما خالد بن سنان العبسي عليه السلام * قيل هو من
ولد اسمعيل ادركت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما
ظهرت نار بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة فسمتها العرب بُدّاً
وكادت طائفة منهم ان تعبدها مضاهاة للمجوس فقام خالد هذا
فاخذ عصاه واقتحم النار يضربها بعصاه حتى اطفاها الله تعالى
ثم قال اني ميت فاذا انا مت وحال الحول فارصدوا قبري فاذا
رايتم حماراً عند قبري فارموه واقتلوه وانبشوا قبري فاني احدثكم
بكل ما هو كائن فمات فلما حال الحول رأوا الحمار فقتلوه وارادوا ان ينبشه
فمنعهم اولاده وقالوا لا نسمى بني المنبوش وقص النبي صلى الله عليه وسلم
قصته على اصحابه حين جاءته ابنته فانتسبت له فقال لها مرحباً
بابنة نبي اضاعه قومه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو نبشوه
لاخبرهم بشأني وشأن هذه الامة وما يكون منها *

(تاريخ نزول الكتب من عند الله عز وجل)

روي ان صحف ابراهيم نزلت في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت
التوراة لست ليال خلت من شهر رمضان بعد صحف ابراهيم بسبعمائة
سنة وانزل الزبور لاثني عشر ليلة خلت من شهر رمضان بعد التوراة
بخمسمائة عام وانزل الانجيل لثمانية عشر ليلة خلت من شهر رمضان
بعد الزبور بستمائة سنة وعشرين عاماً وانزل القرآن لسبع وعشرين

ليلة من شهر رمضان بعد الانجيل بستمائة وعشرين عاما *

(تاريخ قتل المختار) قتله مصعب بن الزبير سنة سبع وستين واقام ابن الزبير الحج للناس من سنة اربع وستين الى سنة اثنين وسبعين وقتل ابن الزبير وصلب يوم الثلاثاء الثلاثة عشر ليلة بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وقيل من جمادى الاخرة سنة اثنين وسبعين ومات امه بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وكان ملك ابن الزبير بالحجاز والعراق منذ مات معاوية بن يزيد الى ان قتل تسع سنين *وكان اسلام الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان * وولى الحجاج العراق سنة خمس وسبعين ونقشت الدنانير والدراهم بالعربية سنة ست وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين نقشها عبد الملك بن مروان وكان نقشها قبل ذلك بالرومية * واما الوليد بن عبد الملك فهو الذى بنى جامع دمشق وزاد فيه كنيسة النصارى وولى عمر بن عبد العزيز المدينة واقام بها سبع سنين وخمسة اشهر وشيد مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وفى ايامه فتحت بلاد الاندلس وحملت اليه منها مائدة سليمان وهى من خليطين ذهب وفضة وعليها ثلاثة اطواق من لؤلؤ وحمل اليه كل ما اخذ منها من لؤلؤ وياقوت وزمرد سوى ما اخفى مائة وثلاثة عشر عجلة وفى ايامه كان طاعون الجارف مات فى ثلاثة ايام ثلثمائة الف وفيها مات الحجاج بواسط فى رمضان سنة خمس وتسعين وله ثلاث وخمسون سنة وولى الحجاج العراق عشرين سنة وعدد من قتله الحجاج صبرا مائة وعشرون الفا ومات وفى حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة وحج بالناس سنة ثمان وثمانين واحدى وتسعين واربع وتسعين * واما سليمان بن عبد الملك فكان نكاحا شرها فى الاكل ياكل فى كل يوم نحوا من مائة رطل وبنى مينا الرملة سنة ثمان وتسعين وحج بالناس سنة سبع وتسعين *

واما عمر بن عبد العزيز فهو الذى بنى الجمعة واشترى ملطية من الروم
بمائة الف وحج بالناس سنة تسع وتسعين وكان له ولد ناسك اسمه عبد الملك
مات فى حياته وله تسع وثمانون سنة * واما يزيد بن عبد الملك فانه
كان صاحب لذات قد تعشق بجاريتين اسم واحدة حبابة والاخرى سلامة
فماتت حبابة فحزن عليها وتركها ولم يدفنها فعوتب فدفنها ثم نبشها واخرجها
ومات بعدها بيسير حزناً عليها وفى ايامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة
ووجه اليه اخاه مسلمة وقتله ولم يحج فى خلافته * واما هشام بن عبد الملك
فخرج فى خلافته زيد بن على بالكوفة ودعا لنفسه فقتله يوسف بن عمر
وصلبه وذلك فى سنة احدى وعشرين ومائة وفى ايامه بنى سعيد اخوه
قبة بيت المقدس وحج بالناس سنة ست وعشرين ومائة واما الوليد
ابن يزيد فهو الذى دفع خالد بن عبد الله القسرى الى يوسف بن عمر
فقتله وصار اليه ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله فى يوم
الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة
وحبس ولديه عثمان والحكم وكان الوليد قد عهد اليهما ولم يزالا فى
الحبس الى ان ولى مروان الحمار فقتلا قال صالح بن الوجيه لما قتل
الوليد بن يزيد حمل رأسه الى دمشق ونصب فى مسجدها ولم يزل اثر
دمه بالجدار الى ان ولى المأمون فامر بحكه واما يزيد بن الوليد بن عبد الملك
الذى قتل الوليد بن يزيد لما ولى بعده فنقص الجند عطاياهم فسموه
الناقص * واما مروان بن محمد الذى يلقب بالحمار يقال له الجعدى
لان خاله الجعد بن درهم فلم يزل مروان ظاهراً الى ان ظهر ابو مسلم
الخراسانى وبويع للسفاح بالكوفة فى شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين
ومائة وسار عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس الى مروان الحمار بامر السفاح
فانهزم مروان فاتبعه عبد الله حتى نزل نهر فلوس بفلسطين وقتل
جماعة من بنى امية فهرب مروان الى مصر ولقيه صالح بن على اخو عبد الله
ابن على ببوصير قرية من صعيد مصر فقتله ليلة الاحد لثلاث بقين

من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة * تم المجلس *

(موعظة عبد الله العمري للرشيد بمكة)

روينا من حديث ابن اسحاق وهو محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن البغوي
قال سمعت سعيد بن سليمان قال كنت بمكة في زقاق الشطوي والى جنبي
عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هارون الرشيد فقال له انسان
يا ابا عبد الله هوذا امير المؤمنين يسعى وقد اخلي له المسعى قال العمري
للرجل لا جزاك الله خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته
فاقبل هارون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون
فلما نظر اليه قال لبيك يا عمي قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم
بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال
فكم من الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل
ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تسئل عنهم كلهم
فانظر كيف تكون قال فبكى هارون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا
منديلا للدموع قال العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال والله
ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرف في مال المسلمين
ثم مضى وهارون يبكي قال سعيد بن سليمان البغوي فبلغني ان
هارون الرشيد كان يقول اني لاحب ان احج في كل سنة ما يمنعني الا
رجل من ولد عمر ثم يسمعني ما اكره حدثني بهذه الحكاية يونس بن يحيى بمكة
قال ثنا ابو بكر بن منصور عن ابي اسحاق عن ابراهيم بن سعيد الحبال
ثنا الحافظ عن ابي العباس احمد بن محمد بن الجراح عن محمد بن جعفر بن زاذا
عن هارون بن عبد العزيز العباسي ثنا محمد بن خلف بن حبان عن محمد
ابن اسحاق بن عبد الرحمن البغوي وروينا من حديث ابن ودعان عن
ابي الموفق محمد بن محمد بن الحسن النيسابوري عن سلمة بن خلف عن ابراهيم
ابن محمد عن احمد بن عبد الجبار العطارد عن وكيع بن الجراح عن سليمان
ابن ابراهيم عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود رضي

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع

وسمعنا على قول الشريف الرضي في التوديع بالنفس

اراك ستحدث للقلب وجدا * اذا ما الركائب ودعن نجدا
بواكر يطلعن وقت الغدير * شؤون النواظر نأيا وبعدا
كانا بنجد غداة الوداع * نداوى عيوننا من الدمع رمدا
وانسدر ما نال منا العليل * ان لا يحس من الماء بردا
آثاروا زفيرا يلف الضلوع * لف الرياح انابيب ملدا
فكل حرارات انفاسه * تدل على ان في القلب وقدا
واني للشوق من بعدهم * اراعي الجنوب قراحا ومغدا
وافرح من نحو اوطانهم * بغيث يجلل برقا ورعدا
اذا طلع الركب يممتهم * احيي الوجوه كهلا ومردا
واسئلهم عن عقيق الحمى * وعن ارض نجد ومن حل نجدا
نشدتكم الله فلتخبرون * بمن كان اقرب للرمل عهدا
هل الدار بالجزع ما هولة * اثار الربيع عليها واسدى
وهل جلل الغيث اخلافه * على مخضر من زرود وبندا
وهل اهله عن تنائي الديار * يراعون عهدا ويرعون ودا

وسمعنا على قول مهيار في التوديع بالنفس

لو كنت تتلو غداة البين اخباري * علمت انه ليس ما عيرت بالعار
شوقي الى وطن المحبوب جاذب اضـ * ـلاعي ودمعي جرى من فرقة الجار
ووقفة لم اكن فيها باول من * بان الخليط فداوى الوجد بالدار
ونمّ في البرق زفراتي فلو علمت * عيناك من اين ذاك البارق الساري
طارت شراراته في جو كاظمة * تحت الدجى بلبانات واوطاري
هل بالديار على لومي ومعذرتي * دعوى نعام على وجدي وتذكاري

اعزانت تعذل فيما لا تزيد به * الا مداواة حر النار بالنار
ومما عنا على قوله ايضا فى ذلك بالنفس

من بمنى واين جيران منى * كانت ثلاثا لا تكون اربعا
سلبتمونى كبدا صحيحة * امس فردوها على قطعا
عدمت صبرى فجزعت بعدكم * ثم ذهلت فعدمت الجزعا
فارجعا لى ليلة بحاجر * ان تمر فى الغائب ان يرجعا
وغفلة سرقتها من زمن * بلعلع سقى الغمام لعلعا

ومن وقائع بعض الفقراء ما حدثناه عبد الله المروزى بمرو قال
قال لى بعض الصالحين رايت فى الواقعة ابا مدين وخلقا كثيرا
من اهل التصوف لم اعرف منهم الا ابا حامد الغزالى وابا طالب المكى
وابا يزيد البسطامى فقالوا لابى مدين زودنا من الغذاء الباقى
فقال التوحيد هو الاصل واليه الطريق وهو القطب وعليه التخليق
وهو تاج العارفين وبه سادوا وبا خلافه تخلقوا وله انقادوا هو بهم
بر وصول منه البداية واليه الوصول نور قلوبهم بالحكمة والايمان
وشرح صدورهم فتخلقوا بالقرآن ففهموا معانيه وبان لهم المراد *
فدامت فكرتهم فيه فنعتهم الشهاد وما عرجوا على اهل ولا اولاد *
ولم يشركوا بعبادة ربهم احدا هو الضياء بمشكاة قلب العارف عنه
ينطق وبه يكاشف ولم يلتفت الى ما سواه ولم يدخر سوى مولاه *
وهو حياته ونشوره وبه اشرقت شمسه ونوره يمده بدقائق المعانى
فيميز بين الباقى منه والفانى فيعبر عنه بمعانى روحانية تقصر عن
ادراكها الصفات البشرية ويحيها من هو بالتوحيد حى ذو عيان *
ويعجز عنها من رضى بنعيم الجنان فالعارف لذته ذكر مولاه وهو كليته
والظاهر بعبادته ومفصحه بالعلم وهاديه لبيانه امد سره من سره
فانطلق لسانه بالحكمة فجذب الخلق اليه وهدى به الامة فكشف له الغطاء
عن اسرار التوحيد وتجلى لقلبه من هو اقرب اليه من حبل الوريد *

فتألفت متفرقاته ففنى عن رسومه وكاشفه به وشرفه بعلومه *
فاهتزّت ارضه ونبع ماؤه فوسعه قلبه وما وسعته ارضه ولا سماؤه
هكذا جاء فى الخبر عن سيّد البشر هو مأوى العارف وهو الأمل وقد
صحّت له محبّته فى الازل فالبسه التقوى وزيّنه بالتجريد واقامه للعيان
وافناه فى التوحيد سقاه شرابًا رويًّا وغذاه بلبان اللب واتّصل بالحظ
الخالص من اللقاء والقرب *

(ومن باب من يتوكل على الله فهو حسبه) *

ما اخبرنا به احمد بن عبد الوهاب بن على بن عبيد الله ببغداد قال اخبرنى
والدى قال انا الخطيب ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفينى
اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى قال حدثنا على
ابن الجعد ثنا شعبة عن ابى حمزة قال سمعت هلال بن حصن قال اتيت
المدينة فنزلت دار ابى سعيد الخدرى فضمّنى واياه المجلس فحدث انه
اصبح ذات يوم وليس عندهم طعام واصبح وقد عصب على بطنه حجرًا
من الجوع فقالت لى امرأتى ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اتاه
فلان فاعطاه وفلان فاعطاه قال فاتيته فقلت التمس شيئًا فاطلب
فانتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ويقول من يستعفف
يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن سألنا شيئًا اعطيناه وواسيناه
ومن استعفّ عنّا واستغنى فهو احب الينا ممّن سألنا قال فرجعت
وما سألته فرزقنى الله تعالى حتى ما اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالًا
منّا

*(قصّة ما جرى لأمير المؤمنين المنصور بمكة مع بعض الفقراء) *

روينا عن غير واحد ان ابا جعفر المنصور بينما هو طائف بالبيت ليلًا
اذ سمع قائلًا يقول اللّهمّ انا نشكو اليك ظهور البغى والفساد فى الارض
وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس فى ناحية
من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلّى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع
الرسول فسلّم عليه بالخلافة فقال له المنصور ماذا الذى سمعتك تذكر
قال ان امّنتنى يا امير المؤمنين اعلمتك بالامور كلها من اصولها

والّا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل فان فانت آمن على نفسك
فقال يا امير المؤمنين ان الله قد استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت
بينك وبينهم حجاباً من الجص والآجر وابواباً من الحديد وحراساً
معهم السلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال
وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تأمر
بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احد الا وله في هذه الاموال حق فلما
رأك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وامرت
ان لا يحجبوا دونك تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا قد خان الله فما لنا
لا نخونه فأتمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا
يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك
فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم
وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليستعينوا بذلك على
ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والاموال من رعيتك ليتوصلوا
الى ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله ظلماً وبغياً وفساداً وصار هؤلاء
القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان اراد
رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلاً
ينظر في مظالمهم فان جاءك ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سالوا
صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه
ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه فاذا جهد وخرج وظهرت وصرخ
بين يديك ضرب ضرباً مبرحاً يكون نكالاً لغيره وانت تنظر ولا تنكر
فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديداً وقال ويحك
كيف احتال لنفسي قال يا امير المؤمنين ان للناس اعلاماً يفزعون اليهم
في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم
بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا
مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك

وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها وانا ضامن منهم انهم يأتونك فيساعدونك على صلاح الامة ثم اذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده *

وانشدنا محمد بن عبد الواحد عقب ما سمعته يقول هذه الحكاية *

فاعمل لنفسك واجتهد * ان كنت ترغب في السلامه
من قبل ان يأتي الحمام * وقبل ان تأتي القيامه
يوما تعض ندامة * كفا وما تغني الندامه

وانشد بعضهم في الزهد ومعناه

طلق الدنيا ثلاثا * والتمس زوجا سواها
انها زوجة سوء * لا تبالي من اتاها
تب الى ربك منها * واحترس قبل اذاها
وانه للنفس عن الـ * ـغي وجنبها هواها
فبهذا تدخل الـ * ـجنة فاحذر وتناها

حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم قال قرأت على عمر ابن عبد الحميد بمكة: ان عبد الله بن العباس قال في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فقال عمر لعلي يا ابا الحسن لو نذرت عن ابنيك نذرا ان الله عافاهما قال اصوم ثلاثة ايام شكرا لله قالت فاطمة وانا ايضا اصوم ثلاثة ايام شكرا لله وقال الصبيان ونحن نصوم ثلاثة ايام وقالت جاريتهما فضة وانا اصوم ثلاثة ايام فالبسهما الله العافية فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال له هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة اصع من شعير قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة فقبلت واطاعت ثم غزلت ثلث الصوف واخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته

وخبزت خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى على رضى الله مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فاول لقمة كسرها على رضى الله عنه اذا مسكين واقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع على اللقمة من يده ثم قال

افاطمة المجد واليقين * يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترى ذا البائس المسكين * جاء الى الباب له حنين
كل امرئ بكسبه رهين

فقالت فاطمة رضى الله عنها من حينها

امرك سمع يا ابن عم وطاعة * ما لى من لوم ولا ضراعة
غذيت باللب وبالبراعة * ارجو اذا انفقت من مجاعة
ان الحق الابرار والجماعة * وادخل الجنة فى الشفاعة

قال فعمدت الى ما فى الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثانى من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى على المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فلما وضعت الخوان وجلس فاول لقمة كسرها على رضى الله عنه اذا بيتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع على اللقمة من يده وقال

افاطم بنت السيد الكريم * قد جاءنا الله بذا اليتيم
من يطلب اليوم رضى الرحيم * موعده فى جنة النعيم

فاقبلت السيدة فاطمة رضى الله عنها وقالت

فسوف اعطيه ولا ابالى * واوثر الله على عيالى
امسوا جياعا وهم امثالى * اصغرهم يقتل فى القتال

ثم عمدت الى جميع ما كان فى الخوان فاعطته اليتيم وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة الى باقى الصوف فغزلته وطحنت الصاع الباقى وعجنته وخبزته خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى على المغرب مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فقربت اليه الخوان ثم جلس فاول لقمة كسرها اذا اسير من اسارى المسلمين بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد ان الكفار اسرونا وقيدونا وشدونا فلم يطعمونا فوضع على اللقمة من يده وقال

يا فاطمة بنت النبى احمد * بنت نبى سيد مسود
هذا اسير جاء ليس يهتدى * مكبل فى قيده المقيد
يشكو الينا الجوع والتشدد * من يطعم اليوم يجده فى غد
عند العلى الواحد الموحد * ما يزرع الزراع يوما يحصد

فاقبلت فاطمة رضى الله عنها تقول

لم يبق مما جاء غير صاع * قد دبرت كفى مع الذراع
وابناى والله لقد اجاعا * يارب لا تهلكهما ضياعا

ثم عمدت الى ما كان فى الخوان فاعطته اياه فاصبحوا مفطرين وليس عندهم شئ واقبل على والحسن والحسين نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما ابصرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن اشد ما يسوءنى ما ادركم انطلقوا بنا الى ابنتى فاطمة فانطلقوا اليها وهى فى محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها اليه وقال واغوثاه فهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ هنيئا فى اهل بيتك قال وما اخذ يا جبريل قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا * ومن محاسن الكلام ما قاله الفضل بن سهل للمأمون وقد سأله حاجة لبعض اهل بنوبات دهاقين سمرقند وكان وعد بتعجيل انفاذها فتاخر ذلك قال

يا امير المؤمنين هب لو عدك مذكراً من نفسك وهب لسائلك حلاوة نعمتك واجعل ميلك الى ذلك فى الكرم حتى تشهد لك القلوب بحقائق الكرم والالسن بنهاية الجود فقال له امير المؤمنين قد جعلت لك اجابة سؤالى عنى بما ترى فيهم واخذك بما يلزم لهم من غير استئمار ومعاودة فى اخراج الصكاك من حصر الاموال متناولا * وقال له يوما يا امير المؤمنين اجعل نعمتك صيانة لوجوه خدمك عن اراقة ماءها فى غضاضة السؤال فقال والله لا كان ذلك الا كذلك * ومن هذا الباب ما حكاه ابو وجزة الاسلمى لما قدم على المهلب بن ابى صفرة فقال اصلح الله الامير انى قطعت اليك ارض الدهناء وضربت اليك آباط الابل من يثرب فقال هل اتيتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة قال لا ولكنى رايتك لحاجتى اهلاً فان قمت بها فاهل لذلك انت وان يحل دونها حائل لم اذمم يومك ولم ايأس من غدك قال المهلب يعطى ما فى بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال

يا من على الجود صاغ الله راحته * فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطاياك من بالشرق قاطبة * فانت والجود منحوتان من عود

(خبر الحطيئة الشاعر مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه)

لما رفع الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب ان الحطيئة آذى الناس بهجائه فاستحضره وانّبه واوهمه انه يقطع لسانه فقال له الحطيئة بالله يا امير المؤمنين الا ما اقلتنى فقد هجوت والله امى وابى وامرأتى ونفسى فقال له عمر ما الذى قلت فى امك قال قلت فيها والجوب للأب

ولقد رايتك فى النساء فسؤتنى * وابا بنيك فساءنى فى المجلس

وقلت فيها ايضاً

تنحى فاجلسى منى بعيداً * اراح الله منك العالمينا
اغربالاً اذا استودعت سراً * وكانوناً على المتحدثينا

ثم قلت فى امرأتى

أطوّف ما اطوّف ثمّ آوي * الى بيتٍ قعيدته لكاع

ثمّ نظرت في بئرٍ فرأيت وجهي فاستقبحته فقلت

ابت شفتاي اليوم الّا تكلّما * بشرٍّ فما ادري لمن انا قائله

اري لي وجهًا قبّح الله خلقه * فقبّح من وجه وقبّح حامله

فامر به فسجن في قعب فكتب اليه بعد ايام يقول

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه * القت اليك مقاليد النهى البشر

ما آثروك بها اذ قدّموك لها * لا بل لانفسهم قد كانت الاثر

فامر به فاحضر فاستتوبه وخلّى سبيله اهـ من محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار *

بسم الله الرّحمن الرّحيم *

روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبيّ صلّى الله عليه وسلم انه قال ايها النّاس اقبلوا على ما كلّفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عمّا ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارحًا غذيت بنعم الله في التعرّض لسخطه بمعصيته واجعلوا اشغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرّب اليه بطاعته فانه من بدأ بنصيبه من الدّنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدّنيا وادرك من الآخرة ما يريد * ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدّثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي بمروزة قال قال لي بعض الصّالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وجملة من الصّوفيه فقال ابو يزيد للشيخ يعني ابا مدين زدنا من التّوحيد شيئًا فقال التوحيد هو النور الذي منه مادة كل نور وما عداه فاغشية وستور هو السّاتر المستور وهو الاصل في كل الأمور مادّته لكلّ ناقصٍ وزائد وما تفرّق في الوجود فهو عنده واحد اودع بعض العارفين من الاسرار ما ميّزه بها عن الاغيار واجرى ينابيع الحكمة في قلبه

فانبتت ارضه ثمار الايمان وازهرت بانوار الاحسان فاعبقت بنسيم
الذكر وجال فكره فى ميدان الفكر فرقى فى حضرة الملكوت شاخصا *
واختطفه معنى الوحدانية مقافصا فافنته عن وجوده وعن الاحساس
وغيبته عن مشاهدة الانواع والاجناس فكشفت له الغطاء عن
سر الاسرار فتلاشت الآثار والاخبار فعاين من عظمة الجلال
ما يليق به وكشف السر الالهى لعينه من غيبه فامتزج نوره بنور النور
وتجلى لقلبه الملك الغفور فصفات العارف ابدا تسمو وترقا واسراره
المالكه تزداد شوقا قلبه له ابدا سليم وسره فى الحضرة معه مقيم ليس
منه فى الوجود الا ظاهره ينتظر ما ترد به اوامره لا يشغله ابدا عنه
شاغل هو معه كالميت بين يدى الغاسل يقلبه فى اى الجهات كيف شاء
ويكشف عن قلبه كل غشاء فينظر بعين التحقيق فيرد اليه الخلق من
كل طريق فالعارف من آفات الغير محفوظ وكل ما سوى الحق عنده مرفوض
ركن الى الحصن المنيع فآواه ودق نظره فى معرفته فتمعنى بمعناه *
فنودى من حضرة مولاه وحدنى فانى انا الله * حكى عن النعمان
ابن المنذر انه خرج لصيد ومعه عدى بن زيد العبادى فمر بآرام
وهى القبور فقال عدى أبيت اللعن اتدرى ما تقول هذه الارام قال لا
قال انها تقول ــ ايها الركب المخبون * على الارض تمرون
لكما كنتم كنا * وكما نحن تكونون

فقال اعدها فاعادها فرجع كئيبا وترك صيده * وخرج معه مرة اخرى
فوقف على القبور بظاهر الحيرة فقال أبيت اللعن اتدرى ما تقول
هذه الآرام فقال لا فقال انها تقول ــ

رب ركب قد اناخوا عندنا * يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا ضعف الدهر بهم * وكذاك الدهر حالا بعد حال

فانصرف ايضا وترك صيده * ورويناه من حديث احمد بن عبد الله
ابن عباس حدثه عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا

صح المخبون

تأخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له اصحابه يا امير المؤمنين
جنازة انت وليتها تأخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفي
يا عمر بن عبد العزيز الا تسألني ما صنعت بالاحباب قلت بلى قال خرقت
الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا
تسألني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين
والذراعين من العضدين والعضدين من الوركين والوركين من
الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين
من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزورها
كثير وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت ولا يغرنكم اقبالها
مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا
مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها قليلا غرتهم
بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي وغفلوا العاصي انهم كانوا
والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع اليه محسودين على جمعه
مع كثرة التعب عليه فانظر ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسامهم
والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش
منضدة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون
فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب
منازلهم وسل غنيهم ما لقي من غناه وسل فقيرهم ما لقي من فقره
وسل عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا بها ينظرون
وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما
صنعت بها الديدان محت الالوان واكلت اللحوم وعفرت الوجوه وقبحت
المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين
حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم وكنوزهم والله
ما زودوهم فراشا ولا وضعوا هناك متكأ ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم
من اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار

والليل عليهم سواء اليسوا في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين الاحياء
فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسامهم من اعناقهم
بائنة واوصالهم متمزقة وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلأت
الافواه ماءً وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم وفرقت
اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد
فارقوا الحدائق وساروا بعد السعة الى المضايق قد تزوجت نساؤهم
وترددت في الطرق ابناؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم
فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناظر فيه المتنعم فيه بلذته يا ساكن
القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى لك
اين دارك الفيحاء ونهرك المطرد واين ثمرتك الحاضرة ينعها
واين رقيق ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك
وشتائك اما رأيته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو
يرشح عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر
من السماء وجاء غالب القدر والقضاء وجاء من الامر الاجل ما لا يمنع
منه هيهات هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن
الميت وحامله ويا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف انت
على خشونة الثرى يا ليت شعري باي خديك بدا البلا يا مجاور
الهلكات صرت في محلة الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك
الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي ثم تمثل فقال

تسر بما تفنى وتشغل بالمنى * كما اغتر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيأ سوف تكره غبه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رحمه الله ولبعضهم في هذا الباب

شاب فوداي وشب الامل * ومضى العمر وجاء الاجل
عسكر الموت لنا منتظر * فاذا سرنا اليهم رحلوا

لیت شعری لیت شعری هل دروا * انی بعدهم منتقل
فی فنون اللهو افنی طربا * غافلاً عما الیه انتقل
ولنا فی المحاسبة واضافة الاعمال الی الله تعالی اذ لا فاعل الا هو
نحاسبهم بما فعلوا * وما فعلوا الذی فعلوا
ونطلبهم بما عملوا * وانت خلقت ما عملوا
فهل تنجیهم حجج * وهل یزکو لهم عمل
لئن اخذوا بما عملوا * فاعظم منه ما جهلوا
ولنا ایضا وقد تذکرت الاحبة فی القبور *
ضمت لنا آرامنا الآرام ما * فکان ذاک العیش کان مناما
یا واقفین علی القبور تعجبوا * من قائمین کیف صاروا نیاما
تحت التراب موسدین اکفهم * قدما ینوا الحسنات والآثاما
لا یوقظون فیخبرون بما رأوا * لا بد من یوم یکون قیاما
ولما سجن عبد الله بن جعفر بن ابی طالب رضی الله عنه قال فی ذلک
خرجنا من الدنیا ونحن من اهلها * فلسنا من الاموات فیها ولا الاحیا
اذا دخل السجان یوما لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنیا
ونفرح بالرؤیا وجل حدیثنا * اذا نحن اصبحنا الحدیث عن الرؤیا
فان حسنت کانت بطیئا مجیئها * وان قبحت لم ننتظر واتت سعیا
موعظة * ومما قیل فی المحبین *
الا احد یدعو لاهل محلة * مقیمین فی الدنیا وقد فارقوا الدنیا
کانهم لم یعرفوا غیر دارهم * ولم یعرفوا غیر الشدائد والبلوی
ولما سجن ابن المعتز قال
تعلمت فی السجن نسج الفنک * وکنت امری قبل حبسی ملک
وقیدت بعد رکوب الجیاد * وما ذاک الا بدور الفلک
الم تبصر الطیر فی جوه * یکاد یلابس ذات الحبک
اذا ابصرته خطوب الزمان * اوقعنه فی حبال الشرک

فهذاك من خالقي قد يصاد * ومن تغر بحر يصاد السمك

ولما قتل رحمه الله وجد في البيت الذي قتل فيه على الارض مكتوب بخطه

يا نفس صبراً لعل الخير عقباك * خانتك بعد طويل الامن دنياك

مرت بنا سحراً طير فقلت لها * طوباك يا ليتني اياك طوباك

مثل في الوفاء * يقال اوفى من فكيهة وهي امرأة من بني قيس

ابن ثعلبة كان من وفائها ان السليك بن السلكة غزا بكر بن وائل

وخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قدم على الماء فقالوا ان هذا الاثر

قدم قد ورد الماء فقعدوا له فلما وافى حملوا عليه فعدا وكان من

العدائين ففاتهم حتى ولج قبة فكيهة فاستجار بها فادخلته تحت

درعها فانتزعوا خمارها فنادت اخوتها فجاؤا عشرة فمنعوهم منها

قال وكان سليك يقول كأني اجد خشونة ذلك الموضع على ظهري

ولم تكن حين ادخلتني تحت درعها وقال

لعمر ابيك والاخبار تنمى * لنعم الجار اخت بني عوارا

من الخفرات لم تفضح اخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا

فما ظلمت فكيهة حين قامت * بنصل السيف واتنزعوا خمارا

وكتب صاحب بريد همدان الى المأمون وهو بخراسان يعلمه ان

كاتب صاحب البريد المعزول اخبره ان صاحبه وصاحب الخراج

كانا تواطآ على اخراج مائتي الف درهم من بيت المال واقتسماها بينهم

فوقع المأمون انا نرى قبول السعاية شراً من السعاية لان السعاية

دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء كمن قبله واجازه فانف الساعي

عنك فانه كان في سعايته صادقاً لقد كان في صدقه لئيماً اذ لم يحفظ

الحرمة ولم يف لصاحبه * وروينا من حديث نافع قال لقي يحيى

ابن زكريا عليهما السلام ابليس فقال اخبرني من احب الناس اليك

وابغضهم اليك قال احب الناس الي كل مؤمن بخيل وابغض الناس الي

كل منافق سخي قال ولم ذلك قال لان السخاء خلق الله الاعظم

فاخشى ان يطلع الله عليه فى بعض سخائه فيعزله * مثل سائر هو ابخل من مادر وهو رجل من بنى هلال بن عمرو بلغ من بخله انه سقى ابله فبقى فى اسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمى مادرا * حكاية ذكر اهل الادب ان بنى فزارة وبنى هلال تنافروا الى انس بن مدركة وتراضوا به يحكم بينهم فقالت بنو هلال يا بنى فزارة اكلتم اير الحمار فقالت بنو فزارة ولم نعرفه وسبب هذا القول ان ثلاثة اصطحبوا فزارى وثعلبى وكلبى فصادوا حمار وحش ومضى الفزارى فى بعض حوائجه فطبخا واكلا وخبأا للفزارى ذكر الحمار فلما رجع قالا له خبأنا لك حقك فكل فاقبل ياكل ولا يسيغه فجعلا يضحكان ففطن واخذ السيف وقام اليهما وقال لتاكلا منه او لاقتلنكما فامتنعا فضرب احدهما فقتله وتناوله الآخر فاكل منه فقال فيهم الشاعر

نشدتك يا فزار وانت شيخ * اذا خيرت تخطى فى الخيار
اصيحانية ادمت بسمن * احب اليك ام اير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه * احب الى فزارة من فزار

فقالت بنو فزارة يا بنى هلال منكم من سقى ابله فلما رويت سلح فى الحوض ومدره بخلا به فنصرهم انس بن مدركة على الهلاليين فاخذ منهم الفزاريون مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها وفى بنى هلال يقول الشاعر * لقد جللت خزيا هلال بن عامر * بنى عامر طرا لسلحة مادر ومن باب الحماسة كان جحدر بن مالك لسنا شاعرا فاتكا شجاعا وكان قد آثر على اهل هجر وناحيتها وبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به ويامره بالتجرد عليه حتى يظفر به فبعث العامل الى فتية من بنى يربوع بن حنظلة فجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدرا او اتوا به اسيرا ووعدهم ان يوفد الى الحجاج فخرج الفتية فى طلبه حتى اذا كانوا قريبا منه بعثوا اليه

هم

رجلاً منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحزب به فوثق بهم
واطمأنّ اليهم فبينما هم على ذلك اذ شدّوه وثاقاً وقدموا به الى العامل
فبعث به معهم الى الحجّاج وكتب يثني على الفتية فلما قدموا به على الحجاج
قال له انت جحدر قال نعم قال ما حملك على ما بلغني عنك قال جراءة الجنان
وجفوة السلطان وكلب الزمان قال وما الذى بلغ من امرك
فيجترى جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلبك زمانك قال لو بلانى
الامير لوجدنى من صالح الاعوان وبهم الفرسان ومن اوفى اهل
الزمان فقال الحجاج انا قاذفك فى قبة فيها اسد فان قتلك كفانا
مؤنتك وان قتلته خلينا سبيلك ووصلناك قال لقد اعطيت
اصلحك الله الامنية وعظمت المنة وقربت المحنة فامر به
فاستوثق منه بالحديد والقى فى السجن وكتب الى عامله بكسكر
يأمره ان يصيد له اسداً ضارياً فلم يلبث العامل ان بعث له بأسدٍ
ضارٍ قد اثرت على اهل تلك الناحية ومنعت عامة مراعيهم
ومسارح دوابهم فجعل واحداً منهم وهو عظيمها فى تابوت يجر
على عجلة فلما قدموا به القى فى حيز واجيع ثلاثاً ثم بعث الى جحدر
فاخرج واعطى سيفاً ودلى عليه فمشى الى الاسد وانشأ يقول

ليثٌ وليثٌ فى مجالٍ ضنكِ * كلاهما ذو انفةٍ ومحكِ
وصولة فى بطشه وفتكِ * ان يكشف الله قناع الشكّ
واظفرن بجؤجؤٍ وبركِ * فهو احقّ منزلاً بترك
الذئب يعوى والغراب يبكى * وقدرة الله فزال الشكّ

حتى اذا كان منه على قدر رمح تمطى الاسد وزأر وحمل عليه فتلقاه
جحدر بالسيف فضرب هامته ضربة فلقها وسقط الاسد كانه
خيمة قوضتها الريح فانثنى جحدر وقد تلطخ بدمه لشدة حملة الاسد
عليه فكبر الناس فقال الحجاج يا جحدر ان احببت ان الحقك ببلدك
واحسن صحبتك وجائزتك فعلت ذلك بك وان احببت ان تقيم

عندنا الفتى فاسئلنا في بضيعتك قال اختار صحبة الامير ففرض له
ولجماعة آهل بيته * وانشد جحدر يقول

يا جمل انك لو رأيت سيالتي * في يوم هيج مزدف وعجاج
وتقدمي لليث ارسف نحوه * عنى اكابره عن الاخراج
جهم كأن جبينه لما بدا * طبق الرحا متفجر الاثباج
يرنو بناظرتين يحسب فيهما * من ظن خالهما شعاع سراج
شثن براثنه كأن بتونه * زرق المعاول اوسلاة زجاج
وكأنما خبطت عليه عباءة * برقاء او خلق من الديباج
قرنان محتضران قد ربتهما * ام المنية غير ذات نتاج
وعلمت اني ان ابيت نزاله * اني من الحجاج لست بناج
فمشيت ارفل في الحديد مكبلا * بالموت نفسي عند ذاك اناجي
والناس منهم شامت وعصابة * عبراتهم لي بالحلوق شواجي
ففلقت هامته فخر كأنه * اطم تقوض مائل الابراج
ثم انثنيت وفي قميصي شاهد * مما جرى من شاخب الاوداج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد * من نسل املاك ذوي اتواج
فلئن قذفت الى المنية عامدا * اني لخير بعد ذلك راجي
علم النساء بانني لا انثني * اذ لا يثقن بغيرة الازواج

حدثنا محمد بن قاسم قال سئل بعض السادة عن اول توبته قال
لما تمادت بي المخالفة واسرفت على نفسي اسرافا ادى بي الى القنوط
فوقع في قلبي ان الله لا يرحمني لما عظم في قلبي اجرامي فاقمت ثلاثا
لا اذوق طعاما ولا اسيغ شرابا وقد جعلت ذنوبي بين عيني
فلما كانت الليلة الرابعة رأيت في النوم جارية وبيدها جام من الذهب
مكتوب عليه بالنور يا هذا اذا اشتد بك الكرب فاين الالتجا واذا
عظم عليك الخوف فاين الرجا وعلى جبينها مكتوب يا عبادي الذين
آسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فوضعت الجام بين يدي

فاكلتُ منه طعاماً لا يشبه طعام الدنيا فوجدتُ حلاوة الرجاء في قلبي واستقمتُ من تلك الليلة على طاعة ربّي * قال عمر بن الخطاب رضي الله لولا حبّ الوطن لخرب البلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان قال بقراط يُداوى كلّ عليل بعقاقير ارضه فانّ الطبيعة تنزع الى غذائها وقال بعض الحكماء اطلبوا الرزق في البعد عن الاوطان فانكم ان لم تكسبوا مالاً غنمتم عقلاً كثيراً وقال بعضهم لا يألف الوطن الاضيق العطن * روينا من حديث الهيثم بن الحسن بن عمارة قال قدم شيخ من خزاعة ايام المختار فنزل على عبد الرحمن بن ابزى الخزاعي فلما رأى ما تصنع سوقة المختار بالمختار من الاعظام والاجلال جعل يقول يا عباد الله أبالمختار يصنع هذا والله لقد رأيته مع الاماء في الحجاز فبلغ ذلك المختار فدعا به فقال ما هذا الذي بلغنا عنك قال اباطيل فامر بضرب عنقه فقال لا والله لا تقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر اليك وقد هدمت مدينة دمشق حجراً حجراً وقتلت المقاتلة وسبيت الذرية ثم تصلبني على شجرة على نهر والله اني لاعرف الشجرة الساعة واعرف شاطئ ذلك النهر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل قد عرف الشجرة وربما يقول حقا فامر به فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا اخا خزاعة او مزاح عند القتل قال انشدك الله ان اقتل ضياعاً قال وما تطلب هاهنا قال اربعة آلاف درهم اقضي بها ديني قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح بالكوفة فقبضها وخرج مثل هو احمق من عجل وهو عجل بن لجيم وذلك انه قيل له ما سميت فرسك ففقأ عينه وقال سميته الاعور قال الشاعر

رمتني بنو عجل بداء ابيهم * واى امرء في الحمق احمق من عجل

اليس ابوهم عار عين جواده * فصارت به الامثال تضرب في الجهل

(ومن سماعنا في نسيب مهيار حيث يقول)

هبّت باشواقك نجديّة * مطيعة انت لها واجب *
ما انت يا قلبي واهل الحمى * وانما هم امسك الذاهب
فاردد على الرّيح احاديثها * ففي صباها ناقل كاذب
ودون نجد وظباء الحمى * آن تقرح السّنام والغارب

س

السّماع في ذلك يقول يا ايها المحبّ العارف هبّت باشواقك انفا متصاعدة تطمع في امر هي دونه الا تراه قال ما انت يا قلبي يقول انت في مقام التقليب والتلوين واهل الحمى في مقام الثبوت وهما ضدّان فلا يجتمعان كما لا يرجع امس ابدا وقد نبّه على كذب الاحوال بما ذكر عن الريح بسبب الباعث لهبوبها ثم قال ودون نجد الذي هو النظر الاعلى وظباء الحمى الارواح العلوية تقرح اى تدمى الخفّ والسنام من طول السير وحمل الاثقال شبهها بالابل ثم لا وصول يقول انها

موهوبة لا مكسوبة فلا تعمل لها *(موعظة عطاء بن ابي رباح لعبد الملك بمكة)*
حدّثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن علي انا عبد الوهّاب انا جعفر ابن احمد انا عبد العزيز بن الضرّاب اخبرني ابي ثنا احمد بن مروان ثنا ابراهيم ابن اسحاق الحربيّ ثنا الرياشيّ قال سمعت الاصمعيّ يقول دخل عطاء ابن ابي رباح على عبد الملك وهو جالس على سريره وحواليه الاشراف من كل بطن وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته فلما بصر به قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له يا ابا محمد ما حاجتك قال يا امير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذا المجلس واتق الله في اهل الثغور فانهم حصن المسلمين وتفقد امور المسلمين فانك وحدك المسؤل عنه واتق الله فيمن على بابك ولا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك فقال له افعل ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد سالتنا حوائج غيرك فقد قضيناها فما حاجتك فقال ما لي الى مخلوق من حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابيك الشرف

هذا وابيك السودد * ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى
ماحدثناه عبد الله بن الاستاذ المروزى قال قال بعض المريدين
رايت ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وجماعة من الصوفية
فقال ابو يزيد لابى مدين تكلم لنا فى شئ من التوحيد فقال التوحيد
هو الحق واليه الملجأ لاهله وبه النجاة هو السر الخفى به ظهرت الاسرار
وهو الشمس المشرقة ومنه ينابيع الانوار وهو قطب العارفين وهو الدليل
ومبرئ الاسقام وشفاء كل عليل هو الظاهر فما سواه حجابه فمن كان ذا
بصر جاوز ابوابه كشف له عن ملكه فعاين سلطانه وغيبه به عنه فعظم
شانه فبين العارف وبين ربه سر وقر فى صدره وحكم بمن بها من غيبه
فهى غذاؤه وشرابه مظهر لحقيقة التوحيد ولبابه امتاز بها عن سائر
الخلق فواصلته واجلسته فى حضرة الحق اختصته بالعلوم الازلية
الغيبية فحقيقته من الحق دانية قريبة بلا حركة من معنى الى معنى ولا
انتقال ولا ماض ولا مستقبل ولا حال هو بسر العارف مكشوف
امده به من خفى سره فسره من سره معروف فجملة المحسوسات عدم
وهبا فحقق ببصيرتك تنظر عجبا تجد القائم فى كل الخطرات واللحظات
مشاهد اذ هى اعطية يستر بها اذ هو فى الوجود واحد فالمعرفة فى
حق كل مصنوع وضعه فكل معترف هو اصله وجمعه بذلك شهدت
الظواهر على غيبها فهو المبدئ لكل شئ والمعيد والفعال فى ملكه يفعل
ما يريد فجملة هذه العلوم عرفها العارفون وجهلها الاكثرون وعلم
تأويلها الراسخون وما يعقلها الا العالمون * وروينا من حديث
الهاشمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسط الامل
مقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم
ومبتئس بما فاته من العمل نادم * ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى
والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله
ما يسرنى ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردى هذا ولما بقى منها

اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم فى مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان يؤخذ بالكظم ولا يغنى الندم

(عمرة ابى بكر الصديق فى خلافته رضى الله عنه)

حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن على عن محمد بن عبد الباقى عن ابى محمد الجوهرى عن ابن حيوة عن ابى الحسن بن معروف عن الحسين ابن الفهم عن محمد بن سعد عن الواقدى عن اشياخه قالوا اعتمر ابو بكر الصديق رضى الله عنه فى خلافته فى رجب سنة اثنتى عشرة فدخل مكة ضحوة فاتى منزله وابوه ابو قحافة جالس على باب داره فقيل له هذا ابنك فنهض قائما وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته فنزل عنها وهى قائمة فجعل ابو بكر يقول يا ابت لا تقم ثم التزمه فقبل ابو بكر بين عينى ابيه فاخذ الشيخ يبكى فرحا بقدومه وجاء ممن سمع به ممن هنالك من الصحابة مثل عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله فجعل ابو بكر عندما سمع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى وابكى القوم وتجدد عليه الحزن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو قحافة يا عتيق هؤلاء الملأ فاحسن صحبتهم فقال ابو بكر يا ابت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لقد طوقنى الله امرا عظيما لا قوة لى به ولا يدا الا بالله ثم دخل فاغتسل وخرج وتبعه اصحابه فنحاهم ولقيه الناس يعزونه برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكى حتى انتهى الى البيت فاضطبع واستلم وطاف سبعا وركع ركعتين ثم رجع الى منزله فلما كانت صلاة الظهر خرج فطاف بالبيت ثم جلس قريبا من دار الندوة فقال هل من احد يشتكى من ظلامة او يطلب حقا فما اتاه احد واثنى الناس على واليهم خيرا ثم صلى العصر وجلس فودعه الناس ثم خرج راجعا الى المدينة *

وبالاسناد ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه دخل فى بعض حجه على نافع ابن الحارث يعوده فوجده قريب عهد بعرس وفى بيته ستر من ادم

مرّ بن بسيور فاخذه عمر فشقه وقال لهم لا تستروا بيوتكم بهذه المسوح فهى اوفى واليق واحمل للغبار واذن له ابو محذورة بصوت شديد فقال يا ابا محذورة اما خشيت ان تنشق مريطاؤك ثم مر عمر بابى سفيان بن حرب فرأى احجارا قد بناها ابو سفيان كالدكان فى وجه داره يجلس عليها بالغداة فقال عمر لا ارجعن من وجهى هذا حتى تقلعه وترفعه فلما رجع عمر وجده على حاله فقال الم اقل لك اقلعه قال انتظرت ان يأتينا بعض اهل مهنتنا فقال عزمت عليك لتقلعه بيدك وتنقله على عاتقك فلم يراجعه وفعل ذلك فقال عمر الحمد لله الذى اعز الاسلام رجل من عدى يأمر ابا سفيان سيد بنى عبد مناف بمكة فيطيعه * وبالاسناد قال محمد بن سعد حدثنا يزيد بن هارون ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان عمر لما افاض من منى اناخ بالابطح فكوم كومة من بطحاء فطرح عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط فلما قدم المدينة خطب الناس قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن رضى الله عنه وارضاه *(ذكر حج الخلفاء الاربع فى زمان خلافتهم * اما ابو بكر الصديق رضى الله عنه فاستعمل على الناس فى الحج عمر بن الخطاب سنة احدى عشرة واعتمر فى رجب وحج بالناس سنة اثنتى عشرة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان * واما عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فاستعمل اول سنة ولى على الحج عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس فى خلافته كلها فحج بهم عشر سنين وحج بازواج النبى صلى الله عليه وسلم فى آخر حجة حجها قال ابن عباس حججت مع عمر احدى عشر حجة واعتمر فى خلافته ثلاث مرات وقالت عائشة رضى الله عنها لما كانت آخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته يقول اين كان عمر امير المؤمنين

وسمعت رجلاً آخر يقول هاهنا قد كان فأناخ راحلته ورفع عقيرته وقال
عليك سلام من امام وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت اموراً ثم غادرت بعدها * بوائق في اكمامها لم تفتق
قالت عائشة فلم ندر ذاك الراكب من هو فكنا نتحدث انه من الجن
قال فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات وقد ذكرنا هذا الشعر
في هذا الكتاب اكمل من هذا من حديث احمد بن عبد الله * واما
عثمان بن عفان رضي الله عنه فانه لما ولي امّر عبد الرحمن بن عوف على الحج
سنة اربع وعشرين وحج عثمان سنة خمس وعشرين ثم لم يزل يحج الى
سنة اربع وثلاثين ثم حصر في داره وحج بالناس عبد الله بن عباس
قال ابن سيرين وكان عثمان اعلم الناس بالمناسك وبعده ابن عمر
واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فحج كثيراً قبل ولايته الخلافة واما
ولايته فانه ولي الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر واياماً وكانت
ولايته بعد انقضاء الحج في سنة خمس وثلاثين لان عثمان قتل يوم الجمعة
لثمان عشرة خلت من ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل
سنة ست وثلاثين وحج بالناس عبد الله ابن عباس ثم كانت صفين
في سنة سبع وثلاثين وحج بالناس ايضاً عبد الله ابن عباس واشتغل
علي رضي الله عنه بتلك الامور فحج بالناس سنة ثمان وثلاثين قثم بن عباس
ثم اصطلح الناس في سنة تسع على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحج ثم
قتل علي رضي الله عنه سنة اربعين * ولنا في المحلات وهي ست
آلات وانما سميت محلات لان من كانت معه حل حيث شاء *

ان المحلات ست فاسمعن لها * الزند والدلو والسكين والفاس
والقدر والزق لا ابغي بها عوضاً * فحيث ما كن كان الناس والباس

ولنا في اصناف المياه ونعوتها واصناف الشرب

ماء فرات نقاح سلسل شبم * سلاسل وزلال نشرم عطر

تسري الحياة به في كل ذي شبج * النبت والحيوان الكل والبشر
وماسواه من الامواه ليس له * هذى النعوت فما في نعته نكر
مثل الاجاج وماج مالح لغة * فريدة وشريب طعمه خصر
كذا الشروب وملح والزعاق له * على القعاع مقام ليس يستتر
اما النمير فنعت لا يخص به * صنف فذاك الذى يمنى به الشجر
فهذه خمسة من بعد عاشرة * من اللغات لها في نفسها سور
والنشج والنضح ثم النقع والبغر * ونغبة بعدها العظ هو النجر

تغسير فالنشج والنضح هو الشرب دون الرى والنقع الرى والبغر والنجر ان يكثر الشرب فلا يروى والنغبة الجرعة من الماء وكل ما تضمنه البيت الاول هو العذب الطيب والشبم البارد والسلسل والسلاسل السهل الدخول في الحلق والشريب الذى فيه شئ من العذوبة والشروب دونه وهو الذى يشرب عند الضرورة والاجاج الماء المالح وهو ايضا الماج والقعاع والزعاق فيه مرارة * ولنا في اسماء العطش

الصدا والاوام ثم غليل * ووغيم ولوحة العطش
وكذاك الجواد مهلكة * فاذا ما ارتويت تنتعش

ولنا في اسماء الخيل في السباق

فالمجلى اول ثم المصلى بعده * ثم المسلى ثالث والتال طرف رابع
والخامس المرتاح ثم عاطف سادسهم * ثم الحظى بعده وهو الجواد السابع
والثامن المؤمل ثم اللطيم تاسع * سكيتهم عاشرهم اهله طوالع
فكلهم آخرهم فلا يعد فيهم * ان المجلى اول فتسعة توابع

المحفوظ عن العرب السابق ثم المصلى والسكيت الذى هو العاشر والسابق هو الاول وهو المجلى والمبرز ايضا وسائر ما ذكر من الالفاظ فان بعض الحفاظ من اهل اللغة قال انها محدثة والله اعلم * وروينا من حديث عمرو بن بحر الجاحظ قال ثنا سنان بن الحسن التسترى عن اسمعيل بن مهران العسكرى عن ابان بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس عن على بن ابى طالب رضى الله عنه

سحه ٢ الاسماء

قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبائل خرج
وانا معه وابو بكر وكان ابو بكر عالما بانساب العرب فوقفنا على مجلس
من مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة فتقدم ابو بكر فسلم عليهم
فردوا عليه السلام فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة قال امن هاماتها
ام من لهازمها قالوا بل من هاماتها العظمى قال واي هاماتها قالوا ذهل
قال اذهل الاكبر ام ذهل الاصغر قالوا بل الاكبر قال افمنكم عوف
الذي كان يقال لا حر بوادي عوف قالوا لا قال افمنكم بسطام بن
قيس صاحب اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال افمنكم جساس بن مرة
حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا قال افمنكم المزدلف صاحب العمامة قالوا لا
قال افانتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال افانتم اصهار الملوك من
لخم قالوا لا قال فلستم من ذهل الاكبر انتم من ذهل الاصغر فقام
اليه اعرابي غلام حين بقل وجهه فاخذ بزمام ناقته ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته يسمع مخاطبته فقال لنا على من سألنا ان نسأله
يا هذا انك سألتنا اي مسئلة شئت فلم نكتمك فاخبرنا من انت
قال ابو بكر من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فاخبرني من
اي قريش انت قال من بني تيم بن مرة قال امنكم قصي بن كلاب الذي
جمع القبائل من فهر فكان يقال له مجمعا قال ابو بكر لا قال افمنكم هاشم
الذي يقول فيه الشاعر *

عمرو الذي هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

قال ابو بكر لا قال افمنكم شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء في الليلة
الظلماء الداجية مطعم الطير قال لا قال امن المفيضين بالناس
انت قال لا قال افمن اهل الرفادة انت قال لا قال امن اهل السقاية
انت قال لا قال افمن اهل الحجابة انت قال لا قال اما والله لو شئت
لاخبرتك انك لست من اشراف قريش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته
منه كهيئة المغضب فقال الاعرابي *

قال أبي العلاء

قائل ابن حجر

صادف درء السيل دره يدفعه * يرفعه طوراً وطوراً يضعه
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فقلت يا ابا بكر لقد وقعت
من هذا الاعرابي على باقعة قال اجل يا ابا الحسن ما من طامة الا وفوقها
طامة وان البلاء موكل بالمنطق * سأل علي بن ابي طالب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما افضل الصلاة قال ما حضرت فيها القلوب وذرفت
فيها العيون وخلصت فيها النيات وفاضت فيها العبرات * وبكى
الحسن البصري يوماً في حلقته فقيل له ما يبكيك قال لاني ارى قوماً
قداموا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على آخرهم وهم قعود
يلعبون * وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم *

قالوا تقدم فقلت الخوف اخرني * وقبح فعلي واوزاري ومجترمي
باي وجه اذا ما جئت ارفعه * وقد تمرنت بالتوبيخ والندم
وكيف انقل اقداماً عصيت بها * الى محل العلا في القدس والعظم
الى الذي جاد بالاحسان مبتدئاً * ومن بالفضل والآلاء والنعم
وكل جارحة لي غير طاهرة * لاماء وجهي ولا جسمي ولا قدمي
قالوا فذونك من ابواب رحمته * ومنتهى العفو والاحسان والكرم
فقلت وجهي من الزلات محتشم * ولست املك وجهاً غير محتشم

وقال بعض الاولياء الفكرة نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة
والسعيد من وعظ بغيره * شعر

اني لاذكر مولاي واشكره * في كل وقت وفي داج من الظلم
فكم له نعمة في كل جارحة * ضاقت لكثرتها عن شكرها هممي
فرض على كل عبد شكر خالقه * فيما افاض من الانعام والكرم

اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اعرفني واعرف قدر نفسك فتفكر
ساعة ثم قال الهي عرفتك بالاحدية والقدرة والبقاء وعرفت نفسي
بالعجز والضعف والفناء * قال السري اطلب حياة قلبك
بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحزن والتمس

تعجيل الانتقال واياك والتسويف ونافس الابرار في اقامة الفرض ونافس المقربين في اخلاص النوافل واترك فضول الحلال واطلب حلاوة المناجاة بفراغ القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر واكثر من الحسنات الحديثات للسيئات القديمات واستبق الحسنات بترك التبعات وسارع في الخيرات واحذر ما يوجب العقوبات * ورويناه من حديث ابن ودعان قال اخبرنا ابو نصر احمد بن الخليل عن علي بن ابي القاسم عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسن العبدي عن ابيه قال حدثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن حميد وثابت جميعا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضى الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره وان الله تبارك وتعالى بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لن تدع شيئا تقربا الى الله الا اجزل لك الثواب عليه فاجعل همتك وسعيك لآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه * ورويناه من حديث الخطابي قال حدثنا ابن داسة حدثنا ابو داود ثنا عمرو بن مروان قال اخبرنا شعبة عن الاشعث بن سليمان عن ابي بردة عن ثعلبة بن ضبيعة قال دخلنا على حذيفة قال اني لاعرف رجلا لا تضره الفتن شيئا قال فخرجنا فاذا فسطاط مضروب فدخلنا فاذا فيه محمد بن مسلمة فسألناه عن ذلك فقال ما اريد ان اشتمل على شيء من امصارهم حتى تنجلي عما انجلت * رويناه من حديث ابن الخطابي قال حدثنا ابن الاعرابي عن ابي سعيد عن يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن مهران بن مسلم بن المثنى قال اخبرني مسلم قال كنا مع عبد الله ابن الزبير والحجاج محاصره فكان ابن عمر يصلي مع ابن الزبير فاذا فاتته الصلاة معه وسمع مؤذن الحجاج انطلق فصلى معه فقيل له

تصلي مع ابن الزبير ومع الحجاج قال اذا دعونا الى الله اجبناهم
واذا دعونا الى السلطان تركناهم وكان ينهى ابن الزبير عن طلب الخلافة
والتعرض لها او المجلس

(خبر الضب الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم)

روينا من حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد املاءً وقراءة عن محمد
ابن علي بن الوليد السلمي البصري من كتابه من محمد بن الاعلى الصنعاني
عن معتمر بن سليمان عن كهمس بن الحسن عن داود بن ابي هند عن عامر
الشعبي عن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد اصاب ضبا
وجعله في كمه ليذهب به الى رحله ليأكله فقال على من هذه الجماعة
فقالوا على هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فشق الناس ثم اقبل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك
ولا ابغض الي منك ولولا ان يسموني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك
فسررت بقتلك الناس جميعا قال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني
اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اما علمت ان الحليم كاد ان
يكون نبيا ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى
لا آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اعرابي ما حملك على الذي
قلت وما قلت وقلت غير الحق ولم تكرم مجلسي فقال وتكلمني ايضا
استخفافا برسول الله صلى الله عليه وسلم واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن
بك هذا الضب فاخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان آمن بك هذا الضب آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ضب تكلم باذن الله فتكلم الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم
جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ضب من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب
قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد

خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك
والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي وقد آمنت بك
بشعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه
لا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن فعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفاتحة والاخلاص وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر فاذا قرأت قل
هو الله احد فكانما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكانما قرأت
ثلثي القرآن واذا قرأتها ثلاث مرات فكانما قرأت القرآن كله فقال
الاعرابي نعم الاله الهنا يقبل اليسير ويعطي الجزيل ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطوا الاعرابي فاعطوه حتى ابطروه فقام عبد الرحمن
ابن عوف فقال يا رسول الله اني اريد ان اعطيه ناقة اتقرب بها الى الله
دون البختي وفوق العرابي وهي عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي
يوم تبوك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي
فاصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة جوفا
قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها هودج وعلى
الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف
فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي
على الف دابة والف رمح والف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا انقاتل
هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فقال صبوت وحدثهم الحديث
فقالوا باجمعهم نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا رسول الله فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلا رداء فنزلوا على ركبهم يقبلون يديه

وما ولوا منه الا وهم يقولون لا اله الا محمد رسول الله فقالوا مرنا بامرٍ نحبه يا رسول الله قال تكونون تحت راية خالد بن الوليد قال فليس احد من العرب آمن منهم الف رجل الا هؤلاء من بني سليم *

(دلالات التائبين)

روينا من حديث ابن مروان عن عبد الرحمن بن مرزوق عن عبد الله بن بكر السهمي قال قال بعض العباد علامة التوبة الخروج من الجهل والندم على الذنب والتجافي عن الشهوات واعتقاد مقت نفسك المسؤلة واخراج المظلمة واصلاح الكسرة والشهوة وترك الكذب وقطع الغيبة والانتهاء عن اخدان السوء والاشتغال بما عليك والاستعداد لما تنقلب اليه والبكاء على ما سلف من عمرك وترك ما لا يعنيك والخوف من شئ تأتيك فيها رسل ربك لقبض روحك والتفجع والحزن من ليلة تبيت في قبرك وحدك بين اطباق الثرى الى يوم المعاد * ومما قيل في الحنين الى الاوطان للشريف الرضي

لا يذكر الرمل الا حن مغترب * له بذي الرمل اوطار واوطان
تهفو الى البان من قلبي نوازعه * وما بي البان بل من دارة البان
اسد سمعي اذا غنى الحمام به * ان لا يهيج سر الوجد اعلان
ورب دار اولّيها مجانبة * ولي الى الدار اطراب واشجان
اذا تلفت في اطلالها ابتدرت * للعين والقلب امواه ونيران

ومن قول الشريف الرضي في الاشتياق

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى * فلاقي بها ليلا نسيم ربا نجد
فان بذاك الحي حبيبا عهدته * وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من الم الهوى * بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ويا صاحبي اليوم عوجا لنسألا * ركيبا من الغورين انضاؤهم تخدي
عن الحي بالجرعاء جرعاء مالك * هل ارتبعوا واخضر واديهم بعدي
شممت بنجد شيمة حاجرية * فامطرتها دمعي وافرشتها خدي

ذكرتُ بها دَيّا الحبيب على النوى * وهيهات ذا يا بعدُ بينهما عندي
وانى لمجلوبٌ لى الشوق كلما * تنفس شاكٍ او تألم ذو وجدِ
تعرّض ودّ الشوق والركب هاجد * فايقظني من بين نوّامهم وحدي
فما شرب العشاق الا بقيتي * ولا وردوا في الحب الا على وردي
قال بعض العارفين ان كانت الحاجة الى الناس فالكسب اولى
ومن لم يرَ غير الله ولم يخطر له الناس ببال ففي اىّ مقامٍ اقيم فهو ذاك
وهو حال عزيز قال بعض الحكماء بذل الحيلة في طلب الحلال
وقلة الحوائج الى الناس افضل العبادة * رويناه من حديث ابن مروان
عن عباس بن محمد بن الجحي عن محمد بن سلام * ومن الامثال في
السعي على العيال ما رويناه من حديث المالكي عن علي بن الحسن
عن ابيه قال قال لى ابنا جي قال بعض العباد ان مثل الرجل لولده
ولعياله مثل الدخنة الطيبة تحترق ويلتذ بطيب رائحتها آخرون *
ومن احوال الدنيا ما رويناه من حديث الدينوري عن احمد بن الحسن
عن سعيد الجرمي قال قال ابن السماك لجعفر بن يحيى ان الله عز وجل
ملأ الدنيا باللذات وحشاها بالآفات فمزج حلالها بالموبقات
وحرامها بالتبعات *(حكمة علوية)* احسن الدنيا اقبحها
عند من يبصرها يعني بعين عقله وذلك انها تشغل عما هو احسن منها
يعني الآخرة واكتساب الخلق الفاضلة رويناه من حديث احمد
ابن مروان ثنا ابراهيم عن نصر عن محمد بن سلام عن بعض الحكماء
* ومن باب حنين الابل وسيرها قول ابي منصور بن الفضل المؤدب
تراورن من اذرعات يمينا * نواشز ليس يطعن البرينا
كلفن بنجد كارة الرياض * اخذن لنجد عليها يمينا
واقسمن يحملن الا بخيلا * اليه ويبلغن الا حزينا
ولما استمعن زفير المشوق * ونوح الحمام تركن الحنينا
اذا جئتما بانة الواديين * فارخوا النسوع وخلوا الوضينا

وقالت ايضاً فى هذا الباب

لاى مرمى ترجى الايانقا * ان لجاوزت نجداً فلست على عاشقا
وانما كان بكائى حاديا * ركب الغرام وزفيرى سائقا

ومن هذا الباب لابى جعفر البياضى

نوق تراها كالسفين * اذا رايت الآل بحرا
كتب النجر بدمائها * فى مهرق البيداء سطرا
فكان ارجلهن تطلب * عند ايديهن وترا
يحملن من اهل الهوى * شعثا على الاكوار غبرا
لاح الهجير وجوههم * فاحال منها البيض سمرا

ولابن الخفاجى من هذا الباب

آمتيها فضل الازمة شمّر * فمع النسيم تحية من عرعر
يا بانتى اضم ومن دين الهوى * بث السؤال لكل من لم يخبر
اعلمتما قلبى اقام مكانه * ام سار فى طلب الصبا المسفر

وله ايضاً

دعوها تناضل بالاذرع * فاين العواصم من لعلع
وقودوا ازمتها بالحنين * فلولا الصبابة لم تتبع

وروينا عن الامام ابى الفرج ابن الجوزى الحافظ كتابة لنفسه فى هذا الباب

وحرمة شعث على كل نضر * براهن من الوما براني
اذا ذكرتها حداة الهوى * قطعن البرا قطع ويك عنان
نطاير به والشوق يدفى منى * وكل المنى عند ذاك المكان
فلما علون فويق الكثيب * تراءين ذاك البريق اليمانى

وله ايضاً من قصيدة فى هذا الباب

لاو شعث فارقوا اوطانهم * يستلينون الطريق الاوعرا
كلما غنى بهم حاديهم * اخذت عيسهم تفرى البرا

اعسفت في سيرها اذ طربت * آمني ذكرها والاجفرا
وافقت من حملت في شوقهم * فتناست بالهوى طول السرى

(خبر فيميون وعبادته وما جرى له)

روينا من حديث ابن اسحاق عن المغيرة بن ابي لبيد مولى الاخنس
عن وهب بن منبه اليماني انه حدثهم ان موقع دين النصرانية بنجران
ان رجلاً من بقايا اهل دين عيسى بن مريم عليه السلام يقال له فيميون
وكان صالحاً زاهداً مجتهداً ورعاً مجاب الدعوة سائحاً ناشحاً ينزل القرى
لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا ياكل الا من
كسب يده وكان بناءً يعمل الطين وكان يعظم الاحد اذا كان يوم
الاحد لا يعمل فيه شيئاً وخرج الى فلاة من الارض فصلى فيها حتى
يمسي قال وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ففطن
بشانه رجل من اهلها يقال له صالح فاحبه صالح حباً لم يحبه
شيئاً كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيميون
حتى خرج مرة يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع وقد تبعه
صالح وفيميون لا يدري به فجلس صالح منه منظر العين مستخفياً
منه لا يحب ان يعلم بمكانه وقام فيميون يصلي فبينا هو يصلي اذ
اقبل نحوه التنين الحية ذات الرؤس السبعة فلما رآها فيميون دعا عليها
فماتت ورآها صالح ولم يدر ما اصابها فخافها عليه فعيل عوله فصرخ
يا فيميون التنين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته
حتى فرغ منها وامسى فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف صالح انه
قد رأى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله اني ما احببت شيئاً قط
حبك وقد اردت صحبتك والكينونة معك حيث كنت قال ما شئت
امري كما ترى فان علمت انك تقوى عليه فنعم فلزمه صالح وقد
كاد اهل القرية يفطنون لشانه وكان اذا فاجاه العبد به الضر
دعا له فشفي واذا دعا لاحد به ضر لم يأته * وكان لرجل من اهل

نسخة الاخنس ٥
نسخة الاخنس ٥

القرية ابن ضميرة فسأل عن شأن فيميون فقيل له انه لا يأتي احدا
دعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالاجرة فعمد الرجل الى ابنه
ذلك فوضعه في حجرته والقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال يا فيميون
اني قد اردت ان اعمل في بيتي عملا فانطلق معي حتى تنظر اليه فاشارطك
عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان تعمل في بيتك
هذا قال كذا وكذا ثم كشط الثوب عن الصبي وقال يا فيميون
عبد من عباد الله اصابه ما ترى فادع الله له فدعا له فيميون فقام
الصبي ليس به بأس وعرف فيميون انه قد عرف فخرج من القرية
واتبعه صالح فبينما هو يمشي في بعض ارض الشام اذ مر بشجرة عظيمة
فناداه منها رجل فقال أفيميون قال نعم قال ما زلت انتظرك واقول
متى هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت انك هو لا تبرح حتى تقوم
علي فاني ميت الآن قال فمات وقام عليه حتى واراه ثم انصرف
وتبعه صالح حتى وطئا بعض ارض العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما
سيارة من بعض العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران واهل نجران
يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين اظهرهم لها عيد
كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه
وحلي النساء ثم خرجوا اليها فعكفوا عليها يوما فابتاع فيميون رجل
من اشرافهم وابتاع صالحا آخر فكان فيميون اذا قام من الليل
في بيته يصلي أسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فرأى
ذلك سيده فاعجبه ما رأى منه فسأله عن دينه فاخبره وقال له
فيميون انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تضر ولا تنفع فلو دعوت
عليها الهي الذي اعبد اهلكها وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيده
فافعل فانك ان فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه قال
فقام فيميون فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل عليها فارسل
ريحا فجعفتها من اصلها فالقتها فاتبعه عند ذلك اهل نجران على دينه

فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام قوله فجعفنها
قلعتها وقوله عيل عوله يقال عال الامر اذا ثقل وعليه قول الفرزدق

ترى الغر الجحاجح من قريش * اذا ما الامر فى الحدثان عالا

فعنى عيل عوله اى غلب غلبة وقهرت شدته وجلده * ومن
وقائع بعض اصحاب شيخنا ابى مدين شعيب بن الحسن رضى الله عنه
ما حدثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاذ صاحبنا وهو من سادات
القوم قال بعض المريدين رايت فى واقعتى الشيخ ابا مدين والشيوخ
قد احدقوا به يسالونه عن المعرفة فقال لهم اذا تلاشت المعرفة بالمعروف
صحت المعرفة ثم قالوا له صف لنا سرك فقال لهم اسمعوا لنفسى اسمع

يا سر سرى وجهر جهرى * يا نور نورى وحياة امرى
يا قلب قلبى وبحر فكرى * ومن به الفلك فى البحر يجرى
فانت تكسو * وانت تعرى

قال عبد الله صاحب الواقعة ثم اصابتنى فى واقعتى شبه السنة
فرايت ابا مدين والاشياخ كما كانوا فقالوا له زدنا فقال لهم انكم
تحسبون انى اغيبه ثم سكت فاذا جملة من الديكة يجتمعون فتطاول
واحد منهم وهو يبكى بحنين وتطويل فقال له ابو مدين قل فنطق
بلسان فصيح انكم تحسبون انى اغيبه المطبوع فى البيت هو فيه
فقال له الشيخ اين هو فقال هو فيه فاخذته حالة وهو يقول هو
فيه فبهت الحاضرون وتحيروا * انشد ابن الاعرابى

سقى الله حيا بين صارة والحمى * حمى فيه صوب المدجنات المواطر
امين وادى الله ركبا اليهم * بخير ووقاهم صروف المقادر

ولمهيار الديلمى فى الشيب

آسفت لحلم كان لى يوم مارق * فاخرجه جهل الصبا عن يدى
وما زلت ابكى منذ حلت بحاجرى * قوى جلدى حتى تداعى تجلدى
تحرس باحقاف اللواعس ساعة * ولولا مكان الريب قلت لها زدى

ضارة نسخة ٢

وقل صاحب لي صل بالبان قلبه * لعلك ان يلقاك هاد فيهتدي
فسلم على ماء به برد غلتي * وظل اراك كان للوصل موعدي
وقل الحمام البانتين مهنئا * تغني خليا من غرام ومن غد
فيا اهل نجد كيف بالغور بعدكم * بقاء تهامي يهيم بمنجد
ملكتم عزيزا رقه فتعطفوا * على منكر للذل لم يتعود

وله ايضا من هذا الباب

يا ليلتي بحاجر * ان عاد ماض فارجعي
ارضى باخبار الريا * ح والبروق اللمع
واين من برق الحمى * شائمة بلعلع

وله ايضا من هذا الباب

اودع فؤادي حرقا اودع * ذانك تؤذي انت في اضلعي
وارم سهام الطرف او كفها * انت بما ترمي مصاب معي
موقعها القلب وانت الذي * مسكنه بذاك الموضع

ومن ثمرات المحبة عند اهلها ما حدثني به عبد الرحمن عن ابي بكر عن الخيري عن ابن باكويه عن ابراهيم بن محمد المالكي عن يوسف ابن احمد البغدادي عن ابن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمان الداراني فبينما نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني وكان برد عظيم فاخبرت ابا سليمان فقال سلم وصل على محمد وقل يا راد الضالة ويا هاديا من الضلالة رد الضالة فاذا بواحد ينادي من ذهبت له سطيحة فاخذتها منه فقال لي ابو سليمان لا تتركنا بلا ماء فبينما نحن نسير اذا برجل عليه طمران اي ثوبان خلقان رثان ونحن قد تدرعنا بالفراء من شدة البرد وهو يترشح عرقا فقال له ابو سليمان الا نؤثرك ببعض ما معنا فقال الرجل يا داراني الحر والبرد خلقان لله عز وجل ان امرهما ان يغشيانى اصابانى وان امرهما ان يتركانى تركانى يا داراني تصف الزهد وتخاف من البرد

انا شيخ اسيح فى هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتقضت ولا
ارتعدت يلبسنى فى البرد فيحاً من محبته ويلبسنى فى الصيف برد
محبته ثم ولى وهو يقول يا دارانى تبكى وتصيح وتستريح على الترويح
فكان ابو سليمان يقول لم يعرفنى غيره * قلت كنت اطلب
بيت المقدس فدخل على شاب كالعود عليه اثر السياحة وانا
بمسجد بظاهر بيسان وكان صاحبى عبد الرحمن بن على اللواتى
يعمل لى شغلاً بين يدى فدنا منا واخذ السكين من يد عبد الرحمن
فاصلح به نعلاً كان له ثم قال لى تكون فقيراً وتمشى بحقة فقلت
له يا فقير تراك قد احتجت اليها فلو كانت ما يضرك فقال لى
لما احتجت وجدتك فاصلحت شانى واراحنى الله من حملها
فكن مثلى واتركها فاذا احتجت اليها وجدت حاجتك عند مثلك
وتكون بينهما سالم الحال مع الله ثم خرج مسرعاً فطلبته فلم اره
حتى الآن سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك استغفرك واتوب اليك *

(موعظة الفضيل بن عياض لامير المؤمنين هارون الرشيد بمكة زادها الله شرفا)

روينا من حديث ابى نعيم عن سليمان بن احمد عن محمد بن زكريا الغلابى
عن ابى عمرو النحوى عن الفضل ابن الربيع قال حج هارون الرشيد
فاتانى فخرجت مسرعاً فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الىّ
لاتيتك فقال ويحك قد حاك فى نفسى شئ فانظر لى رجلاً اساله
فقلت هاهنا سفيان بن عيينة قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت
الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعاً فقال
يا امير المؤمنين لو ارسلت الىّ لاتيتك فقال له خذ لما جئناك له
رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال اقض دينه
فلما خرجنا قال ما اغنى عنى صاحبك شيئاً انظر لى رجلاً اساله
فقلت له هاهنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان

وقال ما اغنى عنى صاحبك شيأ انظر لى رجلا اساله فقلت ههنا
الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلى يتلو
آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من قلت
اجب امير المؤمنين قال ومالى ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله
اما عليك طاعته فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة ثم اطفا
السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول
عليه بايدينا فسبقت كف هارون الرشيد قبلى اليه فقال يا لها
من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت فى نفسى
ليكلمنه الليلة كلاما من قلب نقى فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله
فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة دعى سالم بن عبد الله
ومحمد بن كعب القرظى ورجاء بن حيوة فقال لهم انى قد ابتليت بهذا
البلاء فاشيروا على فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك
نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم
عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال محمد بن كعب ان
ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المؤمنين عندك ابا
واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم
اخاك وتحنن على ولدك وقال رجاء بن حيوة ان اردت النجاة
من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
لنفسك ثم مت ان شئت فانى اقول لك يا هارون الرشيد
انى اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك
رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هارون بكاء شديدا
حتى غشى عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين فقال تقتله انت واصحابك
وارفق به انا ثم افاق فقال له زدنى رحمك الله فقال يا امير المؤمنين
بلغنى ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه يا اخى اذكرك
طول سهر اهل النار فى النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك

من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ الكتاب
طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال
خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله قال فبكى هارون
بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس
عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
امرني على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت
ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون وقال زدني رحمك الله قال
يا حسن الوجه انت الذي يسألك الله تعالى عن هذا الخلق يوم القيمة فان
استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح او تمسي
وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح
عنده غش لم يرح رائحة الجنة فبكى هارون وقال له عليك دين قال
نعم لربي لم يحاسبني عليه والويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني
والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي
لم يأمرني بهذا وقد قال الله عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه
الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال
سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافئني بمثل هذا سلمك
الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب
قال لي هارون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين
فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت يا هذا ما ترى ما نحن فيه من
ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت به عنا فقال لها مثلي ومثلكم
كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما
سمع هارون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يأخذ المال فلما علم الفضيل
بنا خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجاء هارون فجلس الى جانبه
فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت
يا هذا قد آذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله * وروينا

من حديث ابن ودعان عن طاهر بن محمد بن يوسف بن علي بن وسيم
عن جعفر بن ابراهيم عن عبد الكريم بن الهيثم عن ابي اليمان عن شعيب
عن ابي زياد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما يؤتى في الناس من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين ارتكبوها
او شهوة لذة آثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها
باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عرضت لكم غضبة
فادرؤها بالعفو انه ينادي منادٍ يوم القيمة من له اجر على الله فليقم
فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره
على الله * ومن سماعنا على قول الرمني بالنفس

اما علم العادون والقلب خلفهم * بضنهم زفير يصدع القلب ضمه
بانه وميض البرق ما لا اشيمه * وانه نسيم الروض ما لا اشمه

ومن سماعنا على قوله ايضا بالنفس

ولما ابى الا ظعان الا فراقنا * والبين وغد ليس فيه كذاب
رجعت ودمعي جازع من تجلدي * يروم نزولا للجوى فيهاب
وانقل محمول على العين ماؤها * اذا بان احباب وعز اياب

وعلى قوله في التوديع ايضا بالنفس

واني اذا اضحكت ركاب مطيكم * ونور حاد بالرفاق عجول
اخالف بين الراحتين على الحشى * وانظر اني ملتم فاميل

ومن وقائع بعض الفقراء ما حدثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاذ
المروزي باشبيلية قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا
مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وخلقا كثيرا من الصوفية
فقال ابو يزيد لابي مدين زدنا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد
هو الحق ومنور القلب ومحرك الظواهر وعلام الغيوب نظر العارفون
فتاهوا اذ لم يعمر قلوبهم الا هو فهم به والهون قلوبهم تسرح في رضاه
في الحضرة العلية واسرارهم مما سواه فارغة خلية جالت اسرارهم

في الملكوت فلاحظوا عظمته وتجلى لقلوبهم فانطقهم بحكمته فهو للعارف ضياء ونور وقد اشغله به عن الجنة والقصور آنسه به فهو جليسه وافناه عنه فلا شيء كثيفه فامتزج المعنى بالمعنى فكان هو ذهبت الرسوم وفنيت العلوم ولم يبق اذ ذاك الا الحي القيوم وهو مفني المعاني والحي الباقي وكشف ستر العارف ما ذا يلاقي من البر والاحسان ولذة النظر وغيبته عن الاعيان وعن جملة البشر تنزه من تنزيهه فتنزه به وفني عن الاكوان بمشاهدة ربه فعدا عن الاسماء وسما عن الصفات واضمحلت كليته في مشاهدة الذات هذه علوم وهذه اسرار يكاشف بها من هو لها مختار فينبتها في الوجود فيظهرها عند ويحيي بها القلوب ويجزل له وعده فيرويها الحق بالماء الصافي ويعالج عللها بالعلم الشافي فيبرئ بها من الاسقام ومن جملة العلل ويصلحها ويعلمها من الاسرار ما لم تكن تعلم فعلم العارف موصول المعرفة فيظهر له الحق فيألف الما لوفه فاستمع لهذه العلوم واصغ اليها بقلبك فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * ومن باب البلاغة *

يحكى عن يحيى بن خالد انه وصف الفضل بن سهل وهو غلام على دين المجوسية للرشيد وذكر ادبه وحسن معرفته فعمل على ضمه الى المأمون فقال ليحيى يوما ادخل الي هذا الغلام المجوسي حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل بين يديه ووقف تحير فاراد الكلام فارتج عليه فادركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكرة لما كان يقدم من افراط ثنائه عليه فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير المؤمنين ان من ايمن الدلالة على فراهة المملوك شدة افراط هيبته لسيده فقال له الرشيد احسنت والله ان كان سكوتك لتقول هذا انه لحسن وان كان شيء ادركك عند انقطاعك انه لاحسن واحسن ثم جعل لا يساله عن شيء الا رآه فيه مقدما فضمه الى المأمون *

حدثني ابو عبد الله بن عبد الجليل قال مر الحجاج بن يوسف بشخص

من عماله كان قد صلبه فوجد عند خشبته صبيًّا صغيرًا فامر بأن يطوق الحجاج فقال له يا صبي ما تقول في هذا الراكب فقال انما الامير هو زرع نعمتك وحصيد نقمتك فسأل عن الغلام فوجد ابن ذلك المصلوب فقربه واقعده مقعد ابيه * وحدثنا ايضًا عن الاصمعي قال لقيت بالبادية صبيًّا لم يدرك الحلم فاستنطقته فوجدته بليغًا فصيحًا فاستخبرته هل عنده شيء من عرض الدنيا فقال يا عم والله ما املك اليوم درهمًا واحدًا قال فقلت له تود ان تكون لك مائة الف وتكون احمق فقال له لا والله يا عم قلت ولم قال اخاف ان يجني على حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى علي حمقي * وحدثنا ايضًا من هذا الباب قال كان الرشيد يميل لعبد الله المأمون اكثر من ميله الى محمد الامين فقالت زبيدة وهي ام الامين يا امير المؤمنين انك تميل الى المأمون اكثر من ميلك الى ولدي الامين فقال لها ما انا حيث ظننت ولكني تفرست فيه النجابة اكثر من الامين قالت فاحب من امير المؤمنين ان يختبرهما بحضرتي قال فبعث خلف الامين اولًا فقال له يا محمد اني جلست هذا المقام وآليت على نفسي لا يسألني منكم احد شيئًا الا اعطيته ما سأل فقال اسألك كلب بني فلان وبازي بني فلان فكلب مشهور وبازي مشهور فقال له لك ذلك ثم انصرف فاستدعى المأمون فوقف بباب الستر فاذن له فدخل وسلم فقال له ادن فدنا وخدم ووقف فما زال يقول ادن وهو يدنو ويخدم الى ان وقف بين يديه فامره بزيادة الدنو فقال له يا امير المؤمنين هذا مقام العبد من مولاه فقال له يا بني اني جلست هذا المقام وآليت على نفسي لا يسألني احد منكم عن شيء الا اعطيته ما سأل قال فاطرق واغرورقت عيناه بالدموع وقال له يا امير المؤمنين اسألك في الخلافة بعدك وارجو الله ان لا يذيقني فقدك فقال انصرف * وحدثنا ايضًا قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بغلمان يلعبون

وفيهم عبد الله بن الزبير ففرّ الصبيان خوفاً من عمر الا عبد الله بن الزبير
فقال له عمر يا عبد الله لم لم تفرّ كما فرّ اصحابك فقال يا امير المؤمنين
لم اكن على ريبة فاخافك ولم اكن في الطريق الضيق فاوسع لك *
(موعظة) حدثنا صاحبنا ايضاً ابو عبد الله بن عبد الجليل
بمكة قال يحكى ان ملكاً من ملوك اليونانيين انتبه من منامه في بعض
الغدوات فاتته قيمة ملبسه بثيابه فلبسها وناولته المرآة فرأى شيبة
في لحيته فقال المقراض يا جارية فاتته به فقص الشيبة وناولها اياها
فتناولتها ووضعتها في كفها واصغت اليها اذنها ساعة والملك ينظر
اليها فقال لها ما الذي تصغين اليه يا جارية قالت استمع الى ما تقول
هذه الشعرة التي عظم مصابها بمفارقة الكرامة العظمى حين سخطها الملك
واقصاها فقال لها فما الذي سمعت من قولها قالت زعم قلبي انه سمعها تقول
كلاماً لا يجترئ لساني على النطق به لاتقائي سطوة الملك فقال لها
قولي على حال آمنة وعدم توقٍّ ما لزمت اسلوب الحكمة قالت انها تقول
ايها الملك المسلط على امرٍ قصير اني ظننت بك البطش والاعتداء عليّ
فلم اظهر على سطح جسدك حتى بضت وحضنت بيضي فافرخت واعهدت
لبناتي بالاخذ بثاري عهداً اذا كانهن خرجن فعجلن للاخذ بثاري
باستئصالك او بتنغيص لذتك وتنحيف قوتك حتى تعد الهلاك
راحة فقال اكتبي كلامك هذا فكتبته في صحيفة فناولته اياها
فتأملها مراراً ثم قام ودخل بيت النساك ولبس زي النسك
وترك الملك حتى لحق بربه * وانشدني في هذا المعنى صاحبنا علي بن محمد القفصي

ونادرة بالشيب حلّت بعارضي * فبادرتها بالنتف خوفاً من الحتف
فقالت على ضعفي استطلت ووحدتي * رويدك للجيش الذي جاء من خلفي

ومن هذا الباب ما حدثنا ايضاً به صاحبنا ابو عبد الله قال دخلت
حرقة بنت ابي قابوس النعمان بن المنذر بن ماء السماء على سعد بن ابي
وقاص وهو بالقادسية اذ ذاك مع جملة من جواريها وعليهن المسوح السود

والصلبان صلت البنود فسلمن عليه فلم يميز حرقة من بين جواريها لمشاركتها اياهن فى الزى وكن رواهب فقال سعد افيكن حرقة فقالت ها انا ذه فقال انت حرقة فقالت فما تكرارك استفهاما مى اعلم ايها الامير ان الدنيا دار قلعة وزوال فلا تدوم على حال تنتقل باهلها انتقال وتعقبهم حالا بعد حال وانا كنا ملوك هذه الارض يجبى الينا خراجها ويطيعنا اهلها قد فى مدى المدة وزوال الدولة فلما ادبر الامر وصاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا وشتت ملانا وكذا الدهر ياسعد انه ليس من قوم اتحفهم بفرحة الا اعقبهم بترحة وانشدت

بينا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة تتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف

قال فبينما هى تخاطب سعدا رضى الله عنه اذ دخل عمرو بن معد كرب فقال انت حرقة التى كانت تفرش لك الارض من قصرك الى بيعتك بالديبا المبطن بالوشى قالت نعم قال لها ما الذى دهمك واذهب محمود شيمك وغور ينابيع نعمك وقطع سطوات نعمك قالت ياعمرو ان للدهر عثرات تلحق السيد من الملوك بالعبد المملوك وتخفض ذا الرفعه وتذل ذا النعمه وان هذا امر كنا ننتظره فلما حل بنا لم ننكره فسألها سعد فيما ذا قصدت له فاستوصلته فوصلها وقضى حوائجها فلما انفصلت عنه سئلت ما ذا لقيت منه فانشدت تقول

صان لى ذمتى واكرم وجهى * انما يكرم الكريم الكريم

وحدثنا ايضا قال قال الاصمعى بينما اطوف بالبيت اذ بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تنشد وتقول

يا رب انك ذو امن ومغفرة * دارك بعفوك ارواح المحبينا
الذاكرين الهوى ليلا اذا هجعوا * والنائمين على الايدى مكبينا
يا رب كن لهم عونا اذا ظلموا * واعطف بقلب الذى يهوون امينا

قال فقلت يا جارية افى هذا المقام وحول هذا البيت الحرام تذكرين

الهوى قالت اوتعرف الهوى قلت وانت تعرفينه قالت بليت به صغيرة
واختطت به خبرًا كبيرا قلت صفيه لى قالت جل ان يخفى ودق ان يرى
فهو كامن ككمون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى
قال الاصمعى فما سمعت من وصفه بمثل ما وصفته * وحدثنا
محمد بن سعيد رحمه الله قال قال وهب بن ناجية الرضا فى كنت احد
من وقعت عليه التهمة فى مال مصر ايام الواثق فطلبنى السلطان
طلبا شديدا حتى ضاقت على الرصافة وغيرها فخرجت الى البادية فرتادا
رجلا عزيز الدار منيع الجار اعوذ به وانزل عليه فبينما انا اسير اذرأيت
خياما فعدلت اليها فملت الى بيت منها مضروب وبفنائه رمح مركوز
وفرس مربوط فدنوت فسلمت فرد على نساء من وراء السجف وقالت
لى احداهن اطمئن يا حضرى فنعم مناخ الضيفان بوالك القدر وممهد
السفر قلت وانى يطمئن المطلوب اويامن المرغوب من دون ان يأوى
الى جبل يعصمه اومامن اومفزع يمنعه وقليلا ما يهجع من السلطان
طالبه والخوف غالبه قالت لقد ترجم لسانك عن ذنب عظيم وقلب
صغير وايم الله لقد حللت بفناء رجل لا يضام بفنائه احد ولا يجوع
بساحته كبد هذا الاسود بن قنان اخواله كعب واعمامه شيبان
صعلوك الحى فى ماله وسيدهم فى فعاله وسندهم فى فعاله صدوق
الجوار وفود النار وبهذا وصفته امامة بنت خزرج حيث تقول

اذا شئت ان تلقى فتى لو وزنته * بكل معدى وكل يمانى
وفا بهما فضلا وجودا وسوددا * ورنا فذاك الاسود بن قنان
فتى لا يرى فى ساحة الارض مثله * ليوم ضراب اوليوم طعان

قال فقلت يا جارية وانى لى به فقالت يا خادم مولاك فلم تلبث
ان جاءت وهو معها فى جماعة من قومه وقال اى المنعمين علينا انت
فسبقتنى المرأة وقالت يا ابا الرهف هذا رجل نبت به اوطانه وازعجه
زمانه واوحشه سلطانه وقد ضمنا له ما يضمن لمثله على مثلك *

قال بلى الله فالك اشهدكم يا بنى عمى ان هذا الرجل فى جوارى وفى ذمتى فمن آذاه فقد آذانى ومن كاده فقد كادنى وامر ببيت فضرب الى جانبه وقال هذا بيتك وانا جارك وهؤلاء رجالك فلم ازل بينهم فى خفض عيش الى ان سرت عنهم * انشدنى يونس بن يحيى قال انشدنى ابو الفتوح محمد بن محمد بن على بن محمد الطائى قال انشدنى ابو حفص عمر بن محمد الشيرازى قال انشدنى القاضى ابو على الحسن بن على بن محمد الوحشى قال انشدنا الفضل بن احمد الحصينى لبعضهم

اتلعب بالدعاء وتزدريه * وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطى ولكن * لها امد وللامد انقضاء

وحدثنى يونس بن يحيى قال انبانا محمد بن محمد قال انا ابو بكر محمد بن منصور السمعانى قال اخبرنا ابو منصور احمد بن الحسين بن على الهروى حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان البصرى انا بشر بن احمد المهرجانى انا ابو جعفر احمد بن الحسن الحذاء انا بعض اصحابنا عن عبد الاعلى بن حماد النرسى قال دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممنا ان نصلك بخير فدافعت الايام فقلت يا امير المؤمنين سمعت مسلم بن خالد المكى يقول من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ثم قلت افلا انشدك بيتين قالهما بعض الشعراء قال ماهما فانشدته *

لاشكرنك معروفا هممت به * ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك ان لم يمضه قدر * فالشئ بالقدر المحتوم مصروف

قال فاستحسنهما وكتبهما بيده من اعجابه لهما وامر لى بجائزة *
روينا من حديث الهاشمى بسنده الى ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات فانكم ان ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فأجرتم وان ذكرتموه فى غنى بغضه اليكم فجدتم به فأثبتم ان ذكر الموت قاطع الآمال والليالى مدنيات الآجال *
وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقى

لا يدرى لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما اخلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه * لما قرأنا هذا الحديث على شيخنا الامام اللغوى الاديب ابى ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشنى ثم الجيانى قال لنا هادم اللذات بالمعجمة وقال معناه قاطع هكذا رواه لنا *

(موعظة بعض الصالحين لعبد الملك)

روينا من حديث ابن مروان عن ابراهيم الحربى عن الرياشى عن الاصمعى قال خطب عبد الملك بن مروان بمكة لما حج يوما فلما صار الى موضع العظة قام اليه رجل فقال مهلا انكم تامرون ولا تؤمرون وتنهون ولا تنتهون افنقتدى بسيرتكم فى انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا فاين وكيف وما الحجة وكيف الاقتداء بسيرة الظلمة وان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها فعلام قلدناكم ازمة امورنا اما علمتم ان فينا من هو افصح منكم بفنون العظات واعرف بوجوه اللغات فليتجافوا عنها والا فاطلقوا عقالها يبتدر اليها الذين شردتموهم فى البلدان ان لكل قائم يوما لا يعدوه وكتابا بعده يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون * روينا من حديث ابن الخطاب قال قال محمد بن احمد بن عمر الربعى ثنا محمد بن سليمان البزاز عن ابى بكر الحنفى عن بكر بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد بن ابى وقاص قال كان سعد بن ابى وقاص فى ابل وغنم فاتاه ابنه عمر فلما رآه قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فلما انتهى اليه قال يا ابت ارضيت ان تكون اعرابيا فى ابلك وغنمك والناس يتنازعون الملك قال فضرب سعد صدر عمر بيده وقال اسكت يا بنى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفى * وحدثنا بعض شيوخنا من اهل الادب والتاريخ

نسخة الربعى

رحمه الله في بعض مجالسه وكان حسن المناظرة قال لما كان من امر عبد الرحمن ابن الاشعث الكندي ما كان قال الحجاج اطلبوا الى شهاب بن حرقة السعدي في الاسرى او في القتلى فطلبوه فوجدوه في الاسرى فلما دخل على الحجاج قال له من انت قال انا شهاب بن حرقة قال والله لاقتلنك قال لم يكن الامير بالذي يقتلني قال ولم ويلك قال لان في خصالا لا يرغب فيهن الا امير قال وما هن قال ضروب بالصحيفة هزوم للكتيبة احمي الجار واذب عن الذمار واجود في العسر واليسر غير بطئ عن النصر * قال الحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرني باشد شئ مر عليك قال نعم اصلح الله الامير * شعر

بينا انا اسير * ومركبي يسير
في عصبة من قومي * في ليلتي ويومي
يمضون كالاجادل * في الحزن كالبواسل
انا المطاع فيهم * في كل ما يليهم
فسرت خمسا عوما * وبعد خمس يوما
حتى وردت ارضا * ما قد ترام عرضا
من بلد البحرين * عند طلوع العين
فجئتهم نهارا * التمس المغارا
حتى اذا كان السحر * من بعد ما غاب القمر
اذا انا بعير * بفوها حقير
موفورة متاعا * مقبلة سراعا
فصلت بالسنان * مع سادة فتيان
فسقتها جميعا * احثها سريعا
اريد رمل عالج * انجح بالغنائم
اسير في الليالي * خرقا بعيدا خالي
وقد لقينا تعبا * وبعد ذا نصبا
حتى اذا هبطنا * من بعد ما علونا
عنت لنا اسد انه * قد كان فيها عانه
فرمتها بقوسي * في مهمه كالترس
حتى اذا ما عنت * في القفر ثم درت
وردت قصرا مهملا * في جوفه طام خلا
وعنده خيمة * في جوفها نعيمة
غريرة كالشمس * فاقت جميع الانس
فجئت مهري عندها * حتى وقفت معها
حييت ثم ردت * في لطف وحيت
فقلت بالعرب * والطفلة العروب
هل عندكم قراء * اذ نحن بالعراء
قالت نعم برحب * في لطف وقرب
اربع هنا عتيدا * ولا تكن بعيدا
حتى يجيئك عامر * مثل الهلال الزاهر
فجئت عن قريب * في باطن الكثيب
حتى رايت عامرا * يحمل لينا حادرا

على عتيق سابح * كمثل طرف اللامح

قال وكان الحجاج متكئا فاستوى جالسا ثم قال ويحك دعني من السجع
والرجز وخذ في الحديث قال نعم ايها الامير ثم نزل فربط فرسه وجمع حطبا
واوقد عليها نارا وشق عن بطن الاسد والقى مرافقه في النار وجعلت
اصلح الله الامير اسمع لحم الاسد تشديدا فقالت له نعيمة قد جاءنا
ضيف وانت في الصيد قال فما فعل فقالت ها هو ذاك بظهر الخيمة
فاومت الى فاتيتها فاذا انا بغلام امرد كان وجهه دائرة القمر
فربط فرسي الى جنب فرسه ودعاني الى طعامه فلم امتنع من اكل لحم
الاسد لشدة الجوع فاكلت انا ونعيمة منه بعضه واتى الغلام على آخره
ثم مال الى زق فيه خمر فشرب وسقاني فشربت ثم شرب الغلام حتى
اتى على آخره فبينما نحن كذلك اذ سمعنا وقع حوافر خيل اصحابي
فقمت وركبت فرسي وتناولت رمحي وسرت معهم ثم قلت يا غلام
خل عن الجارية ولك ما سواها فقال ويحك احفظ المما لحة قلت
لابد من الجارية فالتفت اليها وقال لها قفي وانظري فعلي في هؤلاء الناس
ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والا فارس لفارس فبرز اليه رجل
من اصحابي فقال له الغلام من انت فلست اقاتل الا كفوا قال انا
عاصم بن كلبة السعدي فشد عليه وانشا يقول

انك يا عاصم بي لجاهل	اذ رمت امرا انت عنه ناكل
اني كمي في الحروب بازل	ليث اذا اصطك اللبوث باسل
ضراب هامات العدا منازل	قتال اقران الوغى مقاتل

قال ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والا
فارس لفارس فتقدم اليه آخر من اصحابي فقال له الغلام من انت
قال انا صابر بن حرقة السعدي فشد عليه وانشا يقول

انك والا له لست صابرا	على سنان يجذب المقادرا
ومنصل مثل الشهاب باترا	في كف قرن يمنع الحرائرا

انى اذا ما رمت ان افا رسا * يكون قرنى فى الحروب باترا
ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال هل لكم فى العافية والا فارس لفارس
فلما رايت ذلك هالنى امره واشفقت على اصحابى فقلت احملوا عليه حملة
رجل واحد فلما راى ذلك انشا يقول

الآن طاب الموت ثم طابا * اذ تطلبون رخصه كعابا
ولا نريد بعدها عتابا * فدونها الطعن مع الضرابا

فركبت نعيمة فرسها واخذت رمحها ووقفت فما زال يجالدنا
ونعيمة حتى قتل منا عشرين رجلا فاشفقت على اصحابى فقلت يا عامر
بحق المماحلة يا غلام قد قبلنا العافية ثم قال ما كان احسن هذا لو كان
اولا وتركنا وسالمنا ثم قلت يا عامر بحق المماحلة من انت قال عامر
ابن حرقة الطائى وهذه ابنة عمى ونحن فى هذه البرية منذ زمان
ودهر ما مر بنا انسى غيركم فقلت من اين طعامكم قال من حشرات الطير
والوحش والسباع قلت من اين شرابكم قال الخمر اجلبها من بلاد البحرين
كل عام مرة او مرتين قلت ان معى مائة من الابل موقورة متاعا
فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لى فيها ولو اردت ذلك لكنت اقدر
عليه فان تحلنا عنهم منصرفين * قال الحجاج الآن طاب قتلك
يا عدو الله لغدرك بالفتى قال قد كان خروجى على الامير اصلحه الله
اعظم من ذلك فان عفا عنى الامير رجوت ان لا يؤاخذنى بغيره
فاطلقه ووصله الى بلاده * قلت وهذا عامر بن حرقة
الطائى منا وربما قد ذكرته فى بعض قصائدى مع المشاهير من اجدادى
فى المفاخرة * ولنا فى هذا الباب شعر

اشد على قاسى اللجام سنانى * فيكرع من حوض الدماء سنانى
فاروى به من حوض كل غشمشم * يحمى قرونه ليوم طعان
فيرجع ريانا وقد كان يا نعا * كما عاد مبيضا لاحمر قانى
حتى اذا ضاق المجال على فتى * ضربت على راس الحسام بنانى

وجرّدته من غمده وكسوته * غمدًا من الهامات والأبدان

وحدثني بعض الأدباء عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه قال قعد الحجاج يومًا في سكرة له فيها جماعة من الناس من جملتهم حميد الارقط وكان شاعرًا فقام وانشد قصيدة يصف فيها الحرب فقال له الحجاج اما القول فقد اجدته واني سائلك يا حميد عما ذا يسأل الامير قال هل قاتلت قط قال لا ايها الامير الا في النوم فقال له فكيف كان وقعتك قال انتبهت وانا منهزم وقلت

يقول لي الامير بغير جرم * تقدم حين جد بنا المراسي

وما لي ان اطعتك من حياة * وما لي غير هذا الرأس راسي

قيل لبعضهم مالك لا تغزو قال والله اني لابغض الموت على فراشي فكيف اذهب اليه ركضًا * مثل * احذر من غراب واجبن من صرصار * ويقال من صافر ويقال اجبن من المنزوف ضرطا قال ابوذر كان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فتزوجت واحدة منهن رجلا كان ينام الى الضحى فاذا انتبه ضربنه وقلن له قم فاصطبح فيقول العادية نبهتني فلما راين ذلك يكثر منه سررن به وقلن ان صاحبنا والله شجاع جريء الا ترين الى ما يقول كلما نبهناه فقالت احداهن تعالين نجربه فاتينه وايقظنه فقال او لعادية نبهتني فقلن له نواصي الخيل معك فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات فضرب به المثل يقول الفرارة *

ما كان ينفعني مقال نسائهم * وقتلت خلف رجالهم لا يبعد

وقال الآخر عن فراره يعتذر

وما جبنت خيلي ولكن تذكرت * مرابطها من بربعيص وميسرا

وقيل لبعض الجبناء انهزمت فغضب الامير عليك قال لغضب الامير وانا حي احب الي من ان يرضى علي وانا ميت * حدثنا بعض الادباء قال في اخبار عمرو بن معدي كرب الزبيدي صاحب الصمصامة

وكان صاحب غارات مذكورا بالشجاعة مشهورا في العرب فذكر انه هجم في بعض غاراته على شابة جميلة منفردة فاخذها فلما امعن بها بكت فقال ما يبكيك قالت ابكي لفراق بنات عمي هن مثلي في الجمال وافضل مني خرجت معهن فانقطعنا من الحي قال واين هن قالت خلف ذلك الجبل ووددت اذا اخذتني انك تأخذهن معي وهن يوددن ذلك فاعدل الى الموضع الذي وصفته لك فمضى عمرو الى هناك فما شعر حتى هجم عليه فارس شاكي السلاح فعرض عليه المصارعة فصرعه الفارس ثم عرض عليه ضروبا من المناوشة فغلبه الفارس في جميع ذلك كله فسأله عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكدم الكناني فاستنقذ الجارية منه

حدثنا محمد بن قاسم ثنا عمر بن عبد الحميد قال قال لي بعض الرجال جلس رجل من المسرفين على نفسه في مجلس راحته مع ندمائه ثم دعا بغلامه فدفع اليه اربعة دراهم وامره ان يشتري بها من المشمومات ما يليق بمجلس راحته فمر الغلام بمجلس منصور بن عمار وهو يسأل لفقير بين يديه فسمعه يقول بعثت لهذا الفقير اربعة دراهم فمن دفعها له دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام له الدراهم فقال له منصور ما الذي تريد ان ادعو لك به فقال سيدي اريد ان اتخلص منه فدعا له بذلك فقال وما الذي تريد ان ادعو لك به ثانية فقال اريد ان تخلف هذه الدراهم فدعا له قال فما الدعوة الثالثة قال احب ان يتوب الله على سيدي فدعا له بذلك وسأله عن الرابعة فقال احب ان يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم الحضور فدعا منصور بذلك وانصرف الغلام راجعا الى سيده وقد ابطأ عليه فقال له سيده لم ابطأت علي واين الحاجة التي امرتك بشرائها فقص عليه الغلام القصة فقال له اخبرني ما الذي دعا لك به فقال سألته ان يدعو الله لي بالعتق فقال له اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فما الثانية قال ان تخلف علي الدراهم فقال له لك من مالي اربعمائة درهم فما الثالثة قال ان يتوب الله عليك قال

فانى اشهد الله انى تائب فى الرابعة قال ان يغفر الله لى ولك وللمذكور ولاهل مجلسه قال ذلك لله عز وجل فلما كان الليل وقف للرجل هاتف فى منامه فقال له يقول الله لك انت فعلت ما اليك وانت عبد ضعيف اترانى ما افعل ما كان الىّ وانا المولى الكريم قد غفرت لك وللغلام وللمذكور ولاهل مجلسه

* (ذكر نبذ من الانساب) *

وانتهاء بكل نسب الى الجد الذى يجتمع فيه صاحب ذلك النسب برسول الله صلى الله عليه وسلم * فمن ذلك قحطان وهو ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها وهو ابن عابر هنا يجتمع ومن ذلك جرهم وهو ابن قحطان بن عامر وقيل هو جرهم بن يقطن بن عابر هنا يجتمع * عاد وهو ابن عوص بن ارم بن سام هنا يجتمع * ثمود وجديس ابنا عابر بن ارم بن سام هنا * طسم وعملاق اميم واميم بضم الهمزة وفتح الميم وقيل بكسر الهمزة والميم وتشديدهم على وزن سكين وهؤلاء الثلاثة ابناء لاولاد ابن سام هنا وهم عرب كلهم * عك هو ابن عدنان هنا * اشعر هو ابن بنت ابن ادد بن يزيد بن مهسع ابن عمرو بن غريب بن يشجب بن يزيد بن كهلان بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان بن عابر هنا ويقال انما هو اشعر بن سبا بن يشجب مذحج قال بعض النسابين ليس مذحج ابا ولا اماً وانما هو اسم اكمة ولدت عليها دلة بنت منشيان فسميت مذحج فلما ولدت طيئا وهو جلهمة ابن مالك فقيل طئ وهو الذى سمى مذحج وقد قيل ان هذا مالك هو ابو شعر فاشعر على هذا هو اشعر بن مالك ومالك هو مذحج فطئ ومالك ابنا ازد ابنا زيد بن يشجب وقيل انما هو زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب ابن يعرب من قحطان بن عابر هنا وقد قيل طئ بن ازد بن مالك ابن ازد بن زيد بن كهلان فهذا نسب طئ قد ذكرناه * سليم هو ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس ان بن غيلان بن مضر هنا * غسان هو اسم ماء بسد مارب باليمن وقيل هو ماء بالمشلل فسموا به

قبائل شربوا منه من ولد مازن بن الازد بن الغوث بن بنت مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبا وسمى سبا لانه اول من سبى العرب ابن
يشجب بن يعرب بن قحطان بن غابر واليه ترجع الازد والاوس والخزرج
وغيرهم فاما الاوس والخزرج فهما ولدان لحارثة بن ثعلبة بن عمر بن
عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث
ابن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ابن غابر هنا * واما الازد فهو ابن الغوث وقد تقدم سياق النسب
انشد في ابن اسحاق * اما سالت فانا معشر نجب * الازد نسبتنا والماء غسان
بالسين والتاء معًا * قضاعة وضباعة واياد اولاد معد هنا *
واما قضاعة الآخر فهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا الاكبر بن
يعرب بن يشجب بن قحطان بن غابر هنا * جهينة هو ابن زيد بن ليث
ابن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا
ابن يعرب بن يشجب بن قحطان بن غابر هنا * لخم هو ابن عدي بن
حارث بن مرة بن ادد بن زيد بن هميسع وقد تقدم سياق النسب في
الشعر وقيل انما هو لخم بن عدي بن عمرو بن سبا ونسب سبا قد ذكر
والاجتماع بالاصل في غابر * ربيعة يجتمع ايضًا في غابر وربيعة هو
نصر بن ابي حارثة بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن
ابن الازد بن الغوث وقد ذكر نسب الازد بن الغوث * بكر بن وائل
ابن قاسط بن هنب بن قصي بن جليدة بن ازد بن ربيعة بن نزار
هنا ويقال افصى بن دعما بن جليدة * ثقيف اسمه قسي بن منبه
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان
ابن مضر هنا وقيل هو قيس بن الثبت بن منبه بن منصور بن يقدم
ابن افصى بن دعما بن اياد بن معد هنا قال امية بن ابي الصلت
الثقفي * قومي اياد لو انهم امم * ولو اقاموا فتهزل النعم *
قوم لهم ساحة العراق اذا * ساروا جميعًا والقط والقلم *

هو الكتاب ومنه قولهم لنا قطنا

وقال

وقال ايضاً

فان ما تسأل عني لبيباً * وعن نسبي اخبرك اليقينا
فانا للبيب ابي قيس * لمنصور بن يقدم الاقدمينا

قيس هو ابن غيلان بن مضر هنا * جعدة بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن
قيس بن غيلان بن مضر هنا هذيل بن مدركة هنا خولان هو ابن
عمرو بن الحارث بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا بن يعرب بن
يشجب بن قحطان بن غابر هنا وقيل بل هو خولان بن عمرو بن سعد
العشيرة بن مدحج وقيل بل هو خولان بن عمرو بن مرة بن ادد بن مهيع
ابن عمرو بن عريب بن سعد بن كهلان بن سبا * والعمالقة منسوبون
الى عملق ويقال عمليق لغتان وقد نسبناه جشم هو ابن وائل بن
زيد بن قيس بن عامرة بن مرة بن مالك بن الاوس وقد ذكرنا نسب
اوس كلب هو ابن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن
قضاعة [٢] همدان واسم همدان حلوان بن عمرو بن زيد بن ربيعة بن
اوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اوسلة
ابن زيد بن اوسلة الخ ابن زيد بن اوسلة بن حيان بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبا وقد تقدم اتصال سبا بغابر وهناك يجتمع *
خثعمة هو الاسد بن الغوث يشكر بن بشير بن صعب بن دهما بن نضر بن زهران
ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن الاسد بن الغوث
وقد قيل خثعمة بن ميسر بن يشكر بن صعب بن نضر بن زهران بن الاسد
ابن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان بن غابر وهناك يجتمع وغابر وعيبر لغتان هو
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام
وقد قيل في سياق نسب خثعمة بدل صعب كعب انتهى المجلس *

(موعظة شيبان الراعي لهارون الرشيد بمكة)

[٢] وقد ذكرنا نسب قضاعة ص

حدثنا يونس بن سباع عن ابي بكر بن ابي منصور عن محمد بن عبد الملك الاسدي عن الحسن بن جعفر السلماسي ثنا المعافى بن زكريا عن محمد بن مخلد عن حماد بن مومل ثنا زيد بن العباس قال لما حج هارون الرشيد فقيل له يا امير المؤمنين قد حج شيبان الراعي قال اطلبوه لي فطلبوه فاتوا به فقال له يا شيبان عظني قال يا امير المؤمنين انا رجل الكن لا افصح بالعربية فجئني بمن يفهم كلامي حتى اكلمه فاتي برجل يفهم كلامه فقال له بالقبطية قل له يا امير المؤمنين ان الذي يخوفك قبل ان تبلغ المأمن انصح لك من الذي يؤمنك قبل ان تبلغ الخوف فقال له اي شيء تفسير هذا قال قل له يا امير المؤمنين الذي يقول لك اتق الله فانك رجل مسؤل عن هذه الامة استرعاك الله عليها وقلدك امورها وانت مسؤل عنها فاعدل في الرعية واقسم بالسوية وانفر في السرية واتق الله في نفسك هذا هو الذي يخوفك فاذا بلغت المأمن امنت هو انصح لك ممن يقول لك انت من اهل بيت مغفور لهم وانت قرابة من قرابة نبيكم وفي شفاعته فلا يزال يؤمنك حتى اذا بلغت الخوف عطبت قال فبكى هارون حتى رحمه من حوله قال زد في قال حسبك ان وقفت * روينا من حديث ابن ودعان قال حدثنا علي بن عبد الواحد عن ابي الفتح العكبري عن العباس بن محمد عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك بن انس عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها

يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى وقد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون * ولا خوفا دون ما يحذرون * روينا من حديث محمد بن اسحاق عن محمد ابن شهاب عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود عن عبد الله بن عباس انه قال كان بين آدم ونوح عشرة آباء وذلك الف ومائتا سنة وبين نوح وابراهيم عليهما السلام عشرة آباء وذلك الف ومائة واثنان واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى سبعة آباء وذلك خمسمائة وخمس وستون سنة وبين داود وعيسى الف وثلثمائة وخمسون سنة وهي الفترة * وعدد الانبياء عليهم السلام مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي الرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيون آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم * وخمسة من العرب هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وارسل بين موسى وعيسى الف نبي من بني اسرائيل سوى من ارسل من غيرهم يريد بقوله ارسل مؤيدين لشريعة موسى لا ناسخين وكان بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام اربعة من الرسل وهو قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث واما الرابع فهو خالد بن سنان والله اعلم فيما احسبه وهو خالد بن سنان بن غيث العبسي وعاشت مريم بعد رفع عيسى خمسين سنة وكان عمرها ثلاثا وخمسين سنة وصلى شيث على ابيه آدم بامر جبريل وكبر عليه اربعا وتسعين تكبيرة واما اصحاب الاحلام والآداب والعلم اربعة العرب والفرس والروم والهند والباقون همج * واولو العزم من الرسل ثلاثة نوح وابراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام * واول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى والكتب التي انزلت على الانبياء مائة كتاب واربعة كتب انزل منها على شيث خمسون صحيفة وعلى موسى التوراة وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين القرآن * ذكر سبب تنصر النعمان بن المنذر ورفعه يوم بؤسه ووفاء الطائي وفضل شريك بن عمرو

اخبرنا بعض الادباء من اخواننا من سيس ان النعمان بن المنذر
ركب في يوم بؤسه وكان له يومان يوم بؤس ويوم نعيم لم يلقه احد
في يوم بؤسه الا قتله ولا في يوم نعيمه احد الا حباه واعطاه فاستقبل
يوم بؤسه اعرابي من طي فاراد قتله فقال حيى الله الملك ان لي
صبية صغارا لم اوص بهم الى احد فان رأى الملك في ان يأذن
لي في اتيانهم واعطيه عهد الله اني ارجع اليه اذا اوصيت بهم
حتى اضع يدي في يده فرق له النعمان وقال له لا الا ان يضمنك
رجل ممن معنا فان لم تأت قتلناه وكان مع النعمان شريك بن عمرو
ابن شراحيل فنظر اليه الطائي وقال

يا شريك بن عمرو * هل من الموت محاله
يا اخا كل مضاف * يا اخا من لا اخا له
يا اخا النعمان فك اليوم عن شيخ علاله
ابن شيبان قتيل * احسن الله فعاله

فقال شريك هو علي اصلح الله الملك فمضى الطائي واجل له اجلا يأتي
فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكا وجعل يقول له ان
صدر هذا اليوم قد ولى وشريك يقول له ليس لك علي سبيل حتى
يمسي فلما امسى اقبل شخص والنعمان ينظر اليه والى شريك فقال
له ليس لك علي سبيل حتى يدنو الشخص فلعله صاحبي فبينما هم كذلك
اذ اقبل الطائي فقال النعمان والله ما رايت اكرم منكما وما ادري
ايكما اكرم اهذا الذي ضمنك في الموت ام انت اذ رجعت الى القتل
ثم قال للوزير الذي هو شريك ما حملك على ضمانه مع علمك انه هو الموت
قال لئلا يقال ذهب الكرم من الوزراء وقال للطائي ما حملك على
الرجوع الى القتل قال لئلا يقال ذهب الوفاء من الناس ويكون
عارا في عقبي وفي قبيلتي قال النعمان فوالله لا اكون الامر الثالث
فيقال ذهب العفو من الملوك فعفا عنه وامر برفع يوم بؤسه
وانشد الطائي يقول

ولقد دعتني للخلاف جماعة * فابيت عند تجهم الاقوال

اني امرؤ مني الوفاء خليقة * وفعال كل مهذب مبذال

فقال النعمان ومع ما ذكرت ما حملك على الوفاء قال ايها الملك ديني
قال وما دينك قال النصرانية قال اعرضها علي فاعرضها عليه فتنصر النعمان
وحدثني ابو جعفر بن يحيى قال دخل رجل على امير المؤمنين سليمان
ابن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين عندي نصيحة قال وما نصيحتك
قال فلان كان عاملا ليزيد بن معاوية وعبد الملك والوليد فخانهم
فيما تولاه في ايامهم واقتطع اموالا جليلة فمر باستخراجها منه قال انت
شر منه واخون حيث اطلعت على امره واظهرته ولولا اني انظر النصح
لعاقبتك ولكن اختر مني خصلة من ثلاث قال اعرضهن يا امير المؤمنين
قال ان شئت فتشنا على ما ذكرت فان كنت صادقا مقتناك وان
كنت كاذبا عاقبناك وان شئت اقلناك قال بل يقيلني امير المؤمنين
قال قد فعلت فلا تعودن بعد هذا الى قلة الوفاء وان ظهر لك
من ذي حرمة امر فاكتمه * وحدثنا مصعب الخشني الخطيب
ان مخارف بن عفان ومعن بن زائدة تلقيا رجلا ببلاد الشرك ومعه
جارية لم يريا مثلها شبابا وجمالا وفصاحة فصاحا به ليخلي عنها
ومعه قوس فرمى بها وهابا الاقدام عليه ثم عاود ليرمي فانقطع
وتره وسلم الجارية واشتد يعدو في جبل كان قريبا منه فابتدرا
الجارية وفي اذنها قرط فيه درة فانتزعاها من اذنها فقالت وما
قدر هذه لو رايتما درتين معه في قلنسوته وفي قلنسوته وتر قد
اعده ونسيه من الدهشة فلما سمعا قول الجارية تبعاه وصاحا به
ارم القلنسوة وانج بنفسك فلما سمع قولهما ذكر الوتر فاخذه وعقده
في قوسه فوليا ليست لهما همة الا النجاء وخليا عن الجارية * وحدثنا
ايضا قال قال سليمان بن عبد الملك انشدوني احسن ما سمعتم من
شعر النساء فقال بعضهم يا امير المؤمنين بينما رجل من الظرفاء
في بعض طرقاته اذا اخذته السماء فوقف تحت مظلة ليسكن من المطر

وجارية مشرفة عليه فلما دانته حذفته بحجر فرفع رأسه وقال

لو بتفاحة رميت رجونا * ومن الرمي بالحصاة جفاء

فاجابته * ما جهلنا الذي ذكرت من الشكل ولا بالذي ذكرت خفاء

ودانية معها فقالت * قد بدا التيه بالذي ذكرته * ليت شعري فهل لهذا وفاء

وسائلة بالباب * ولعمري دعوتها فاجابت * هي داء وانت منها دواء

قال سليمان قاتلها الله وهي والله اشعرهم * وقرأت في كتاب

المحاسن والاضداد للجاحظ عن عنان جارية الناطفي قال عمرو بن بحر

الجاحظ في باب الماجنات من الكتاب قال السلولي دخلت يوما على عنان

وعندها رجل اعرابي فقالت يا عم لقد اتى الله بك قلت وما ذاك

قالت هذا الاعرابي دخل علي فقال بلغني انك تقولين الشعر

فقولي بيتا قال السلولي فقلت لها قولي فقالت قد ارتج علي فقل انت

فقلت * لقد جل الفراق وعيل صبري * عشية عيرهم للبين زمت

فقال الاعرابي * نظرت الى أواخرها ضحيا * وقد بانت وارض الشام امت

فقالت عنان * كتمت هواهم في الصدر مني * على ان الدموع علي نمت

فقال الاعرابي انت والله اشعرنا ولولا انك بحرمة رجل لقبلتك

ولكن اقبل البساط * وقرأت في الكتاب المذكور قال عمرو وقال

بعضهم دخلت على عنان فاذا عليها قميص يكاد يقطر صبغه وقد

تناولها مولاها بضرب شديد وهي تبكي فقلت

ان عنانا ارسلت دمعها * كالدر اذ يسل من خيطه

فقالت * فليت من يضربها ظالما * تجف يمناه على سوطه

فقال مولاها هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالما او غير ظالم *

انشدنا ابو عبد الله بن عبد الجليل قال انشدني ابو الحسن علي المسفر بنسبته لنفسه

يا ايها المبتلي بذمي * قد علم الله ما تقول

فالقول ان خف في لساني * اخافني وزنه الثقيل

وحافظ كاتب شهيد * بكتب عني الذي اقول

من حاسب النفس كل حين * لم يتهاونه بما يفوت

كان هذا الشيخ المسفر جليل القدر حكيما عارفا غامضا فى الناس محمود الذكر رايته ببينة له تصانيف منها منهاج العابدين الذى يعزى لابى حامد الغزالى وليس له وانما هو من مصنفات هذا الشيخ وكذلك كتاب النفخ والتسوية الذى يعزى الى ابى حامد ايضا وتسمية الناس المضنون الصغير * ولهذا الشيخ ايضا القصيدة المشهورة وهى هذه

قل لاخوان رأونى ميتا * فبكونى اذ رأونى حزنا

اتظنون بانى ميتكم * لست ذاك الميت والله انا

انا عصفور وهذا قفصى * كان سجنى وقميصى زمنا

انا فى الصور وهذا جسدى * كان جسمى اذ الفت السجنا

انا كنز وحجابى طلسم * من تراب قد تخلى للفنا

فاهدموا البيت ورضوا قفصى * وذروا الكل دفينا بيننا

وقميصى مزقوه رمما * وذروا الطلسم بعد وثنا

لا ترعكم هجمة الموت فما * هو الا نقلة من ههنا

فحياتى وسرورى فى مقلتى * خيبة الموت تطير الوسنا

لا تظنوا الموت موتا انه * لحياة هى غايات المنا

فاخلعوا الاجساد عن انفسكم * تبصروا الحق جهارا بينا

حسنوا الظن برب راحم * تشكروا السعى وتاتوا امنا

ما ارى نفسى الا انتم * واعتقادى انكم انتم انا

عنصر الانفس شئ واحد * وكذا الجسم جميعا عمنا

فمتى ما كان خيرا فلنا * ومتى ما كان شرا فبنا

اشكر الله الذى خلصنى * وبنى لى فى المعالى ركنا

فانا اليوم اناجى ملأ * وارى الحق جهارا علنا

عاكف فى اللوح اقرا وارى * كل ما كان وياتى ودنا

وطعامى وشرابى واحد * وهو رمز فافهموه حسنا

ليس خمراً سائغاً او عسلا * لا ولا ماء ولكن لبنا
هو مشروب رسول الله اذ * كان يشري فطرة مع فطرنا
فافهموا السر ففيه نبأ * اي معنى تحت لفظ كمنا
قد ترحلت وخلفتكم * لست ارضى داركم لي وطنا
فخذوا في الزاد جهداً لا تنوا * ليس بالعاقل منا من ونا
اسأل الله لنفسي رحمة * رحم الله صديقاً آمنا
وعليكم من سلامي صيّب * وسلام الله بدأً وثنا

وكتبت عنان الى الفضل بن الربيع

كن لي هديت الى الخليفة شافعاً * بوركت يا ابن وزيره من مسلم
حث الامام على شراي وقل له * ريحانة ذخرت لانفك فاشمم

وفيها يقول ابو نواس

عنان يا من تشبه العينا * انت على الحب تلومينا
حسنك حسن لا يرى مثله * قد صير الناس مجانينا

وقالت غريبة جارية المأمون

وانتم اناس فيكم الغدر شيمة * لكم اوجه شتى والسنة عشر
عجبت لقلبي كيف يصبو اليكم * على عظم ما يلقى وليس له صبر

ويقال ان هذه الجارية هي التي يقول فيها امير المؤمنين المأمون يخاطبها

انا المأمون والملك الهمام * على اني بحبك مستهام
اترضى ان اموت عليك وجداً * ويبقى الناس ليس لهم امام

فقالت له يا امير المؤمنين ابوك الرشيد اعشق منك حيث يقول

ملك الثلاث الآنسات عناني * وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها * واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى * وبه قوين اعز من سلطاني

فقدم ذكرهن على ذكر نفسه وانت قدمت نفسك على من تزعم
انك تهواها قال لها المأمون غير اني منفرد بذلك والرشيد مقسم بين ثلاث

قالت اعرفهن الواحدة المقصودة وهي فلانة والثنتان محبوبتان لها فاحبهما لحبها اذ ذاك مما يسرها كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في رملة *

احب بني العوام طرا لاجلها * ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وقال الآخر * احب لاجلها السودان حتى * احب لاجلها سود الكلاب

فهؤلاء احبوا القبيلة من اجلها فاحرى من احبت هذا المجرى لامير المؤمنين الرشيد فاين المجرى لامير المؤمنين فسكت وعظم وجد *

ولنا في هذا المعنى في صاحب حبشي اخلص لي في محبته واسمه بدر

أحب لحبك الحبشان طرا * واعشق لاسمك البدر المنيرا

حدثنا مصعب بن محمد الخشني القاضي الخطيب الجناني في مجلس كان بيني وبينه في الادب في حق شخص كان وسيم الوجه وقد اصاب عينيه رمد فاحمرت عيناه فقلت له يا سيدي ما احسن قول القائل في مثل هذا فقال وما قال قلت

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم * من كثرة الفتك نالها وصب

حمرتها من دماء من قتلت * والدم في السيف شاهد عجب

فقال رحمه الله لنا في هذا المعنى في زمان الصبا شيء قلت فانشدني

انكر صحبي اذ رأوا طرفه * ذا حمرة يشفى بها المغرم

لا تنكروا الحمرة في طرفه * فالسيف لا ينكر فيه الدم

ولنا في هذا المعنى

لا تنكروا الحمرة في طرف من * يسفك بالطرف دماء البشر

وانما الانكار من انفس * ارضية سالت بعين القمر

والنفوس هنا الدماء كما قال القائل

تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل

ثم تذاكرنا فيما قال الادباء في فنون شتى الى ان وقع ذكر النساء المتقدمات فقال ما نرى في زماننا من مثل اولئك احدا فقلت له يا سيدي هنا عندنا بالبلد أم النساء بنت عبد المؤمن التاجر الفاسي

وهي تجيد الشعر وقد انشدت المسند ابي علي صاحبك عند ماولي علينا قصيدتها وكنت احفظها فانشدته اياها فاستحسنها ولا اذكر الآن منها الا اول بيت وهو قولها

جاء البشير بوعد كان ينتظر * فاصبح الحق ما في صفوه كدر
من خير هاد غدا بالهدى يأمرنا * وفي اوامره التسديد والنظر

وفيها تصفه بالحرب

ليث اذا اقتحم الابطال حومتها * يفني الكتائب لا يبقي ولا يذر

فجربنا في هذا الميدان ساعة فامتعني منه ما ملأ القلب انسا وطبت به نفسا الى ان جرى في اثناء ذلك المجلس الزاهر * النامر باعراف هذه الازاهر * وذكر فضل الشاعرة وادبها وانها ممن جمعت بين الشعر والصوت فكانت تقول الشعر وتلحنه ثم تغني به على العود فقلت له هل تحفظ من شعرها الذي لها فيه صوت فقال كثير فقلت فان رأى سيدي في ذلك فقال روينا من حديث قاسم بن عبد الله انه قال كنت عند سعيد بن حميد الكاتب وقد افتصد فاتته هدايا فضل الشاعرة الف جدي والف دجاجة والف طبق رياحين وطيب فلما وصل ذلك كتب اليها ان هذا يوم لا يتم السرور فيه الا بك وبحضورك قال القاسم يصفها وكانت من اجود الناس شعرا واملحهم صوتا واحسن الناس ضربا بالعود فاتته فضرب بينها وبينه حجابا واحضر ندماءه فلما استوى المجلس بالقوم وسرى السرور اخذت العود وغنت والشعر لها

يا من اطلت تفرسي * في وجهه وتنفسي
افديك من متدلل * يزهو بقتل الانفس
هبني اسأت وما اسأ * ت بلى اقول انا المسي
احلفتني ان لا اسا * رق نظرة في مجلس
فنظرت نظرة عاشق * اتبعتها بتنفس

ونسيت انى قد حلف * ـت فما يقال لمن نسى

وضربت ايضا وغنت

عاد الحبيب الى الرضا * فصفحت عما قد مضى

من بعد ما بصدوده * شمت الحسود وحرضا

تعس البغيض فلم يزل * لصدودنا متعرضا

هبنى اسأت وما اسا * ت وان اسأت لك الرضا

قال فما اتى على يوم اسر من ذلك اليوم * حكومة جرت للمنصور عند محمد بن عمران ثنا يحيى عن محمد بن ابى منصور عن ثابت بن شداد عن عبد الوهاب المليحى عن المعافا بن زكريا عن محمد بن مزيد وحدثنا عبد الرحمن بن على عن ابى منصور عن محمد ابن على بن ميمون عن محمد بن على العلوى ومحمد بن احمد بن علان قالا حدثنا محمد بن عبد الله النهروانى عن الحسن بن محمد السكونى عن احمد بن سعيد الدمشقى قالا حدثنا الزبير بن بكار والسياق لابى يحيى حدثنى عمر بن ابى بكر عن نمير المدنى قال قدم علينا امير المؤمنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحى على قضائه وانا كاتبه فاستعدى الجمالون على امير المؤمنين فى شئ ذكروه فامرنى ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعفينى من هذا فانه يعرف خطى فقال اكتب فكتبت ثم ختمته وقال لا يمضى به غيرك فمضيت به الى الربيع وجعلت اعتذر اليه فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم انى قد دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلم احدا قام الى اذا خرجت او بدانى بالسلام ثم خرج المسيب بين يديه والربيع وانا خلفه وهو فى ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بدا بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابى بكر

وعمر رضي الله عنهما ثم التفت الى الربيع فقال ويحك يا ربيع اخشى ان
يرانى ابن عمران فتدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه وتالله لئن
فعل ذلك لاولى لي ولاية ابدا قال فلما رآه ابن عمران وكان متكئا
اطلق رداءه عن عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم والحمالين ثم دعى
بامير المؤمنين ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار قال
للربيع اذهب فاذا خرج من عنده الخصوم فادعه فقال والله يا امير
المؤمنين ما دعى بك الا بعد ان فرغ من امور الناس جميعا
فدعاه فلما دخل عليه سلم عليه فرد عليه السلام وقال جزاك الله عن دينك
وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزاء قد امرت لك
بعشرة آلاف دينار فاقبضها فكانت عامة اموال محمد بن عمران
من تلك الصلة * وروينا من حديث ابن ودعان
عن ابي الحسن بن السماك الواعظ عن ابيه عن ابن عرفة عن العباس
ابن محمد بن كثير عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رأيته ضحك حتى بدت ثناياه
فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي
ربي عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي بظلامتي من اخي فقال
الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي
شيء قال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك ليوم يحتاج الناس الى ان يحمل من اوزارهم
ثم قال الله تعالى للطالب بحقه ارفع رأسك فانظر الى الجنان
فرفع رأسه فرأى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب
فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ذلك يا رب قال انت قال بماذا
قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك
فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم فان الله عز وجل يصلح بين خلقه المؤمنين يوم القيمة *

ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن
الاستاذ المروزي باشبيلية غير مرة من لفظه قال قال لى بعض
المريدين رايت فى واقعتى ابا حامد الغزالى واشياخ الصوفية
ومعهم الشيخ ابو مدين فقال له بعضهم اعِذ علينا كلامك
فى التوحيد فقال لهم التوحيد اصل فى الوجود وعليه أُخذت
المواثيق والعهود وهو دليل على كل مفقود فمن بقى على اصله فقد
وفى ومن عدل عن رسمه فقد اخطأ الطريق وجفا ومن اتاه
بقلب سليم تلذذ بالنظر الى وجهه الكريم به يسيرون وبه
يتلذذون وبه يهتدون واكثر الخلق للجزاء يعملون ولعليين قوم
آخرون هو قلب الوجود وبه قام وهو المحرك والمسكن لسائر الاجرام
سره فى مخلوقاته قد انتشر وحكمه فى مصنوعاته كما قدر وامر
فما من شئ قل او جل الا هو معه ولا ظاهر ولا باطن الا وقد
اتقنه وصنعه ان قلت فقوله سبق الاقوال وان علمت فهو
خالق الاعمال هو الممد للحركات والسكون واذا اراد امرا فانما يقول
له كن فيكون فسر هذا التوحيد مشوب بالغير واذا صحت الوحدة
بطلت الكثرة فمن انتهت همته الى هذا المقام كان شغله بالخالق
العلام لا يلتفت الى غيره يتخلق باخلاقه ويسير بسيره وهو الاول
والغاية وهو الآخر واليه النهاية به حى كل حى وبه تشاكل شئ
ونحن الفقراء وهو الغنى فسبحانه هو الواحد العلى فمن كانت
هذه رتبته فقد علت همته بنوره اشرق كل نور وسطع وعما سواه
انقطع تعزز به كل عارف وتاه وتنزه عن ملاحظة ما سواه *
ولم يقنع من مولاه الا بمولاه * وسماعنا على قول الشريف الرضى
يا ظريا لنفحة نجدية * اعدل حر القلب باستبرادها
وما الصبا ريحى لولا انها * اذا جرت مرت على بلادها
السماع فى ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات الا فتعرضوا

لنفحات ربكم العلوية التي تحصل للانسان عند سجوده في مقام
القرب عند مناجاته قال اجعلوها في سجودكم يقول وما التقييد
بريح مخصوصة الا ان الصبا لما كانت تهب من افق الشروق ومطلبنا
الشهود والرؤية لذلك اريدها واسمع حديثها وعلى قوله ايضا بالنعمر

حلفت بالمقصرين * ركبوا فاوجفوا
لا بنوا على العيس وخا * فوا فوتها فخففوا
رجوا الاثقال الذنو * ب ساعة تخففوا
فاستنقذوا بجهدهم * سار بن حتى وقفوا
فلبثوا ومسحوا * وجمروا وطرفوا

*(وصية خطاب بن المعلى المخزومي لابنه)
حدثنا يونس بن يحيى بمكة قال ثنا الحاجب ابو الفتح محمد بن عبد الباقي
ابن احمد بن سليمان المعروف بابن البطي قال حدثنا ابو الفضل احمد
ابن الحسن بن خيرون قال حدثنا ابو علي الحسين بن احمد بن
ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن احمد بن اسحاق الطيبي
قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن شاكر الريحاني قال انا ابو حاتم
قال ثنا محمد بن عطية قال قال خطاب بن المعلى المخزومي القرشي
لابنه يا بني عليك بتقوى الله عز وجل وطاعته وتجنب محارمه
باتباع سنته ومعالمه حتى يصح عيبك وتقر عينك فانه لا يخفى
على الله خافية واني قد رسمت لك رسما ووسمت لك وسما ان انت
حفظته ووعيته وعملت به ملئت بك اعين الملوك فاطع اباك
واقتصر على وصيته وفرغ لذلك ذهنك واشغل به قلبك ولبك
واياك وهذر الكلام وكثرة الضحك والمزاح ومماراة الاخوان
فان ذلك يذهب البهاء ويوقع الشحناء وعليك بالرزانة والوقار
من غير كبر يوصف منك ولا خيلاء تحكى عنك والق صديقك
وعدوك بوجه الرضا وكف الاذى من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم
وكن في جميع امورك اوسطها فان خير الامور اوسطها واقلل الكلام
وافش السلام وامش متمكنا ولا تخط برجليك ولا تسحب ذيلك
ولا تلو رداءك ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات وراءك

ولاتقف على الجماعات ولاتتخذ السوق مجلسا ولاالحوانيت متحدثا
ولاتكثر المراء ولاتنازع السفهاء وان قضيت فاختصر وان
مدحت فاقتصر وان جلست فتربع وتحفظ من تشبيك اصابعك
وتفقيعها والعبث بلحيتك وخاتمك وذوابة سيفك وتخليل
اسنانك وادخال يدك فى انفك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة
التثاؤب والتمطى واشباه ذلك مما يستخفه الناس منك ويغتمزون
به فيك وليكن مجلسك هاديا وحديثك مقسوما واصغ الى الكلام
الحسن ممن يحدثك من غير اظهار عجب منك ولاتسأله اعادة
وغض عن الفكاهات من المضاحك والحكايات ولاتحدث عن
اعجابك بولدك ولاخادمك ولاعن فرسك وسيفك واياك وحديث
الرؤيا فانك ان اظهرت الفرح بها والتعجب منها طمع فيك السفهاء
فولدوا لك الاحلام واغتمزوا فى عقلك ولاتصنع تصنع المرأة
ولاتبذل تبذل العبد وتوق كثرة الامتشاط لحيتك وتوق نتف الشيب
وكثرة الكحل والاسراف فى الدهن وليكن كحلك غبا ولاتلح فى
الحاجات ولاتخضع فى الطلبات ولاتعلم اهلك وولدك فضلا
عن غيرهم عدة مالك فانهم اذا رأوه قليلا هنت عليهم وان كان
كثيرا لم يبلغ به مرضاتهم واجفهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف
ولاتهازل فى حاجتك امتك ولاعبدك فيسقط وقارك من قلوبهم
واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وتجنب عجلتك ولاتكثر
الاشارة بيدك ولاتحفر على ركبتك وتوق حمرة الوجه وعرق الجبين
وان سفه عليك فاحلم واذا هدأ غضبك فتكلم واكرم عرضك
والق الفضول عنك وان قربك السلطان فكن منه على حد السنان
وان استرسل اليك فلاتأمن انقلابه عليك وارفق به رفقك
وكلمه بما يشتهى مالم يصنع فى ذلك حقا من حقوق الله ولايحملنك
ماترى من الطافه اياك وخاصته بك ان تدخل بينه وبين احد

من اهله وولده وحشمه الا بخير وان كان لذلك منك مستمعا وللقول منك فيه مطيعا فان سقطة الداخل بين الملك واهله صرعه واذا وعدت فحقق واذا حدثت فاصدق ولا تجهر بمنطقك كمنازع الاصم ولا تخافت به كمخافتة الاخرس وتخير محاسن القول بالحديث المقبول واذا حدثت بسماع فانسبه الى اهله واياك والاحاديث الغريبه المستبشعة التى تنكرها القلوب وتقف لها الجلود واياك ومضاعف الكلام نعم نعم ولا ولا واجل واجل وما اشبه ذلك واذا توضأت فاجد عرك كفيك ولا تتنخع فى الطست وليكن طرحك الماء من فيك مسترسلا ولا تمجه فينضح على اقرب جلسائك ولا تعض بعض اللقمة ثم تعيد ما بقى منها فى متصبغ فان ذلك مكروه ولا تكثر الاستسقاء على مائدة الملوك ولا تعبث بالمشاش ولا تعب طعاما ولا شيأ مما يقرب على المائدة من بقل او خل او تابل او عسل فان اصحابه صيرت لنفسها المهابة ولا تمسك امساك المسكين المثبور ولا تبذر تبذير السفيه المغرور واعرف فى مالك واجب الحقوق وحرمة الصديق واستغن عن الناس يحتاجون اليك واعلم ان الجشع يعنى الطمع يدعو الى الطبع والرغبة كما قيل تدق الرقبه والاكلة تمنع الاكلات والتعفف مال جسيم وخلق كريم ومعرفة الرجل قدره تشرف ذكره ومن تعدى القدر هوى فى بعيد القعر والصدق زين والكذب شين ولصدق يسرع عطب صاحبه احسن عاقبة من كذب يسلم عليه قائله ومعاداة الحليم خير من مصادقة الاحمق والزوجة السوء الداء العضال ونكاح العجوز يذهب ماء الوجه وطاعة النساء تزرى بالعقلاء تشبه باهل الفضل تكن منهم وانضع للشرف تدركه واعلم ان كل امرئ حيث وضع نفسه وانما ينسب الصارم الى صانعه والمرء يعرف بقرينه واياك واخوان السوء فانهم يخونون من رافقهم ويخونون من صادقهم وقربهم

اعدى من الجرب ورفضهم من استكمال الادب وجفوة المستجير
لؤم والعجلة شؤم وسوء التدبير وهم والاخوان اثنان فحافظ
عليك عند البلاء وصديق لك فى الرخاء فاحفظ صديق البليه
وتجنب صديق العافيه فانه اعدى الاعداء ومن اتبع الهوى مال به
الى الردا ولا يعجبنك الظريف من الرجال ولا تحقرن شيئا كالخلال
وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ولا ينتفع منه الا باصغريه وتوق
الفساد وان كنت فى بلاد الاعاد ولا تفرش عرضك لمن دونك
ولا تجعل مالك اكرم عليك من عرضك ولا تكثر الكلام فتثقل على
الاقوام وامنح البشر جليسك والقبول واياك وكثرة التبزيق
والتلويق والتنويق فان ظاهر ذلك ينسب الى التأنيث والتصنع
لمغازلة النساء وكن متهيئا فى فرصتك رفيقا فى حاجتك متثبتا
فى عجلتك والبس لكل دهر ثيابه وكن مع كل قوم فى سلكهم واحذر
ما يكون بك اللائمة فى آخرتك ولا تعجل فى امر حتى تنظر فى عاقبته
وعليك بالتنور فى كل شهر واياك وحلق الابط بالنورة وليكن
السواك من طبعك واذا اشتكيت فمرضا وعليك بالعمارة فانها
انفع من التجارة وعلاج الزرع خير من اقتناء الضرع ومنازعتك
اللئيم يطمع فيك ومن اكرم عرضه اكرمه الناس ومعرفة الحق من
اخلاص الصدق والرفيق الصالح ابن عم من أيسر عظم ومن افتقر
احتقر قصر فى المقاله مخافة الاجابة والساعى عاتب عليك طول
السفر ملاله وكثرة المنى ضلالة وليس للعاتب صديق ولا على الميت
شفيق والادب للشيخ عياء والادب للغلام شفاء والدين ازين لا
والشماتة سفاهة والسكران شيطان وكلامه هذيان والعادة
طبيعة لازمة ان خيرا فخير وان شرا فشر ومن حل عقدا احتمل حقدا
والفرار عار والتقدم مخاطرة وكثرة العلل مع الوجود من البخل وشر
الرجال الكثير الاعتلال يعنى فى القول وحسن اللقاء يذهب بالشحناء

ولين الكلام من اخلاق الكرام يا بنيّ ان زوجة الرجل سكنه ولا
عيش له مع خلافها واذا هممت بنكاح امرأة فاسأل عن اهلها فانّ
العروق الطيبة تنبت الثمار الحلوة واعلم انّ النساء اشدّ اختلافا
من اصابع الكف فتوقّ منهم كل ذات بذ مجبولة على الاذى فمنهم المعجبة
بنفسها المزرية ببعلها ان اكرمها رأت فضلها عليه ولا تشكره على
جميل ولا ترضى منه بقليل لسانها عليه سيف صقيل قد كشفت اللّحة
ستر الحياء عن وجهها ولا تستحي من عوارها ولا من جارها هدّارة
ظنّانة مهارشة عقارة وجه زوجها مكلوم وعرضه مشتوم لا ترعى
لدنيا ولا دين ولا تحفظه لصحبة ولا لكبر سنّ حجابه مهتوك وسرّه
منشور وخيره مدفون يصبح كئيبا ويمسي غائبا شرابه شرّ وطعامه
غيظ وولده ضائع وبيته مستهلك وثوبه وسخ ورأسه شعث ان
ضحك فواهب وان تكلّم فتكاره نهاره ليل وليله نهار تلدغه مثل الحيّة
وتكربه مثل العقرب صهصلق ختارة دُفلس الحناء تهبّ مع الرياح
وتطير مع كل ذي جناح ان قال لا قالت نعم وان قال نعم قالت لا
محتقرة لما في يدنه تضرب له الامثال وتقصر به دون الرّجال
وتنقله من حال الى حال حتى قلى بيته وملّ ولده وغثّ عيشه
وهانت عليه نفسه حتى انكره اخوانه ورحمه جيرانه * ومنهنّ
الحمقاء ذات الدلال في غير موضعه الماضغة للسانها الآخذة في
شأنها قد قنعت بحبّه ورضيت بكسبه تأكل كالحمار الراتع وترتفع
الشمس ولم تسمع لها صوتا ولم تكنس لها بيتا طعامها بائت واناؤها
وضر وعجينها وماؤها فاتر وماعونها ممنوع وخادمها مضروب *
ومنهنّ العطوف الودود المباركة الولود المأمونة على غيبتها
المحبوبة في جيرانها الحافظة لسرّها وعلنها الكريمة التبعّل الكثيرة
التفضل الخافضة صوتا النظيفة بيتا خادمها مسمّن وابنها مزيّن
وخيرها دائم وزوجها ناعم مصونة الوفه بالخير والعفاف موصوفة

جعلك الله يا بنى ممن يقتدى بالخير ويأتم بالتقى ويجتنب السخط ويحب الرضى والله خليفتى عليك ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * ومن الشمائل الاريحية ما ذكره الاصمعى قال دخل اسحاق النديم على امير المؤمنين الرشيد فقال ما بالك فقال اسحاق

سوامى سوام الاكثرين تجملا * ومالى كما قد تعلمين قليل
وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى * فذلك شئ ما اليه سبيل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى * ورأى امير المؤمنين جميل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى * بخيلا له فى العالمين خليل

فقال الرشيد هذا والله الشعر الذى صحت معانيه وقويت اركانه ومبانيه ولذ على افواه القائلين وسماع السامعين يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال اسحاق يا امير المؤمنين كيف اقبل صلتك وقد مدحت شعرى باكثر ما مدحتك به قال الاصمعى فعلمت انه اصيد للدراهم منى * ومن هذا الباب ما حكاه الاصمعى قال دخل المأمون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت قال انا الناشئ فى دولتك المتقلب فى نعمتك المؤمل لخدمتك الحسن بن رجاء فقال المأمون بالاحسان بالبديهة تتفاضل العقول يرفع من الديوان الى مرتبة الخاصة ويعطى مائة الف درهم تقوية له * ومن صفات العارفين ما ذكره ابراهيم بن ادهم قال من علامات العارف ان يكون اكثر صمته التفكر والعبرة واكثر كلامه الثناء والمدحة واكثر عمله الطاعة والخدمة واكثر نظره الى لطايف صنع رب العزة * وسئل بعض المحققين من اهل الله ما علامة العارف والعابد والمحب والخائف فقال الخائف ذو هرب والعابد ذو نصب والمحب ذو شعف والعارف ذو طرب * قال بعضهم سمعت بعض المنقطعين وهو يتأوه ويقول آه على اعمار فى المعصية ضاعت آه على اسرار بسوء المعاملة

ضل

ذاعت آه على اوقات فى المخالفة انقرضت آه على ساعات على اكتساب المعصية ما حفظت آه على توبة ابرمت ثم نقضت آه على عهود اكدت ثم لفظت آه على نفوس تكفل الخالق بارزاقها فاعترضت آه على شباب ولى بعد اقباله آه على شيب مودن للجسد بارتحاله فاين الاستعداد والاهتمام واين التزود والاعتزام واين المبادرة والاغتنام ان كنت ممن يبيع معالم الشريعة بالحطام فاعلم انه ليس فى خسارتك كلام * وانشدنا محمد بن عبد الواحد لبعضهم

اذا وافى بصولته المشيب * فلا عيش يلذ ولا يطيب

انطمع فى الخلود على الليالى * وشيب الراس يتبعه شعوب

اذا نزل المشيب بارض عبد * فمنهل موته منه قريب

وانشدنى ابو بكر بن صاف اللخمى لبعضهم *

الحمد لله ثم الحمد لله * فما على الارض من ساه ولا لاه

ماذا يعاين ذو عينين من عجب * يوم الخروج من الدنيا الى الله

وروينا من حديث الهاشمى بسنده الى انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما رايت المأخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمأنينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرأ قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك دواعى شهواته ولم تملكه وعصى امرة نفسه فلم تملكه *(موعظة سفيان الثورى للمنصور بمكة)*

حدثنا محمد بن اسمعيل التيمى[٢] ثنا عبد الله بن على بن محمد ثنا محمد بن ابى منصور عن المبارك بن عبد الجبار ثنا ابو اسحاق البرمكى عن احمد ابن جعفر بن سالم ثنا ابو بكر بن عبد الخالق عن يعقوب بن يوسف النسبى عن ابى نشيط محمد بن هارون الغربانى قال سمعت سفيان

[٢] التيمى ٥

الثوري يقول دخلت على ابي جعفر المنصور بمنى فقلت له اتق الله
فانما انزلت هذه المنزلة وصرت الى هذا الموضع بسيوف المهاجرين
والانصار وابناؤهم يموتون جوعا حج امير المؤمنين عمر بن الخطاب
فما انفق الا خمسة عشر دينارا وكان ينزل تحت الشجر فقال لي انما
تريد ان اكون مثلك فقلت لا تكن مثلي ولكن كن دون ما انت فيه
وفوق ما انا فيه فقال لي اخرج قال الثوري فقلت له اني لاعلم
مكان رجل واحد لو صلح صلحت الامة كلها قال من هو قلت انت
يا امير المؤمنين * ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى
ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض الصالحين
رايت في واقعتي ابا حامد وابا يزيد وابا طالب واشياخ الصوفية
وابا مدين فقال احدهم للشيخ ابي مدين قل لنا شيئا في المعرفة
فقال المعرفة هي الحجة لبلوغ العافية وثمرتها التوحيد واليه
النهاية فالتوحيد هو غاية الامل وما افترق في الوجود عنده
اشتمل هو المبدأ وله البيان واليه المرجع وبه يحصل الامان
سره في مخلوقاته خفي وحكمه في مصنوعاته ظاهر جلي امره قد
انتشر في الورى وقضاؤه وقدره في كل شئ قد جرى وهو الاول
قبل كل شئ وهو الآخر واليه يرجع الامر كله وهو الآمر فالمحسوسات
كلها هباء وهي حجابه سبحانه وبه خفي فقلب العارف طاهر مما سواه
فاذا اعين عليه بادره برحمته فقواه بحياته امتدت حياته
وبصفاته امتدت صفاته فمخلوقاته باسرها اليه مضطرة اذ
لم يخل شئ من الاشياء من سره حتى الذرة قد شهدت باسرها اليه
ونطقت بانه الواحد وانه ليس له شريك في ملكه ولا ولد ولا والد
شهادة قد احكمتها الفطرة يشهدها العارف في كل خطرة ونظرة فالعارفون
به ظهرت لهم الغيوب وبذكره اطمأنت منهم القلوب فلم يعرجوا
على شئ مما سواه وما منهم من قنع بشئ عوضا عن مولاه فاسرار

العارفين عن الخلق محجوبه وعند من عرفهم ظاهرة بالحس مطلوبه
وقلوب الغير بالاسباب فى شعب هى من المعرفة خاليه ومن الحكمة
مسلوبه لاحظوا انفسهم فهم منها على غرور من اسرار العارفين
خلوا وبظواهرهم تشبهوا والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا *
روينا من حديث الخطابى قال كان سعد ممن اعتزل ايام
الفتنة ولم يكن مع واحد من الفريقين فراودوه على الخروج فابى
وضرب لهم مثلا قال الخطابى انا ابن الاعرابى حدثنا محمد بن احمد
ابن ابى العوام حدثنا ابى ثنا كثير بن مروان الفلسطينى ثنا جعفر
ابن برقان عن ميمون بن مهران قال سعد لما دعوه الى الخروج معهم
ابى عليهم وقال لا الا ان تعطونى سيفا له عينان بصيرتان
ولسانا ينطق بالكافر فاقتله وبالمؤمن فاكف عنه وضرب لهم مثلا
وقال مثلنا ومثلكم كمثل قوم كانوا على محجة بيضاء فبينما هم كذلك
اذ هاجت ريح عجاجة فضلوا الطريق والتبس عليهم وقال بعضهم
الطريق ذات اليمين فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا فقال آخرون
الطريق ذات الشمال فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا وقال آخرون
كنا على الطريق حيث هاجت الريح فننيخ فاناخوا واصبحوا فذهب
الريح فتبين الطريق فهؤلاء الجماعة قالوا نلزم ما فارقنا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه ولا ندخل فى شئ من الفتن
قال ميمون بن مهران فصارت الجماعة والفئة التى يدعى فيها الاسلام
ما كان عليه سعد بن ابى وقاص واصحابه الذين اعتزلوا الفتن
حتى اذهب الله عز وجل الفرقة وجمع الالفة فدخلوا الجماعة
ولزموا الطاعة وانقادوا لمن فعل ذلك ولزمه نجا ومن لم يلزمه
وقع فى المهالك * وحدثنا يونس بن يحيى الهاشمى عن
ابى الفتح محمد بن عبد الباقى بن احمد بن سليمان المعروف بابن البطى
عن ابى الفضل احمد بن خيرون عن ابى على الحسن بن ابراهيم

ابن شاذان عن الحسن احمد بن اسحاق عن ابي عبد الله احمد بن
محمّد عن عمّار بن عبد الله المصيصي عن مخلد بن الحسين عن واصل
ذكر انه أُسِرَ غلامٌ من بطارقة الروم وكان غلاماً جميلاً فلمّا صار
الى دار الاسلام وقع الى الخليفة وذلك في خلافة بني أُميّة
فسمّاه بشيراً وامر به الى الكتّاب فكتب وقرأ القرآن وطلب الأحاديث
وروى الشعر فلمّا بلغ اتاه الشيطان فوسوس له وذكّره النصرانية
دين آبائه فهرب مرتدّاً من دار الاسلام الى ارض الروم الذى
سبق له في امّ الكتاب به فاتى به الى الطاغية فسأله عن حاله وما
الذى دعاه الى الدخول في دين النّصرانية فاخبره برغبته فيه
فعظم في عين الملك وراسه وصيّره بطريقاً من بطارقته واقطعه
قُرىً كثيرة فهي اليوم تعرف به يقال لها قرى بشير وكان من قضاء
الله وقدره انه أُسِرَ ثلاثين اسيراً من المسلمين فادخلوا على بشير
فسألهم رجلاً رجلاً عن دينهم وكان فيهم شيخٌ من اهل دمشق
يقال له واصل فسأله بشير فابى الشيخ ان يردّ عليه شيئاً فقال
له بشير ما لك لا تجيبني قال لستُ اجيبك اليوم بشيءٍ فقال بشير
للشيخ انّي سائلك غداً فاعدّ لي جواباً وامره بالانصراف فلمّا
كان الغد بعث اليه بشير فادخل عليه الشيخ فقال بشير الحمدُ لله
الّذى كان قبل ان يكون شيءٌ من خلقه وخلق سبع سموات طباقاً
بلا عون كان معه من خلقه ودحى سبع ارضين بلا عون كان
معه من خلقه فعجبٌ لكم يا معاشر العرب حين تقولون انّ مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فسكت الشيخ فقال ما لك لا تجيبني قال كيف اجيبك وانا اسير
في يديك فان اجبتك بما تهوى اسخطتُ عليّ ربّي واهلكت عليّ
ديني وان اجبتك بما لا تهوى اهلكتُ نفسي فاعطني عهد الله
وميثاقه وما اخذ الله عزّ وجلّ على النبيّين وما اخذ النبيّون على الامم

ان لا تغدر بي ولا تحملني ولا تبغ لي باغية سوء وانك اذا سمعت الحق تنقاد له قال بشير فلك علي عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على النبيين وما اخذ النبيون على الامم ان لا اغدر بك ولا احمل بك ولا ابغي بك باغية سوء واني اذا سمعت الحق انقاد له فقال الشيخ اما ما وصفت من صفة الله عز وجل فقد احسنت الصفة ولم يبلغ علمك ولم يستحكم عليه رأيك اكثر من هذا والله عز وجل اعظم واكبر مما وصفت ولا يصف الواصفون صفته واما ما ذكرت من هذين الرجلين فقد اسأت الصفة الم يكونا يأكلان الطعام ويشربان الشراب ويبولان ويتغوطان وينامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان قال بشير بلى قال فلم فرقت بينهما قال بشير لان عيسى كان له روحان اثنان فروح يبرئ بها الاكمه والابرص وروح يعلم بها الغيب ويعلم ما في قعر البحار وما يتحات من ورق الشجر قال واصل روحان اثنان في جسد واحد قال بشير نعم قال الشيخ فهل كانت القوية تعرف موضع الضعيفة منها ام لا قال بشير قاتلك الله ماذا تريد ان تقول ان قلت انها تعلم وماذا تريد ان تقول ان قلت انها لا تعلم قال الشيخ ان قلت انها تعلم فما هذه القوية لا تطرد عنه هذه الآفات وان قلت انها لا تعلم قلت كيف تعلم الغيوب ولا تعلم روحا في محل واحد في جسد واحد قال فسكت بشير فقال الشيخ بالله هل عبدتم الصليب مثالا لعيسى ابن مريم انه صلب قال بشير نعم قال الشيخ فبرضى منه ام بسخط قال بشير هذه اخت تلك ماذا تريد ان تقول ان قلت برضى منه قال الشيخ ان قلت برضى منه قلت فما انتم من قوم اعطوا ما سألوا وارادوا وان قلت بسخط قلت فلم تعبدون ما لا يمنع عن نفسه قال بشير والضار والنافع ما ينبغي لمثلك ان يعيش الا في النصرانية اراك رجلا قد تعلمت الكلام وانا رجل صاحب سيف

ولكن آتيك غدا بمن يخزيك الله على يديه ثم امره بالانصراف فلما كان
الغد بعث بشير الى الشيخ فلما دخل عليه اذا عنده قس عظيم اللحية
فقال له بشير ان هذا رجل من العرب له حكم وعقل واصل في العرب
وقد احببت ان يدخل في ديننا فكلمه حتى تنصره فسجد القس لبشير
وقال لقديما ما اتيت الي بالخير وهذا افضل ما اتيت به الي ثم اقبل
على الشيخ وقال له ايها الشيخ ما انت بالكبير الذي ذهب عنه عقله
وتفرق عنه حكمه ولا انت بالصغير الذي لم يستكمل عقله ولم
يبلغ حلمه غدا اغطسك في المعمودية غطسة تخرج منها كيوم ولدتك
امك قال الشيخ فما هذه المعمودية قال القس ماء مقدس قال الشيخ
من قدسه قال القس انا قدسته والاساقفة من قبلي قال الشيخ
فهل كانت لك ذنوب وخطايا وللاساقفة من قبلك ام انتم
مبرؤن من النقص قال القس نعم انها لاكثر من ذلك ولا يسلم
من الذنب والعيب الا الله تعالى قال الشيخ هل يقدس الماء من لم
يقدس نفسه قال فسكت القس ثم قال اني لم اقدسه انا قال
الشيخ فكيف كانت القصة اذا قال القس انها سنة من عيسى بن
مريم قال الشيخ فكيف كان الامر اذا قال القس ان يحيى بن
زكريا اغطس عيسى بن مريم بالاردن غطسة ومسح له راسه ودعا
بالبركة قال الشيخ واحتاج عيسى الى يحيى بن زكريا ان يمسح له راسه
ويدعو له بالبركة فاعبدوا يحيى فيحيى خير لكم من عيسى فسكت
القس واستلقى بشير على فراشه وادخل فاه في كمه وجعل يضحك
وقال للقس قم اخزاك الله دعوتك لتنصره فاذا انت قد اسلمت
ثم ان الشيخ بلغ امره الى الملك فبعث اليه الملك فقال ما هذا الذي
بلغني عنك من تنقيصك لديني ووقيعتك فيه قال الشيخ ان لي دينا
كنت ساكتا عنه فلما سئلت عنه لم اجد بدا من الذب عنه قال
الملك وهل في يدك حجة قال ادع لي من شئت حتى يحاورني فان

كان الحق في يدي فلم تلومني على الذب عن الحق فدعا الملك بعظيم النصرانية فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده اجمعون فقال الشيخ ايها الملك من هذا قال راس النصرانية الذي تاخذ النصرانية عنه دينها قال الشيخ فهل له من امرأة ام هل له من ولد ام هل له من عقب فقال له الملك هذا ازكى واطهر من ان يدنس بالنساء هذا ازكى واطهر من ان ينسب اليه الولد ويدنس بالحيض هذا ازكى واطهر من هذا كله قال الشيخ فانتم تكرهون للآدمي يكون منه ما يكون من بني آدم من الغائط والبول والنوم والسهر وتاخذكم غيرة من ذكر نسبة النساء اليه وتزعمون ان رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق الرحم ودنس الحيض قال القس هذا شيطان من شياطين البحر رمى به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جاء فاقبل الشيخ على القس قال عبدتم عيسى بن مريم لانه لا اب له فضموا آدم مع عيسى حتى يكون لكم الهان اثنان وان كنتم عبدتموه لانه احي الموتى فهذا حزقيل مر بميت تجدونه في الانجيل لا تنكرونه فدعا الله عز وجل فاحياه له حتى كلمه فضموا حزقيل مع عيسى وآدم حتى يكون لكم ثلاثة وان كنتم انما عبدتموه لانه اراكم المعجزات فهذا يوشع بن نون قاتل قومه حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي باذن الله فرجعت اثني عشر برجا فضموا يوشع ايضا الى عيسى يكون رابع اربعة وان كنتم انما عبدتموه لانه عرج به الى السماء فمن ملائكة الله عز وجل مع كل نفس اثنان بالليل واثنان بالنهار يعرجون الى السماء ما لو ذهبنا نعدهم لالتبس علينا عقولنا واختلط علينا ديننا وما زاد في ديننا الا تحيرا ثم قال ايها القس اخبرني عن رجل يحل به الموت الموت اهون عليه ام القتل قال القس بل القتل قال فلم يقتل عيسى بن مريم امه بل عذبها بنزع الروح ان قلت انه قتلها فما برأمه في قتلها وان قلت انه لم يقتلها فما برامه في تعذيبها بنزع

النفس

(حاشية: ان كان الحق في يده رجعت الى الحق صح)

النفس فقال القس اذهبوا به الى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها
احد الا تنصر قال الملك اذهبوا به الى الكنيسة قال الشيخ لماذا
يذهب بي الى الكنيسة ولا حجة على دحضت حجتي قال الملك لا
يضرك شيئا انما هو بيت من بيوت الله تعالى تذكر فيه ربك قال الشيخ
اما اذا كان هكذا فلا باس فذهبوا به الى الكنيسة فلما دخل الى
الكنيسة وضع اصبعيه في اذنيه ورفع صوته بالاذان فجزعوا
لذلك جزعا شديدا وصرخوا لذلك وكتفوه وجاؤا به الى الملك
فقالوا ايها الملك احل بنفسه القتل قال الشيخ ايها الملك اين ذهبوا
بي قال ذهبوا بك موضعا تذكر ربك فيه قال فقد دخلته وذكرت
ربي فيه بلساني وعظمته بقلبي فان كان كلما ذكر الله في كنائسكم
صغر اليكم دينكم فزادكم الله صغارا قال الملك صدق وما لكم عليه
سبيل قالوا ايها الملك لا نرضى حتى نقتله قال الشيخ انكم متى قتلتموني
فبلغ ذلك ملكنا وضع يده في قتل القسيسين والاساقفة ويخرب
الكنائس وكسر الصلبان ومنع النواقيس قالوا وانه ليفعل قال
فلا تشكوا في ذلك قال فتفكروا في ذلك فتركوه قال الشيخ ايها
الملك بم عاب اهل الكتاب على اهل الاوثان قال لانهم عبدوا ما عملوا
بايديهم قال فهذا انتم عبدتم ما عملتم بايديكم هذه الاصنام التي في
كنائسكم فان كان في الانجيل فلا كلام لنا فيه وان لم يكن في الانجيل
فما اشبه دينكم بدين الاوثان قال صدق هل تجدونه في الانجيل
قال القس لا قال فلم تشبهوا ديني بدين اهل الاوثان قال فامرهم
بتبييض الكنائس فجعلوا يبيضونها ويبكون قال القس هذا شيطان
من شياطين العرب رمى به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جاء ولا
يقطر من دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكلوا به رجالا
فاخرجوه من حيث جاء من بلاد دمشق ووضع الملك يده في قتل
القسيسين والبطارقة والاساقفة حتى هربوا الى الشام لما لم يجد

بسبابا مجانبه انتهى * اخبرنى عبد الواحد بن اسمعيل العسقلانى
قال سمعت جدى لامى عمر بن عبد الحميد يقول اعلم ان الناس فى الدنيا
على ابواب ملوكهم طبقات فمنهم الخواص المقربون والخدم المتحببون
والامناء الثقات والكبراء السادات والتجار الطالبون للارباح
والفقراء اصحاب الصدقات واحسن احوالك ان تنزل نفسك
منزلة الفقراء والسؤال لا معارفى الصلة والنوال لم يدعوك
فلا يحبسون ويرغبون فلا يرغبون فمالكم لا تكونون كما قال الله
تعالى اذكرونى اذكركم واشرف الذكر ذكر القلب لانه موضع نظر الله
عز وجل من العبد * وقال بعضهم يوبخ نفسه اما
تستحى من الله كم يكون منك الخطا ومنه العطا كم يكون منك الجفا
ومنه الوفا هلا كان منك التوبة فيكون منه القبول يا نفس كم
تعصيه ويستر عليك وتتمادى فى الذنب ويمهلك اما تخشى
عقابه اما تستحى من عتابه اخاف عليك ان لم تنته عن قبيح فعلك
ليصبن عليك سخطه وليحرقنك بنار غضبه هذا قلبك فى
فلوات المعاصى ضائع وسرك فى الاعمال القبيحة رائع فبادرى
بالتوبة والاقلاع والندم والاسترجاع فكانك وقد كشف
القناع ولا تغترى بالحياة الدنيا فما الحياة فى الآخرة الا متاع *
وانشدنى محمد بن عبد الواحد لبعضهم

انت سترى كيف اهتكه * ذا طريق لست اسلكه
املك الدنيا باجمعها * وفؤادى لست املكه

وقال بعض العارفين للعارف اربع علامات ذكر المنة
وصدق الهمة وعرفان الحرمة وخوف الفرقة * وقال بعض
الصالحين من علامات العارف ان ينظر الى الدنيا بعين الاعتبار
والى الآخرة بعين الانتظار والى النفس بعين الاحتقار والى
الطاعة بعين الاعتذار لا بعين الاستكبار والى المغفرة

بعاين الاستبشار والى المعروف سبحانه ونعم بعاين الافتخار *
حدثنا يونس بن يحيى ثنا ابن البطي عن ابن شاذان
عن احمد بن اسحاق عن احمد بن محمود عن الحسن بن عبد العزيز الجروي
انا ابو حفص القيسي عن ابي معبد قال سمعت بلال بن سعيد
يقول كان اخوان في بني اسرائيل خرجا يتعبدان فلما ارادت الطريق
تفرق بينهما قال احدهما لصاحبه خذ انت في هذا الطريق وانا
في هذا الطريق فاذا كان رأس السنة اجتمعنا في ذلك الموضع
فلما اجتمعا قال احدهما لصاحبه اي ذنب فيما عملت اعظم
قال بينما انا امشي على الطريق اذا بسنبلة فاخذتها فالقيتها
في احدى الارضين ارض عن يميني وارض عن شمالي ولا ادري
اهي للارض التي القيتها فيها ام للاخرى ثم قال المسئول للسائل
اي ذنب فيما عملت اعظم قال لا اعلم غير اني كنت اقوم الى الصلاة
فاميل مرة على هذه الرجل ومرة على هذه الرجل فلا ادري اكنت اعدل
فيما بينهما ام لا فسمعهما ابوهما من داخل الباب فقال اللهم ان
كانا صادقين فامتهما فخرج فاذا بهما قد ماتا * وروينا
من حديث ابن ودعان عن الحسن بن شهاب عن ابي الهادي عن
محمد بن منصور عن موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم
من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم
عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل
رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا
شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته
الا وان لكل امرئ رزقا هو آتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه
فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب
الرجل كما يطلبه اجله * خبر الكنيسة التي بناها ابرهة

بصنعاء الى جنب غمدان * روينا من حديث محمد بن اسحاق
ان ابرهة الاشرم لما كان من امره ما كان مع ارياط وقتله وملك
اليمن واقره النجاشي على اليمن بنى كنيسة بصنعاء الى جنب غمدان
وسماها القليس وحرق غمدان هو وارياط وكتب الى النجاشي انى
قد بنيت لك بصنعاء بيتا لم تبن العرب والعجم مثله ولن انتهى
حتى اصرف حاج العرب اليه ويتركوا الحج الى بيتهم فبنى القليس
بحجارة قصر بلقيس التى عماره صاحبة الصرح المذكور فى القرآن
وكان سليمان فى رواية من قال انه تزوج بها فكان اذا جاءها
ينزل عليها فيه قال ابن اسحاق فوضع ابرهة الرجال نسقا يناول
بعضهم بعضا الحجارة والآلة حتى نقل ما كان فى قصر بلقيس
مما احتاج من الحجارة والرخام والآلة وجد فى بنائه وبناه مربعا
مستوى التربيع طوله فى السماء ستون ذراعا وكبسه من داخله
فى السماء عشرة اذرع وكان يصعد اليه بدرج الرخام وبنى حوله
سورا بينه وبين القليس مائتا ذراع مطيف به من كل جانب
وبنى ذلك كله بحجارة يسموها اهل اليمن الجورب منقوشة مطابقة
لا يدخل بين اطباقها الابرة مطيفة به وجعل طول ما بنى به من الجورب
عشرين ذراعا فى السماء ثم فصل ما بين حجارة الجورب بحجارة مثلثة
تشبه الشرف متداخلة بعضها ببعض حجر اخضر وحجر اسود وحجر
احمر وحجر ابيض وحجر اصفر فيما بين كل ساقين خشب ساسم مدور
الرأس غلظ الخشبة حضن الرجل ثابتة على البناء وكان مفصلا
بهذا البناء على هذه الصفة ثم فصل بافريز من رخام منقوش
طوله فى السماء ذراعان وكان الرخام ثابتا على البناء ذراعا ثم فصل
فوق الرخام ذراعا ثم فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق
ثم وضع فوقها حجارة بيضا لها بريق فكان هذا ظاهر حائط القليس
وكان عرض حائط القليس ستة اذرع وكان له باب من نحاس

عشرة اذرع طولا في اربعة اذرع عرضا وكان المدخل منه الى بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعا في اربعين ذراعا معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الفضة والذهب ثم يدخل من البيت الى ايوان طوله اربعون ذراعا عن يمينه وعن يساره عقد مضروبة بالفسيفسا مشجرة بينها كواكب الذهب ظاهرة ثم يدخل من الايوان الى قبة ثلاثون ذراعا في مثلها بالفصيص فيها صلب منقوشة بالذهب والفضة وفيها رخامة مما يلي مطلع الشمس من البلق مربعة عشرة اذرع في مثلها تغشى عين من نظر اليها من بطن القبة يؤدى ضوء الشمس والقمر الى داخل القبة وكان تحت الرخامة منبر من خشب اللبخ وهو الابنوس مفصل بالعاج الابيض ودرج المنبر من خشب الساج ملبسة ذهبا وفضة وفي القبة سلاسل فضة وكان في القبة وفي البيت خشبة من ساج منقوشة طولها ستون ذراعا يقال لها كعيب وخشبة من ساج نحوها في الطول يقال لها امرأة كعيب كانوا يتبركون بهما في الجاهلية وكان يقال لكعيب الاحوزى وهو في لسانهم للحر وكان ابرهة عند بناء القليس قد اخذ العمال بالعمل اخذا شديدا وقد كان آلى ان لا تطلع الشمس على عامل لم يضع يده في العمل الا قطع يده قال فتخلف رجل ممن كان يعمل فيه حتى طلعت الشمس وكانت له ام عجوز فذهبت بها معه لتستوهبه من ابرهة فاتته به وهو بارز للناس فذكرت له علة ابنها واستوهبته منه فقال لا اكذب نفسى ولا افسد على عمالى فامر بقطع يده فقالت له *

اضرب بمعولك ساعى بهم اليوم لك * وغدا لغيرك ليس كل الدهر لك

فقال ادنوها وقال لها ان الملك ليكون لغيرى قالت نعم وكان ابرهة قد اجمع ان يبنى القليس حتى يظهر على ظهره فيرى منه بحر عدن

فقال لا ابني حجراً على حجر بعد يومي هذا فاعفي الناس من العمل *
قال ابو الوليد تفسير قولها ساعي بهم تقول اضرب بمعولك
مكانا حديقا قال ابن اسحاق وانتشر خبر بناء هذا البيت في
العرب وسمع به رجل من النساه احد بني فقيم ثم بني مالك بن كنانة
فغضب فخرج حتى اتى القليس فدخله فاحدث فيه فبلغ ذلك ابرهة
فغضب وقال لا انتهي حتى اهدم بيت العرب الذي يحجونه اليه
يعني الكعبة فتجهز وساق الفيل الى البيت الحرام ليهدمه فكان من
شانه ما ذكرناه في هذا الكتاب قال ابن اسحاق ولم يزل القليس
على ما كان عليه حتى ولي امير المؤمنين ابو جعفر المنصور العباس
ابن الربيع بن عبيد الله الحارثي اليمن فذكر للعباس ما في القليس
من الذهب والفضة وعظم ذلك عنده وقيل له انك مصيب فيه
مالا كثيرا وكنوزا فتاقت نفسه الى هدمه واخذ ما فيه فبعث
الى ابن وهب بن منبه فاستشاره في هدمه وقال غير آية وامرأ
من اهل اليمن قد اشار علي ان لا اهدمه وعظم الي امر كعيب
وذكر ان اهل الجاهلية كانوا يتبركون به وانه كان يكلمهم ويخبرهم
باشياء مما يحبون ويكرهون قال ابن وهب كل ما بلغك باطل
وانما كعيب صنم من اصنام الجاهلية فتنوا به فمر بالدهل وهو الطبل
وبمزمار فليكونا قريبا ثم اعله الهدامين ثم مرهم بالهدم فان الدهل
والمزمار انشط لهم واطيب لنفوسهم وانت مصيب مالا مع انك
تاخذ بثار من الفسقة الذين حرقوا غمدان وتكون قد محوت عن
قومك اسم بناء الحبش وقطعت ذكرهم وكان يهودي بصنعاء
عالما فجاء قبل ذلك الى العباس بن الربيع يتقرب اليه فقال له
ان ملكا يهدم القليس يلي اليمن اربعين سنة فلما اجتمع له مشورة
ابن وهب وقول اليهودي اجمع على هدمه فقال من شهد هدمه
اصاب منه العباس مالا عظيما ثم رأيته دعا بالسلاسل فعلقها

فى كعيب والخشبة التى معه فاحتملها الرجال فلم يقربها احد مخافة مما كان اهل اليمن يقولون فيها فدعى بالوردين وهو العجل وعلق فيها السلاسل ثم جذبها الثيران حتى ابرزها من السود فلما لم ير الناس شيئا مما كانوا يخافون من مضرتها اشترى رجل عراقى الخشبة وقطعها لداره وانفق ان العراقى تجذم فقال من كان فى قلبه تعظيم الخشبة من جهالهم انما اصابه ما اصابه من اجل شرائه كعيبا وكان الناس اذا فتشوا فى هدم القليس وجدوا قطع الذهب والفضة وهذا ما كان من هدم القليس * ومن الالحاد فى الحرم المكى ما حدثنا به محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن ثنا احمد ابن على ثنا ابو بكر الخطيب انا ابن بشيران ثنا ابن صفوان ثنا عبد الله بن محمد القرشى ثنا ابراهيم بن سعيد ثنا ابو اسامة مسعر عن علقمة بن مرثد قال بينما رجل يطوف بالبيت اذ برق له ساعد امرأة فوضع ساعده على ساعدها يتلذذ به فلصقت ساعداهما فخرجا من الحرم ملتصقين حياء لما حل بهما فقال لهما بعض العلماء ارجعا الى الموضع الذى اصابكما هذا فيه فتوبا الى الله واعزما ان لا تعودا فرجعا ففعلا هذا فخلى الله عنهما * ومن باب تعجيل العقوبة ما كان يحدثنا به عبد الله بن العاص الباجى المالكى فى مناقب مالك وفضله فى العلم ان امرأة غسلت امرأة ماتت فلما غسلت فرجها ضربت الغاسلة بيدها على فرج الميتة وقالت ما كان ازناك من فرج فلصقت يدها بالفرج فسئل علماء المدينة فى ذلك ومالك صغير طالب للعلم فاختلف علماء المدينة بين تغليب حرمة الميت على الحى وحرمة الحى على الميت فمن قائل تقطع يدها ومن قائل يقطع الفرج ومالك حاضر فقال ارى ان سمعتم ان تجلد حد القذف فانه يخلى عنها قال فجلدت ثمانين جلدة فانطلقت يدها فمن هنالك علم فضل مالك فى العلم *

مسئلة القرينة ٥

رويناه من حديث ابن باكويه عن ابى الفضل القطان عن جعفر الخلدى قال سمعت الجنيد يقول حججت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت اطوف فاذا بجارية تطوف وهى تقول

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته * فاصبح عندى قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره * وان رمت قربا من حبيبى تقربا
ويبدو فافنى ثم احيا بذكره * ويسعدنى حتى الذ واطربا

قال فقلت لها يا جارية اما تتقين الله فى هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام فالتفتت الى وقالت يا جنيد *

لولا التقى لم ترنى * اهجر طيب الوسن
ان التقى شردنى * كما ترى عن وطنى
افر من وجدى به * فحبه هيمنى

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت قلت اطوف بالبيت فرفعت راسها الى السماء وقالت سبحانك ما اعظم شانك فى خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربة * اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا ولم يدروا من التيه من هم * وحلوا محل القرب فى باطن الفكر
فلو صدقوا فى الود غابت صفاتهم * وقامت صفات الود للحق فى الذكر

قال الجنيد فغشى على من قولها فلما افقت لم ارها * قلت كنت ليلة فى الطواف فطلبت قلبى فلم اجده فجهدت ان اجده فصعب على الطواف بجسمى بقلب غير حاضر وداخلنى خوف فنزلت اطوف فى الرمل وحدى واقول وابكى *

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف * ذات تصد وذات ما لها صارف
هيهات هيهات ما اسم الزور يعجبنى * قلبى له من خفايا فكره خائف

ثم وجدت المحجة برقت فدنوت من البيت وانا اقول *

اطوف على طوافى بالمعانى * فهتف لى هاتف خلف الستر فقال

فغايتك الوصول الى الغوانى * فقلت فكم من طائف ما نال الا
فقال * ملاحظة من الحور الحسان * فقلت فكم من طائف ما نال الا
فقال عيانا فى عيان من عيان * فقلت فانبئنى بحظى منه واصدق
فقال كيانا فى كيان من كيان * فقلت
فقد اودعته التوحيد عقدا * وكان يمينه بدل الجنان
فقال

ورب الراقصات بقاع سلع * ورب مثالث تتلو المثانى
لقد عاينته كالسالك فيه * فابشر بالقبول وبالامانى

ولابى عبد الله احمد بن محمد بن احمد الشيرازى

اليك قصدى لا للبيت والاثر * ولا طوافى باركان ولا حجر *
صفاء دمعى الصفا لى حين اعبره * وزمزمى دمعة تجرى من النظر
وفيك سعيى وتعميرى ومزدلفى * والهدى جسمى الذى يغنى عن الجزر
عرفات عرفانى اذ منى منن * وموقفى وقفة فى الخوف والحذر
وجمر قلبى جمار تبدها شررى * والحرم تحريمى الدنيا عن الفكر
ومسجد الخيف خوفى من تباعدكم * ومشعرى ومقامى دونكم خطرى
زادى رجائى له والشوق راحلتى * والماء من عبراتى والهوى سفرى

واقعة لبعض الفقراء * حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزى قال راى بعض الفقراء من اصحابنا فى واقعته كان الشيخ ابا مدين جالس وعلى رأسه الوية مركوزة واذا بشخص عليه مسح من شعر فسلم عليه ثم قال يا سيدى جئت اسئلك عن الروح وما سره فقال له الشيخ السر هو الحقيقة لا تجلى عليه خليقة ولا دقيقة هو مادة الله فى الوجود يأتى من عين اللطف والجود محرك الحركات ومجمد الجمادات ومنتشر فى النباتات عنصره النور الالهى ومنبعها النور الخفى به اقام امداد الوجود الى امد وبه رفع السموات بغير عمد فهو العمد الذى هم عنه عمون وانما يراه المبصر ولكن الذين لا ينظرون

وبه يسمعون وبه يعقلون * ثم قال الشيخ يا من خلق الخلق اطوارا
وانطقهم سرا وجهارا وبصرهم فى نفوسهم فكرة واعتبارا
قوم نبهوا فانتبهوا وقوم اغلقوا فبقوا حيارا ثم قال اذا عرفك به
امدّ سرك من سره فكنت قريبا بقربه ومتنعما فى قدسه وكشف لك
عن وجهه فنظرت بجماله به فالفروع راجعة الى الاصول منها ظهرت
وفيها اثرت فكل فرع هو اصله وكل مفترق هو جمعه * وروينا
من حديث محمد بن سلامة عن الحسن بن ميمون بن على بن عمر
الدارقطنى عن ابى بكر محمد بن احمد بن اسد عن محمد بن عبد الملك
ابن زنجوية عن عمر بن طارق عن يحيى بن ايوب عن عيسى بن موسى
ابن اياس بن بكير ان صفوان بن سلام حدثه عن انس بن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا
لنفحات رحمة ربكم فان لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها
من يشاء من عباده واسألوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم

(خبر ذى الاكتاف كسرى مع ساطرون)

روينا من حديث ابن هاشم عن خلاد قرة بن خلاد السدوسى
عن جنادة قال كان كسرى سابور ذو الاكتاف غزا ساطرون ملك
الحضر حصن بشاطئ الفرات فحصره سنتين فاشرفت بنت ساطرون
يوما فنظرت الى سابور وعليه ثياب ديباج وعلى رأسه تاج من ذهب
مكلل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلا فدست اليه انتزوجنى
ان فتحت لك باب الحصن قال نعم فلما امسى ساطرون شرب حتى سكر
وكان لا يبيت الا سكران فاخذت مفاتيح باب الحصن من تحت رأسه
فبعثت بها مع مولى لها ففتح الباب فدخل سابور وقتل ساطرون
واستباح الحصن وخربه وسار بها معه فتزوجها فبينما هى نائمة
على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فدعى لها بالشمع ففتش
فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها سابور هذا الذى اسهرك

قالت نعم قال ما كان ابوكِ يصنع بكِ قالت كان يفرش لي الديباج
ويلبسني الحرير ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال افكان جزاء
ابيكِ ما صنعتِ به انتِ الى بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون
رأسها بذنب فرسٍ ثم ركض الفرس حتى قتلها وفي ذلك يقول عدي بن زيد

والحصن صارت عليه داهية * من فوقه ايد مناكبها
ربية لم توق والدها * لحينه اذ اضاع راقبها
اذ غبقته صهباء صافية * والخمر وهل يهيم شاربها
واسلمت اهلها بليلتها * تظن ان الرئيس خاطبها
فكان حظ العروس اذ جشر الصبح دمًا يجري سبائبها
وخرب الحصن واستبيح وقد * احرق في خدرها مشاجبها

ومن قبله في الحضر موعظة والحضر بلد عظيم بين الموصل والفرات
ونهر الثرثار وهي

وتامل رب الخورنق اذ افكر يومًا وللهدى تفكير
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرًا وجلله كلسًا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب الزمان فباد الملك عنه فبابه مهجور
ثم اضحوا كانهم ورق جف * فالوت به الصبا والدبور

وقرأت على باب المدينة الزهراء التي صورتها فيه بعد خرابها
فهي اليوم مأوى الطير والوحوش وبناء بنيانها عجيب في بلاد الاندلس
قريب من قرطبة ابياتا تذكر الغافل وتنبه الغافل وهي

ديار باكناف المغيب تلمع * وما ان بها من ساكن وهي بلقع
ينوح عليها الطير من كل جانب * فيصمت احيانا وحينا يرجع
فخاطبت منها طائرًا متفردًا * له شجن في القلب وهو مروع
فقلت على ماذا تنوح وتشتكي * فقال على دهر مضى ليس يرجع

اخبرني بعض مشيخة قرطبة عن سبب بنيان المدينة الزهراء

فقال ان عبد الرحمن احد خلفاء بنى امية بقرطبة ماتت سرية له
فتركت مالاً كثيراً فامر الخليفة ان يفك بذلك المال اسرى من المسلمين
وطلب فى بلد الافرنج اسيراً فلم يجد فشكر الله على ذلك فقالت له
الزهراء اشتهيت لو بنيت لى مدينة تسميها باسمى تكون خاصة لى
فبناها تحت جبل العروس من قبلة الجبل وشمال قرطبة وبينها وبين
قرطبة اليوم قدر ثلاثة اميال او دون ذلك واتقن بناءها واحكمه
واحكم الصنعة فيه وقد ذكرتا ريخها ابن حيان وجعلها متنزهاً
ومسكناً للزهراء وحاشية ارباب دولته ونقش صورتها على الباب
فلما قعدت الزهراء فى مجلسها على الجبل الاسود علتها فنظرت الى بياض
المدينة وحسنها فى حجر ذلك الجبل الاسود قالت يا سيدى الا ترى
الى حسن هذه الجارية الحسناء فى حجر هذا الزنجى فامر بزوال الجبل
فقال بعض جلسائه اعيذ امير المؤمنين من ان يخطر له ما يشين
العقل بسماعه لو اجتمع الخلق وعمر الدنيا معهم ما ازالوه حفراً ولا
قطعاً ولا يزيله الا من انشاه فامر بقطع شجره وغرسه تيناً ولوزاً
ولم يكن منظر احسن منها ولا سيما فى زمن الازهار وتفتح الاشجار
وهى بين الجبل والسهل * تذكرت احبابى ورسم ديارهم فقلت

درست ربوعهم وان هواهم * ابداً جديداً بالحشى لا يدرس
هذى طلولهم وهذى الاربع * ولذكرها ابداً تذوب الانفس
ناديت خلف ركابهم من حبهم * يا من غناه الحسن ها انا مفلس
مزقت خدى رقة وصبابة * فبحق حق هواكم لا تويسوا
من ظل فى عبراته غرقاً وفى * نار الاسى حرقاً ولا متنفس
يا موقد النار الرويد آهذه * نار الصبابة شانكم فلتقبسوا

ولنا من اللطايف العرفانية فى الاشارات

الا يا ثرى نجد تباركت من نجد * سقتك سحاب المزن جوداً على جود
وحياك من حيالك خمسين حجة * بعود على بدء وبدء على عود

قطعتُ اليها كلّ قفرٍ ومهمهٍ * على الناقة الكوماءِ والجمل العود
الى ان تراءى البرق من جانب الغضا * وقد زاد فى مسراه وجدا على وجد

اردت ترى نجد مركب العقل وسحاب المعارف تسقيه علما على علم وخمسين حجة عمر الركب فى هذا الوقت والتحية سلام الحق مردّد ٢٣ بلطايف التحف والاشارة باليها للحضرة والقفر والمهمة الرياضة النفسيّة والمجاهدة البدنية والناقة الكوماء الشريعة والجمل العود العقل المجرد والبرق المطلوب والغضى الاشراق النورانى الذى لحجاب العزة الاحمى ومسراه لمعانه من جانب الكون فانّ السرّ لا يكون الا ليلا والكون الليل * حدثنا محمد بن قاسم ثنا ابو الطاهر احمد ابن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن عن الشاذكوى عن النعمان بن عبد السلام عن سفيان الثورى عن ابى اسحاق عن ابى بردة عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبّوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشرّ اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه

(بناء ابن الزبير الكعبة)

وسببه روينا من حديث الازرقى قال حدثنى جدى احمد بن محمد عن سليم بن مسلم عن ابى جريج قال سمعت غير واحد من اهل العلم ممن حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها قالوا لما ابطأ عبد الله ابن الزبير عن بيعة يزيد بن معاوية وتخلف وخشى منه لحق بمكة ليمتنع بالحرم وجمع مواليه وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية ويذكر انه لا يصلح للخلافة لما هو عليه من الفسوق ويثبط الناس عنه ويجمع الناس اليه فيقوم فيهم بين الايام فيذكر مساوى بنى امية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فيهم ما رويناه انهم من اشرّ الملوك فبلغ يزيد بن معاوية فاقسم ان لا يؤتى به الا مغلولا وارسل اليه رجلا من اهل الشام فى خيل فعظم على ابن الزبير الفتنة وقال له الرجل لا الحرم بسببك فانه غير تاركك ولا تقوى عليه وقد لج فى امرك واقسم

ان لا يؤتى بك الا مغلولا وقد عمل لك غلا من فضة وتلبس فوقه ثيابك وتبر قسم امير المؤمنين فالصلح خير عاقبة واجمل بك وبه فقال دعوني اياما حتى انظر في امري فشاور امه اسماء بنت ابي بكر الصديق في ذلك فابت عليه ان يذهب مغلولا وقالت يا بني عش كريما ومت كريما ولا تمكن بني امية من نفسك فتلعب بك فالموت احسن بك من هذا فابى ان يذهب اليه في غل وامتنع في مواليه ومن يألف اليه من اهل مكة وغيرهم فكان يقال لهم الزبيرية فبينما يزيد على بعثه الجيوش اليه اذ اتى يزيد خبر المدينة بما فعل اهلها بعماله ومن كان بالمدينة من بني امية واخراجهم اياهم منها الا ما كان من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه فجهز اليهم مسلم بن عقبة المزني في اهل الشام وامره بقتال اهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار الى ابن الزبير بمكة وكان مسلم مريضا في بطنه الماء الاصفر فقال له يزيد ان حدث بك حدث الموت فول الحصين بن نمير الكندي على جيشك فسار حتى قدم المدينة فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل من قتل منهم واسرف في القتل فسمي بذلك مسرفا وانتهب المدينة ثلاثة ايام ثم سار الى مكة فلما كان في بعض الطريق حضرته الوفاة فدعى الحصين بن نمير فقال يا برذعة الحمار لولا اني اكره ان اتزود عند الموت معصية امير المؤمنين ما وليتك انظر اذا قدمت مكة فاحذر ان تمكن قريشا من اذنيك فتبول فيها لا يكون الا الوقاف ثم الثقاف ثم انصرف فتوفي مسلم ومضى الحصين بن نمير الى مكة فقاتل بها ابن الزبير اياما وجمع ابن الزبير مواليه فتحصن بهم في المسجد الحرام حول الكعبة وضرب اصحاب ابن الزبير في المسجد الحرام خياما زرقا فايكنون فيها من حجارة المنجنيق ويستظلون فيها من الشمس وكان الحصين بن نمير قد نصب المنجنيق على ابي قبيس وعلى الاحمر وهما اخشبا مكة فكان يرميهم بها فتصيب الحجارة الكعبة حتى تخرقت كسوتها عليها فصارت كانها جيوب النساء

فوهن الرمي بالمنجنيق الكعبة فذهب رجل من اصحاب ابن الزبير
ليوقد نارا في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن اليماني
والمسجد الحرام يومئذ ضيق صغير فطارت شرارة في الخيمة فاحترقت
وكانت في ذلك اليوم ريح شديدة والكعبة يومئذ مبنية بناء قريش
مدماك من ساج ومدماك من حجارة من اسفلها الى اعلاها فاطارت
الرياح لهب تلك النار فاحرقت كسوة الكعبة فاحترق الساج الذي
بين البناء وكان احتراقها يوم السبت ثالث شهر ربيع الاول قبل
ان يأتي نعي يزيد بن معاوية بسبعة وعشرين يوما وجاء نعيه في
هلال شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة اربع وستين ٢ وكانت خلافته
ثلاث سنين وسبعة اشهر فلما احترقت الكعبة واحترق الركن
الاسود وتصدع كان ابن الزبير بعد ربطه بالفضة ضعفت
جدران الكعبة حتى انه ليقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ففزع
لذلك اهل مكة والشام جميعا والحصين ابن نمير مقيم يحاصر
ابن الزبير فارسل ابن الزبير رجالا من قريش وغيرهم فيهم عبد الله
ابن خالد ورجالا من بني امية الى الحصين فكلموه وعظموا عليه
ما اصاب الكعبة وقالوا ان ذلك كان منكم رميتموها بالنفط
فانكروا ذلك وقالوا قد توفي يزيد فعلى ما ذا نقاتل ارجع الى الشام
حتى ننظر ماذا يجتمع عليه امر صاحبك يعنون معاوية بن يزيد وهل
يجتمع الناس عليه فلم يزالوا به حتى لان لهم وقال له خالد بن عبد الله
ابن اسد تركك تتهمني في يزيد حتى رجع الى الشام فلما ادبر جيش
الحصين بن نمير وكان خروجه من مكة لخمس ليال خلون من شهر
ربيع الآخر سنة اربع وستين دعا ابن الزبير وجوه الناس واشرافهم
فشاورهم في هدم الكعبة فاشار عليه ناس غير كثير بهدمها وقال
عبد الله بن عباس دعها على ما اقرها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني اخشى ان يأتي بعدك من يهدمها فلا تزال تهدم وتبنى

٢ وكان توفي لاربع عشرة خلت من ربيع الاول سنة اربع وستين صح

ويتهاونن بحرمتها ولكن ارقعها فقال ابن الزبير ما يرضى احدكم
ان يرقع بيت ابيه وامه فكيف ارقع بيت الله وانا انظر اليه على ما ترون
من الوهن وكان ممن اشار بهدمها جابر بن عبد الله وعبيد الله بن عمير
وعبد الله بن صفوان بن امية ثم اجمع ابن الزبير رايه على هدمها وكان
يحب ان يكون هو الذى يردها على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قواعد ابراهيم وعلى ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة
واراد ان يبنيها بالورس ويرسل الى اليمن فى ورس يشترى له
فقيل له ان الورس يذهب لكن ابنها بالفضة فسال عن الفضة فاخبر
ان فضة صنعا هى اجود الفضة فارسل الى صنعا باربعمائة دينار
ليشترى له فضة ويكترى عليها ثم سال رجلا من اهل مكة من اين
اخذت قريش حجارتها فاخبروه فنقل له من الحجارة قدر ما يحتاج
اليه فلما اراد هدمها خرج اهل مكة الى منى فاقاموا بها ثلاثا فرقا من
ان ينزل عليهم عذاب لهدمها فامر ابن الزبير بهدمها فما اجترى على ذلك احد
فلما راى ذلك علاها هو بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمى
بحجارتها فلما راوا انه لم يصبه شئ اجترؤا فصعدوا وهدموها
وارقى ابن الزبير فوقها عبيدا من الحبش يهدمونها رجاء ان يكون
فيهم صفة الحبشى الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخرب الكعبة
ذو السويقتين من الحبش وقال مجاهد سمعت عبد الله بن عمرو
ابن العاص يقول كانى به اصيلع افيدع قائم عليها يهدمها بمسحاة
قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت انظر الصفة التى
قال عبد الله بن عمرو فلم ارها فهدموا واعانهم الناس حتى الصقوها
كلها بالارض من جوانبها وكان هدمها يوم السبت للنصف من جمادى
الآخرة سنة اربع وستين ولم يقرب ابن عباس مكة حتى هدمت
الكعبة حتى فرغ منها وارسل الى ابن الزبير لا تدع الناس بلا قبلة
انصب لهم حول الكعبة الخشب واجعل عليها الستور حتى يطوف

الناسُ من ورائها و يُصلوا اليها ففعل ذلك ابن الزبير وقال
ابن الزبير اشهدُ لسمعتُ عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انّ قومك استقصروا فى بناء البيت وعجزت بهم النفقة فتركوا
فى الحِجر منها اذرعًا ولو حداثة قومك بالكفر لهدمتُ الكعبة
واعدت ما تركوا منها وجعلتُ لها بابين موضوعين بابًا شرقيًّا يدخل
فيها منه الناس وبابًا غربيًّا يخرج منه الناس وهل تدرين لم كان
قومك رفعوا بابها قالت قلتُ لا قال تعززًا لئلا يدخلها الا من
ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعونه يرتقى حتى اذا كاد
ان يدخلها دفعوه فسقط فان بدا لقومك هدمها فهلمى أُريك ما
تركوا فى الحِجر منها فاراها قريبًا من سبعة اذرع فلما هدم ابن الزبير
الكعبة وساواها فى الارض كشف عن اساس ابراهيم فوجده داخلًا
فى الحِجر نحوًا من ستة اذرع وشبر كانها اعناق الابل اخذ بعضها
ببعض تحرك الحجر من القواعد فتحرك الاركان كلها فدعى ابن الزبير
خمسين رجلًا من وجوه الناس واشرافهم فاشهدهم على ذلك الاساس
فادخل رجل من القوم كان يقال له عبد الله بن قطيع عتلة كانت
فى يده فى ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان كلها جميعًا
ويقال ان مكة رجفت رجفة شديدة حين زعزع الاساس وخاف
الناسُ خوفًا شديدًا حتى ندم كل من اشار على ابن الزبير بهدمها
واعظموا ذلك اعظامًا شديدًا وسقط فى ايديهم فقال لهم ابن
الزبير اشهدوا ثم وضع البناء على ذلك الاساس ووضع حذاء الباب
باب الكعبة على مدماك على الشاذروان اللاصق بالارض وجعل الباب الآخر
بازائه فى ظهر الكعبة مقابله وجعل عتبته على الاخضر الطويل الذى
فى الشاذروان الذى فى ظهر الكعبة قريبًا من الركن اليمانى وكان
البنّاؤن يبنون من وراء الستر والناسُ يطوفون من خارج فلما
ارتفع البنيانُ الى موضع الركن وكان ابنُ الزبير حين هدم الكعبة

جعل الركن في ديباج وادخله في تابوت واقفل عليه ووضعه عنده في دار الندوة وعمد الى ما كان في الكعبة من جليل ووضعه في خزانة الكعبة في دار شيبة بن عثمان فلما بلغ البنيان موضع الركن اليماني امر ابن الزبير بموضعه فنقر في حجرين حجر من المدماك الذي تحته وحجر من المدماك الذي فوقه بقدر الركن وطوق فوقه بينهما فلما فرغوا منه امر ابن الزبير ابنه عباد بن عبد الله بن الزبير وجبير بن شيبة بن عثمان ان يجعلوا الركن في ثوب وقال لهم ابن الزبير اذا دخلت في صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه في موضعه فانا اطول الصلاة فاذا فرغتم فكبروا حتى اخفف صلاتي وكان ذلك في حر الشمس فلما اقيمت الصلاة كبر ابن الزبير وصلى بهم ركعتين فخرج عباد بالركن من دار الندوة وهو يحمله ومعه جبير ابن شيبة بن عثمان ودار الندوة يومئذ قريب من الكعبة فخرقا به الصفوف حتى ادخلاه في الستر الذي دون البناء فكان الذي وضعه في موضعه هذا عباد بن عبد الله واعانه عليه جبير بن شيبة فلما اقروه في موضعه وطوق عليه الحجر كبروا فاخف بهم ابن الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك وغضب فيه رجال من قريش حيث لم يحضرهم ابن الزبير في ذلك وقالوا والله لقد رفع في الجاهلية حين بنته قريش فحكموا فيه اول من يدخل عليهم من باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله في ردائه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل قبيلة من قريش رجلا فاخذوا باركان الثوب ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وكان الركن قد تصدع من الحريق ثلاث فرق وانشظت منه شظية كانت عند بعض آل بني شيبة بعد ذلك بدهر طويل فشد ابن الزبير بالفضة الى تلك الشظية من اعلاه موضعها باعلى الركن ولما بلغ ابن الزبير بالبناء ثمانية عشر ذراعا فقصرت بحال الزيادة التي زاد من الحجر فيها

واستمسح ذلك وصارت عريضة لاطول لها فقال قد كانت قبل
قريش تسعة اذرع حتى زادت قريش تسعة اذرع اخرى طولا في
السماء فانا ازيد فيها تسعة اذرع اخرى فبناها سبعا وعشرين ذراعا
فيها ثلاث دعائم فارسل ابن الزبير الى صنعاء فاتى من رخام بها
يقال انها الابلق فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء وجعل
الباب مصراعين وكان في بناء قريش مصراعا واحدا وجعل
مين ابها في الحجر فلما فرغ منها خلقها من داخلها وخارجها من
اعلاها الى اسفلها وكساها القباطي وقال من كانت عليه طاعة
فليخرج فليعتمر من التنعيم ومن قدر ان ينحر بدنة فليفعل ومن
لم يقدر فليذبح شاة فمن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله وخرج
ماشيا وخرج الناس معه مشاة حتى اعتمر من التنعيم شكرا لله
ولم ير يوما كان اكثر عتيقا ولا اكثر بدنة منحورة ولا شاة مذبوحة
ولا صدقة من ذلك اليوم ونحر ابن الزبير مائة بدنة فهذه
هي العمرة التي يعتمرها الناس اليوم في السابع والعشرين من رجب
التي يسمونها عمرة الاكمه وما زال البيت على حاله الى ان قتل الحجاج
ابن الزبير فاستأذن الحجاج عبد الملك فيما احدث ابن الزبير في البيت
فكتب اليه عبد الملك ان يهدم الجانب الذي يلي الحجر خاصة ويكبس
البيت به ويغلق الباب الغربي ويرفع الباب الشرقي الى حده الاول
ففعل الحجاج ذلك فبلغ بعد ذلك عبد الملك ان الذي فعله
ابن الزبير على حديث عائشة صحيح حدث به الحارث بن عبد الله
ابن ربيعة المخزومي انه سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عبد الملك وددت والله اني كنت تركت ابن الزبير وما تحمل
من ذلك * سماع العارف على قول القائل

هيجتني الى الحجون شجون * ليلة قد بدا العيني الحجون
حل في القلب ساكنوه محلا * من فؤادي يحل فيه المكين

كل داء له دواء وداء الـ * حب يا صاح داء دفين
ليت شعري عمن احب يميني * عند ذكري كما اكون يكون
الحنون العطف الالهي على القلوب المتعلقة به المتواصلة الاحزان
له قوله حل في القلب بين به قوله تعالى وسعني قلب عبدي المؤمن
يطلع على تلك السعة ليت الى قوله كما اكون يكون قوله تعالى اذكروني
اذكركم ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا باب واسع
في الشريعة * وسماعنا على قول قيس المجنون ايضا *
الا حبذا نجد وطيب ترابه * واروا حه ان كان نجد على العهد
الا ليت شعري عن عوارضتي قبا * بطول الليالي هل تغيرتا بعدي
وعن جارتينا بالاثيل الى الحمى * على عهدنا ام لم يدوما على عهدي
وعن اقحوان الرمل ما هو صانع * اذا ما تراءى ليلة بثرى نجد
يقول الا حبذا المراتب العليا ورفارفها وارواحها ان كان
يناسبها مني ممن اخذ عليها العهد فليس نجد الاول هو نجد الثاني
وعوارضتي قبا موضع القدمين من الكرسي والقدمين من النفس
هل تغيرتا بعدي لتغيري فانهما بصفتي تقابلان الا ان يمن
فضلا بغير ذلك والجارتان القوتان بلا شك والاثيل الاصل
الذي مرجعها اليه والحمى مقام العزة والمنع على عهدنا ام لم يدوما
على العهد انما هي اعمالكم ترد عليكم وشغل اقحوان الرمل ما بينه من
المعرفة في الشجرة الانسانية * وسماعنا على قول الشريف الرضي
يا قلب ما انت من نجد وساكنه * خلفت نجدا وراء المدلج الساري
اهفو الى الركب تحدو لي ركائبهم * من الحمى في اسيحات واطمار
تفوح ارواح نجد من ثيابهم * عند النزول لقرب العهد بالدار
يا راكبان قفا لي فاقضيا وطري * وخبراني عن نجد باخبار
هل روضت قاعة الوعساء ام مطرت * خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودار عند كاظمة * داري وسمار ذاك الحي سماري

فلم يزل الا الى ان لم تبق نفسي * وحدث الدمع عن دمعي الجاري
السماع فى ذلك يقول لنفسه انت من عالم الخليقة ونزلت الى
عالم الشهوة والطبع لكنى اهفو الى العلى بما فى من اصالته فيما بقى
على من اظهار ما كان كسانى ذلك المجد عند الاشهاد قال تفوح ارواح
العلى فى اخلاقهم عند التنزلات لقرب مشاهدة المنزل الذى يجمعهم
والركبان خاطران علويان مرا به على حاله فسألهما الخبر عن المقام
العالى الانزه هل روضت قاعة الطبيعة وهل نزلت غيوث الحياة
لساحتها فانبتت ما يؤدى الى البينونة من الكون والغيرة من
ظهور الغير هنالك فاثبت له الحق الخاطران بكرمه على ما اخبر
الى ان نزل عليه روحه الخاص به الذى كنى عنه بالنفس فعقل عنهما
ما جاء به واودعهما حديثه بلسان الحال من جرى الدموع على
مفارقة الاوطان والنزوع قوله ام هل ابيت اى ستري عن
ظلام الغيب ودار عند كاظمة من كظم غيظه خلقا جميلا وسمار
ذلك الحى سمارى بالترداد بينى وبينهم بما يكون فيه علو مقامى
وارتفاع شانى * ومن باب الفخر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا ينشد * انى امرؤ حميرى حين تنسبنى * لا من ربيعة آبائى ولا مضر *
فقال ذلك الام لك ابعد من الله ورسوله * ومر العباس
ابن عبد المطلب بنفر من قريش يقولون انما مثل محمد فى اهله مثل نخلة
نبتت فى كناسة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد منه فخرج حتى قام
فيهم خطيبا ثم قال ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله قال
فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ان الله تعالى خلق خلقه
فجعلنى من خير الفريقين ثم جعلهم شعوبا فجعلنى من خيرهم شعبا
ثم جعلهم بيوتا فجعلنى من خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم والدا
وانى لمنباء لكم قم يا عباس فقام عن يمينه ثم قال قم يا سعد فقام
عن يساره فقال فرب لامرئ منكم عما مثل هذا وخالا مثل هذا *

ولبعضهم يفتخر

اذا مضر الحمراء كانت ارومتى * وقام بنصرى حازم وابن حازم
عطست بانف شامخ وتناولت * يداى الثريا قاعدا غير قائم

قلت ولقد فخرت باحسن من هذا فقلت

لنا همة ان الثريا لدونها * نعم ولنا فوق السماكين منزل
تقدمت سبقا فى المكارم والعلى * وفى كل ما ينكى العدا انا اول
ولم الف صمصاما بقدر عزيمتى * ولو جمعوا الاسياف عزمى افضل
كذلك جودى لا يفى الغيث والثرى * اذا كان اموالا به حين ابذل
اذا التحم الجمعان فى حومة الوغى * وكانت نزالا ما عليها معول
نضيت حساما للردى فى فرنده * شعاع له بين الفريقين فيصل
له عزمة لا تبتغى غير كبشهم * فليس له عن قمة الهام معدل
حملت به لا ارهب الموت والردى * ولا ابتغى حمدا له النفس تعمد
ولكن ليعلو الدين عزا وشرعة * الى موضع عنه الطواغيت تسفل
انا العربى الحاتمى اخو الندى * لنا فى العلا المجد القديم المؤثل
فكلا فعزمى ليس يسمو الى العلا * الا كيف يسمو والعلا منه اسفل

ولنا ايضا من قصيدة افتخر فيها

انا ابن الرابعين اذا انتسبنا * وعندى صار خمس المسلمينا

(بشرى سيف بن ذى يزن لعبد المطلب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وخلافة بنى العباس حين وفد عليه فى وفد قريش)

روينا من حديث احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان املاء ثنا احمد ابن يحيى بن خالد الرافى ثنا عمرو بن بكر بن بكار القصى عن احمد بن قاسم الطائى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال لما ظهر سيف بن ذى يزن على اليمن فظفر بالحبشة ونفاهم عنها وذلك بعد مولد النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها تهنئه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه فى طلب ثار قومه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب

ابن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد ابن عبد العزى ووهب بن عبد مناف بن زهرة فى اناس من وجوه قريش فقدموا عليه بصنعاء وهو فى رأس قصر له يقال له غمدان وهو الذى قال فيه امية بن ابى الصلت

لا تطلب الثار الا كابن ذى يزن * يمم البحر للاعداء احوالا
اتى هرقل وقد شالت نعامته * فلم يجد عنده النصر الذى سالا
ثم انتهى عنه كسرى بعد تاسعة * من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببنى الاحرار يحملهم * تخالهم فوق متن الارض اجبالا
من مثل كسرى شهنشاه الملوك لهم * ميل وهدى يوم الجيش ارسالا
لله درهم من فتية صبروا * ما ان رأيت لهم فى الناس امثالا
بيض مرازبة غلب جحاجحة * اسد تربين فى الغيضات اشبالا
يرمون عن شدف كانها غبط * بزمجل تعجل المرمى اعجالا
لا يضجرون وان كلت نوائلهم * ولا ترى منهم فى الطعن ميالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد * اضحى شريدهم فى الناس فلالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا * فى رأس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم * واسبل اليوم فى برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

قال فاستاذنوا عليه فأذن لهم فاذا الملك متضمخ بالعنبر ينطف وبيص المسك من مفرقه وعن يمينه وعن شماله الملوك وابناء الملوك والمقاول فلما دخلوا عليه دنا منه عبد المطلب فاستاذنه فى الكلام قال له سيف بن ذى يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك فقد اذنا لك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا * شامخا منيعا * وانبتك منبتا طابت ارومته * وعذبت جرثومته * وثبت اصله وبسق فرعه * فى اطيب موطن واكرم معدن فانت أبيت اللعن رأس العرب وربيعها الذى تخصب به وانت ايها الملك

رأس العرب الذى له تنقاد * وعمودها الذى عليه العماد * ومعقلها
الذى يلجأ اليه العباد * سلفك لنا خير سلف * وانت لنا منهم خير خلف
فلم يهلك من انت خلفه * ولم يخمد ذكر من انت سلفه * نحن ايها الملك
اهل حرم الله ورسوله ونبيه اشخصنا اليك الذى ابهجنا لكشف
الكرب الذى قدحنا ونحن وفد التهنية لا وفد المرزية * فقال
سيف بن ذى يزن وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم فادناه ثم اقبل عليه
وعلى القوم قال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومناخا سهلا وملكا
رعلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل
وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة اذا اقمتم والحباء
اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود وامرهم بالانزال
فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم فى الانصراف ثم
انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب دونهم فلما دخل عليه ادناه
وقرب مجلسه واستحباه ثم قال له يا عبد المطلب انى مفوض اليك
من سر علمى ما لو غيرك يكون لم ابح به ولكن وجدتك معدنه فاطلعتك
طلعه فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه فان الله تعالى بالغ
امره انى اجد فى الكتاب المكنون والعلم المخزون الذى اخترناه
لانفسنا واحتقبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه
شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولرهطك عامة ولك
خاصة * فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبر فما هو
فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر * قال اذا ولد بتهامه غلام به علامه
بين كتفيه شامه كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيمه *
قال عبد المطلب أبيت اللعن لقد أبت بخير ما آب به وافد قومك
ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسألته من ساره اياى
ما ازداد به سرورا قال سيف بن ذى يزن هذا حين يولد فيه

او قد ولد اسمه محمد بين كتفيه شامة يموت ابوه وامه ويكفله
جده وعمه قد وجدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا
انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس
عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويزجر الشيطان
ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف
ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك
عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما امرك وطال عمرك
ودام ملكك فهل الملك سارّى بافصاح فقد اوضح بعض الايضاح
قال سيف بن ذى يزن والبيت ذى الحجب والعلامات ذى
النقب انك يا عبد المطلب لجده بلا كذب قال فخر عبد المطلب
ساجدا فقال سيف ارفع رأسك فقد ثلج صدرك وعلا امرك
فهل احسست شيئا مما ذكرت لك قال عبد المطلب نعم ايها الملك
انه كان لى ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من
كرائم قومى آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام
وسميته محمدا ومات ابوه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامة *
وفيه كلما ذكرت من علامة * فقال سيف ان الذى ذكرت لكما
ذكرت فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل
الله لهم عليه سبيلا واطوما ذكرت لك دون هذا الرهط الذى معك
فانى لست آمن ان يدخلهم التاسد من ان يكون لك الرياسة
فيبغون لك الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم
ولولا انى اعلم ان الموت مجتاحى قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلى حتى
اصير بيثرب دار ملكه فانى اجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق
ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره واهل نصرته ولولا انى
اقيه من الآفات واحذر عليه من العاهات لاوطأت اسنان العرب
كعبه ولاعلنت على حداثة من سنه ذكره ولكنى صارف ذلك اليك

من غير تقصير بمن معك ثم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل وعشرة اعبد وعشرة اماء وعشرة ارطال فضة وخمسة ارطال من الذهب وكرش مملوء عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال له اذا كان رأس الحول فائتني بخبره وما يكون من امره * فهلك سيف بن ذى يزن قبل رأس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطني يا معشر قريش رجل منكم لجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى له شرفه وذكره ولعقبي من بعدى فكان اذا قيل له وما ذاك قال سيعلن ولو بعد حين وفى ذلك يقول امية بن ابى الصلت

جلبنا النصح معقبة المطايا * على اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مرافقها تغالى * الى صنعاء من فج عميق
تؤم بها ابن ذى يزن وتفرى * بطون خفافها ام الطريق
وتلمح من مخايله بروقا * مواصلة الوميض الى بروق
فلما واقعت صنعاء صارت * بدار الملك والحسب العتيق

وفى الحديث المشهور عن ابن عباس ان الحبر قال لعبد المطلب اشهد ان فى احدى يديك ملكا وفى الاخرى نبوة وذلك قبل تزويج عبد الله فى بنى زهرة فكان كما قال النبوة والخلافة العباسية

* (شرح) * شدف المعوج من كل شئ واراد به القسى والزجر النشاب والارسال الجماعات والنوانك جمع نانك وهى الناقة الحسناء ذات الشحم يقال لها نانك الناقة تنوك نوكا اذا سمنت والمرزبة بفتح الميم والرزية المصيبة الرحل والسجل الضخم احتجنا اى اختزناه والزعامة السيادة والتقدم احتقبت البعير اذا شددت رحله بالحقب وهو الحبل الذى يشد به *

ذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزى فى كتابه مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن قال قال شاه بن شجاع الكرمانى دخلت البادية

فرأيت غلاما امرد كانه موسوس لا يألف اهل القافلة فساعة يشير الى السماء وساعة يصيح فهمت لا انظر في شانه ومن اين معاشه ولم يكن معه زاد ولا غطاء ولا وطاء فراقبته يوما فدخل وسط اشجار ام غيلان فتبعته فاذا هو يجني من شجره شيا يأكله فلما بصر بي انشا يقول * باعتزالي عنكم في الخلوات * صار طعمي التمر وسط الفلوات *

(من استنصر ببسم الله الرحمن الرحيم)

روينا من حديث الدينوري قال حدثنا ابراهيم بن سهلويه عن عبد الله ابن عبد الوهاب عن نافع عن ابن عمر قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون فضائل القرآن فقائل منهم خاتمة سورة البقرة وقائل خاتمة بني اسرائيل وقائل كهيعص وطه واكثروا في القول وفي القوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي في ناحية اذ قال يا امير المؤمنين فاين انتم من عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فوالله ان في بسم الله الرحمن الرحيم لعجيبة من العجب فاستوى عمر جالسا وكان متكئا وكان يعجبه حديث عمرو فقال له يا ابا ثور حدثنا بعجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا امير المؤمنين انه اصابنا في الجاهلية مجاعة شديدة فاقتحمت بفرسي البرية اطلب شيئا فوالله ما اصبت الا بيض النعام وان فرسي لتلتيم من فناء البرية فبينما انا كذلك اذ رفعت لي خيمة وماشية فأتيت الخيمة فاذا بجارية كاحسن البشر واذا بفناء الخيمة شيخ متكئ فقلت لما داخلني من هول الجارية ومن الم الجوع استأسر ثكلتك امك فقال يا هذا ان اردت القرى فانزل وان اردت معونة اعناك فقلت استأسر ثكلتك امك فقال لي مثل قوله الاول ونهض نهوض شيخ لا يقدر على القيام فدنا مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني اليه فاذا انا تحته وهو فوقي فقال اقتلك ام اخلي عنك فقلت بل خل عني فنهض عني وهو يقول

عرضنا عليك النزل منا تكرما * فلا ترعوى جهلاً كفعل الاشائم
وجئت بعدوان وظلم ودون ما * تمنيته فى البيض حز الغلاصم
فقلت فى نفسى يا عمرو انت فارس العرب للموت اهون من الهرب
من هذا الشيخ الضعيف فدعتنى نفسى الى معاودته ثانية وانشأت اقول
رويدك لا تعجل بليت بصارم * سليل المعالى هزبرى قماقم
لئن ذل عمرو ثم ذل بجيبة * ولم يك يوماً للبراز بحاجم
طمعت لما منتك نفسك تسلم * سقتك المنايا كأسها بالصرائم
فما لك تبذل دون نفسك تسلمن * هنالك او تصبر لحز الغلاصم
فما دون ما تقواه للنفس مطمع * سوى ان احز الرأس منك بصارم
ثم قلت له استأسر ثكلتك امك فدنا منى وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ثم جذبنى جذبة مثلت تحته فاستوى على صدرى وقال اقتلك
ام اخلى عنك فقلت بل خل عنى فنهض وهو يقول

ببسم الله والرحمن فزنا * قديماً والرحيم به قهرنا
وهل تغنى جلادة ذى حفاظ * اذا يوماً لمعركة نزلنا
وهل شئ يقوم لذكر ربى * وقدماً بالمسيح هناك عذنا
سأقصم كل ذى جن وانس * اذا يوماً لمعضلة حللنا

فعاودتنى نفسى فقلت استأسر ثكلتك امك فدنا منى وهو يقول
بسم الله الرحمن الرحيم فملئت منه رعباً يا امير المؤمنين وكنا لا نعرف مع
اللات والعزى شيأ ثم دنا منى وجذبنى جذبة فصرت تحته فقلت
خل عنى فقال هيهات بعد ثلاث مرات ما انا بفاعل ثم قال يا جارية ائتينى
بشفرة فأتت بها فجز ناصيتى ثم نهض وهو يقول

مننا على عمرو فعاد بحسنه * وثنى فثنينا فساء وما فعل
وفى اسم ذى الآلاء عز ورفعة * ومحترز لو كان ساعه عقل

وكنا يا امير المؤمنين اذا جزت نواصينا استحيينا ان نرجع الى
اهلنا حتى تنبت فرضيت ان اخدمه حولاً فلما حال الحول قال يا عمرو

انّى اريدُ أنْ تنطلق معى الى البرّية وما بى من وجل وانى لواثق بـبسم الله الرحمن الرحيم فانطلقتُ معه حتى اتى واديا فهتف باهله بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق طائر فى وكره الا طار ثم هتف الثانية فلم يبق سبع فى مربضه الا نهض ثم هتف الثالثة فاذا هو باسود كالنخلة السحوق واذا هو لابس شعرا فرعبت فقال الشيخ لاترع يا عمرو اذا نحن اصطرعنا فقل عليه صاحبى بسم الله الرحمن الرحيم قال فاصطرعا فقلتُ عليه باللات والعزى فلطمنى لطمة كاد يقلع راسى فقلتُ له لستُ بعائد فاصطرعا فقلتُ عليه ببسم الله الرحمن الرحيم قال فعلاه الشيخ فبعجه كما تبعج الفرش وشق بطنه واستخرج منه كهيئة القنديل الاسود فقال لى يا عمرو هذا غشه وكفره فقلت له فداك ابى وامى مالك ولهذا القوم فقال يا عمرو انّ الجارية التى رايتها فى الخباء هى الفارعة بنت المسور وكان رجلاً من الجن وكان مواخيا لى وكان على دين المسيح عليه السلام وهؤلاء قومها يغزونى كل سنة منهم رجل فينصرنى الله عليه ببسم الله الرحمن الرحيم فانطلقنا حتى امعنا فى البرية قال يا عمرو قد رايتَ ما كان منى وانا جائع فالتمس لى شيئا آكله فالتمستُ فما وجدتُ له الا بيض النعام فاتيته وهو نائم وقد توسد احدى يديه وتحته سيفه وهو سيف طوله سبعة اشبار وعرضه اقل من شبرين وهو الصمصامة فاستخرجتُ سيفه من تحته فضربته ضربة قطعتُ منه الساقين فقال يا غدار ما اغدرك فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا فغضب عمر رضى الله عنه وقال وانا اقول كما قال العبد ظفر بك رجل من المسلمين فانعم عليك ثلاث مرات ووجدته نائما فقتلته والله لو كنتُ مؤاخذك فى الاسلام بما فعلتَ فى الجاهلية لقتلتك به ثم انشا عمر يقول

اذا قتلتَ اخا فى السلم تظلمه * أُفٍّ لما جئتهُ فى سالف الحقب
الحرّ يأنف مما انت تفعلهُ * تبًّا لما جئته فى العجم والعرب

لو كنت آخذ في الاسلام ما فعلت * في الجاهلية اهل الشرك والصلب
اذاً لنالتك من عدلي مشطبة * تدعى لذائقها بالويل والحرب

ثم قال ما كان من حديثه يا عمرو قال فأتيت الخيمة فاستقبلتني الجارية فقالت يا عمرو ما فعل الشيخ قلت قتله الحبشي قالت كذبت قتلته انت يا غدار ثم دخلت الخيمة فجعلت تبكي وتقول

عين جودي لفارس مغوار * فاندبيه بواكفات غزار
سبع وهو ذو وفاءٍ وعهدٍ * ورئيس الفخار يوم الفخار
لهف نفسي على بقائك يا عمـ * ـرو واسلمته الحماة للاقدار
بعد ما جزمابه كنت تسمو * في زبيد ومعشر الكفار
ولعمري لو رمته انت حقاً * رمت منه كصارم بتار
فجزاك المليك سوءاً وهوناً * عشت منه بذلة وصغار

قال فدخلت الخيمة اريد قتلها فلم ار احداً كان الارض قد ابتلعتها فاقتلعت الخيمة وسقت الماشية حتى اتيت بها قومي بني زبيد *

(دعاء مأثور لذنب مغفور) حدثنا ببغداد سنة ثمان وستمائة صاحبنا الامام سراج الدين عمر بن مكي بن علي بن محمد بن عبد الله الجوزي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من اراد ان يغفر الله له فليدع بهذا الدعاء وهو اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفة والغنى فأتنا سؤلنا وارزقنا امنيتنا او قال فأتنا في الدنيا والآخرة حسنة برحمتك يا ارحم الراحمين الشك من الراوي ولا يدري ايهما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فينبغي ان يجمع بينهما * وحدثنا ببغداد في التاريخ ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الرئيس لفظاً قال حدثنا ابو نصر يحيى بن هبة الله بن محمد البزار بواسط قراءة مني عليه قال سمعت ابا المكرم خميس بن علي الحافظ يقول سمعت ابا محمد طلحة بن علي الرازي الصوفي يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم ببغداد في مسجد عتاب والمسجد غاص باهله وهو عليه الصلاة والسلام

فى المحضر وعليه بردة كحلاء وهو متقلد سيفاً وفى الجماعة ابو محمد التميمى وهو يقول له يا رسول الله ادع لنا فبسط كفيه وقال وانا اقول معه اللهم انى اسألك حسن الاختيار فى جميع الاقدار * ومما قلته وانا منفرد ببغلة تيما

ولى الله ليس له انيس * سوى الرحمن فهو له جليس
يذكره فيذكره فيبكى * وحيد الدهر جوهره نفيس

ولنا فى المعارف من باب التشبيب

طلع البدر فى دجا الشعر * وسقى الورد نرجس الحفر
غادة تاهت الحسان بها * وزها نورها على القمر
هى اسنى من المهاة سنا * صورة لا انفاس بالصور
فلك النور دون اخمصها * تاجها خارج عن الاكر
ان سرت فى الضمير يجرحها * ذلك الوهم كيف بالبصر
لعبة ذكرنا يذوبها * لطفت عن مسارح النظر
طلب النعت ان يبينها * فتعالت فعاد ذا حصر
واذا رام ان يكيفها * لم يزل ناكصا على الاثر
ان اراح المطى طالبها * ما اراحوا مطية الفكر
روحنت كل من اشب بها * نقلة عن مراتب البشر
غيرة ان يشاب رائقها * بالذى فى الحياض من كدر

تم المجلس * روينا من حديث ابن اسحاق عن الكلبى عن ابى صالح مولى ام هانئ عن ابن عباس قال كانت العرب على دينين حلة وحمس فالحمس قريش وكل من ولدت العرب كنانة وخزاعة واوس وبنو ربيعة بن عامر بن صعصعة وازد شنوءة وجرم وزبيد وبنو ذكوان من سليم وعمرو اللات وثقيف وغطفان وعوف وعدوان وعلاف وقضاعة * وكانت قريش اذا انكحوا عربيا امرأة منهم اشترطوا عليه ان كل من ولدت فهو احمسى على دينهم وزوج الادرم تميم بن غالب بن فهر بن مالك ابنة مجد بن تيم بن ربيعة بن عامر

ابن صعصعة على ان ولدها منه احمس على سنة قريش * وفيها يقول لبيد ابن ربيعة الكلبي * سقى قومي بني مجد واسقى * نميرا والقبائل من هلال *
وتزوج منصور بن عكرمة بن حفصة بنت سلمى ابنت ضبيعة بن علي بن يعصر بن قيس بن غيلان فولدت له هوازن فمرض مرضا شديدا فنذرت سلمى لئن برئ لتحمسنه فلما برئ احمسته فلم تكن نساؤهم ينسجن ولا يغزلن الشعر ولا يسلين السمن اذا احرموا وكانت الحمس اذا احرموا لا يأقطون الاقط ولا ياكلون السمن ولا يسلونه ولا يمخضون اللبن ولا ياكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا يلبسون الشعر ولا يستظلون به ما داموا محرمين ولا يغزلون الشعر ولا الوبر ولا ينسجونه وانما يستظلون بالادم ولا ياكلون شيئا من نبات الحرم وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ولا يخفرون فيها بذمة ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم وكانوا اذا احرم الرجل منهم في الجاهلية واول الاسلام فان كان من اهل المدر يعني من اهل البيوت والقرى نقب نقبا في ظهر بيته فمنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه وكانت الحمس تقول لا تعظموا شيئا من الحل ولا تجاوزوا الحرم في الحج فلا يهاب الناس حرمكم فقصروا عن مناسك الحج من عرفة والمواقف وهو من الحل فلم يكونوا يقفون به ولا يفيضون منه وجعلوا موقفهم في الحرم ومن نمرة * وكانوا يدفعون في غروب الشمس وكانت للحمس اذا احرمت وارادت دخول بيتها تسورت من ظهور البيوت وادبارها ويحرمون الدخول من ابوابها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاحرم عام الحديبية ودخل بيته وكان معه رجل من الانصار فوقف الانصاري بالباب فقال له الا تدخل فقال الانصاري انا احمسي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احمس ديني ودينك سواء فدخل الانصاري مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه دخل من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها

وكانت

وكانت الحلة تطوف بالبيت اول ما يطوف الرجل والمرأة في اول حجة يحجها عراة فكانت المرأة تضع احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها ثم تقول اليوم يبدو بعضه اوكله وما بدا منه فما احله الا ان يستعير من الحمس ثيابا يطوفون بها حتى انهم كانوا يقفون عند باب المسجد فيقولون للحمس من يعير معوزا من يعير مصونا فان اعاره احمسي ثوبه طاف به ولا يرون انهم يطوفون بالثياب التي قارفوا فيها الذنوب وحدثنا محمد بن قاسم حدثنا احمد بن محمد ثنا ابن علي ثنا محمد بن احمد ثنا ابن الجارحي ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الله بن المغيرة ثنا عقارة بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان عبد حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان * وحدثنا عبد الواحد بن اسمعيل حدثني ابي ثنا عمر بن عبد المجيد ثنا احمد بن محمد ثنا ابو نصر بن علي ثنا احمد ابن عبد الله حدثنا نصر بن احمد حدثنا ابو يعلى حدثنا احمد بن كامل ثنا ابو قلابة نبا الحسين بن حفص نبا سفيان عن احمد عن سهيل ابن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم ايها الناس ان نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله * وسماعنا على قول كثير عزة *

لقد حلفت جهدا بما حلفت له * قريش غداة المأزمين وصلت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها * كناذرة نذرا فاوفت وحلت

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

السماع في ذلك المأزمين المضيق الذي بين عالم الغيب والشهادة هنالك تخر النفوس عن اغراضها تخرها حال الجمعية التي كني عنها بعريش التعريش التضييق وصلت دعت الى مقامها وذاتي هي الحالفة وقطع الحبل بيننا انفصالها عن ظلمة هذا الهيكل لما تقاسي فيه من ذل الحجاب ولولا قوتها على الذل فيما يصيبها من المقام الاعز الاحمى لهلكت رأسا واحدا ولكن الشئ لا يهلك عن حقيقته فالذل لها ذاتي فان الامكان افتقار وعجز محض فالذل وصف لازم وهو في غير ذلك المقام بالعرض * وسماعنا على قول ابن الدمينة *

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد
لئن هتفت ورقاء في رونق الضحى * على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن * جليدا وابديت الذي لم يكن يبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنا * يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود

السماع في ذلك النفس طالع من المقام الاعلى كني عنه بالصبا والسؤال بالزمان لاحساسه به في عالم التركيب اثرا لا عينا لعلوها عن ذلك وكلما توالى السرى زادت المعارف فيمكن الشوق ويضاعف الوجد والبلوى ثم قال لئن هتفت النفس الابية العلوية في زمان قوة النور الاجلى صارخة على فنن الاعتدال الاكمل الذي نشا الكامل عليه في اول امره وجعله زندا للدهن الذي به مادة بقاء الانوار وما فيه من المنافع يكتب يقول للنفس الحرية كما يبكي الوليد من الولادة لانها منها فجاء بما يشير به من الالفاظ اليها وكيف يكون جليدا فرع دعاه اصله اليه فابدى ما لديه وقد زعموا وهو حق ان المحب اذا دنا من عالم الملك يمل وان النائي البعيد عنه يريح من الالم صحيح